وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــوان

التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1952م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب:

✓ مشري السعيد

تحت إشراف:

✓ د.عيسى بوقرين

السنة الجامعية: 2023-2024م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــــوان

التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية

1936-1952م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب:

✓ مشري السعيد

تحت إشراف:

✓ د.عيسى بوقرين

السنة الجامعية: 2023-2024م

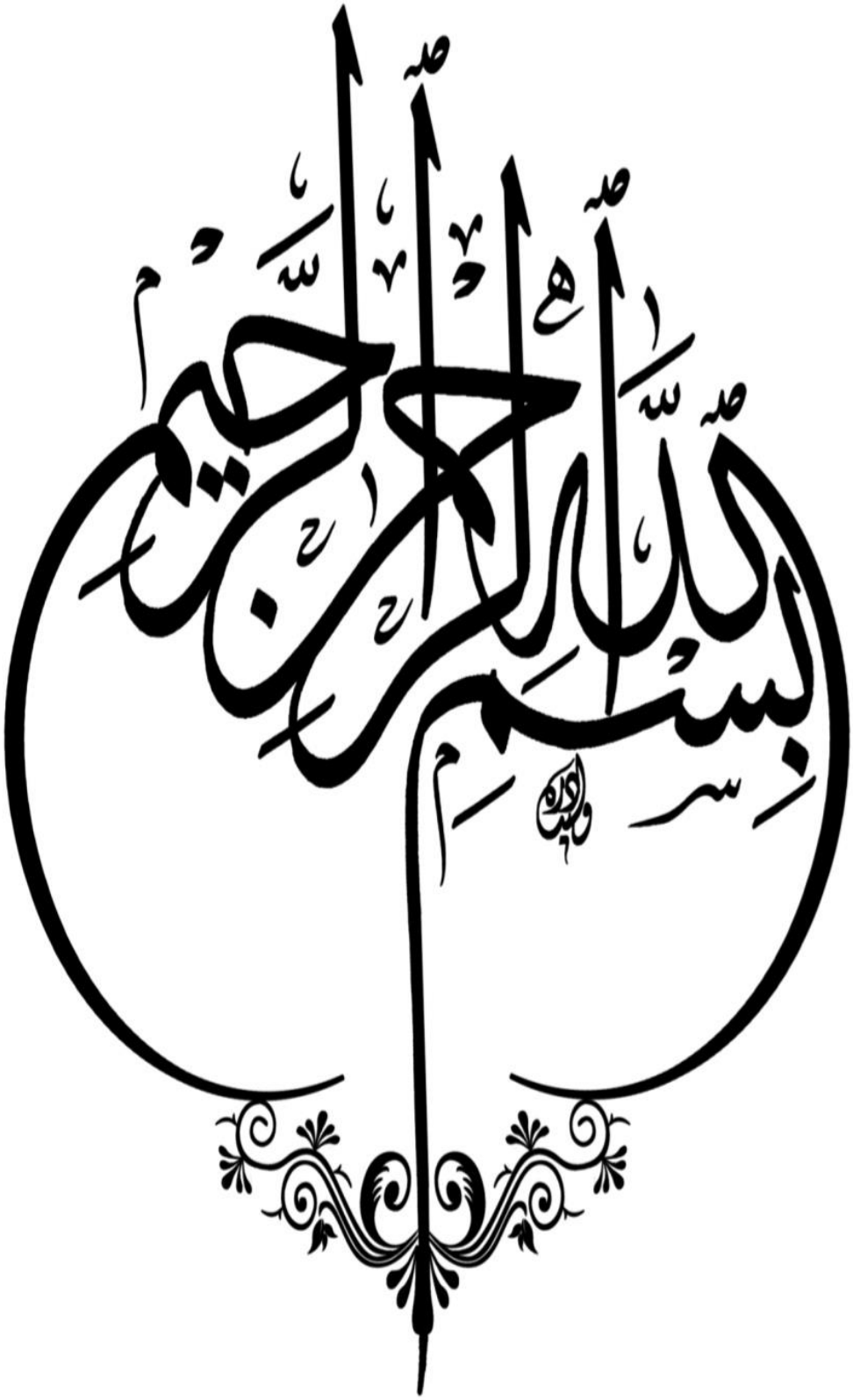
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

مصداقا لقوله تعالى:" لئن شكرتم لأزيدنكم".

سورة إبراهيم الآية 07

أحمد الله على نعمه علي وتوفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع إلى حين الوجود راجيا أن يجعل منه فائدة وخيرا لي وللذين من بعدي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عيسى بوقرين الذي لم يبخل علي بتوجيهاته والى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث والشكر موصول الى أعضاء لجنة المناقشة بارك الله فيكم.

وتحية تقدير وإعتزاز لكل أساتذتنا بقسم التاريخ.

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته

الصالحات والصلاة والسلام على

خير الخلق محمد صلى الله عليه

وسلم

اهدي ثمرة هذا العمل إلى

الوالد الكريم والوالدة الكريمة

أطال الله في عمرهما والى كل

عائلتي كبيرها وصغيرها وإلى

كل الأصدقاء والله المستعان

قائمة المختصرات

(ط): طبعة.

(ج): جزء.

(ص): صفحة.

(مج): مجلد.

(د.س): دون سنة.

(تر): ترجمة.

(إش): إشراف.

(تص): تصدير.

(تق): تقديم.

(ج ع م ج): جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

(A-M-L):حركة أحباب البيان والحرية.

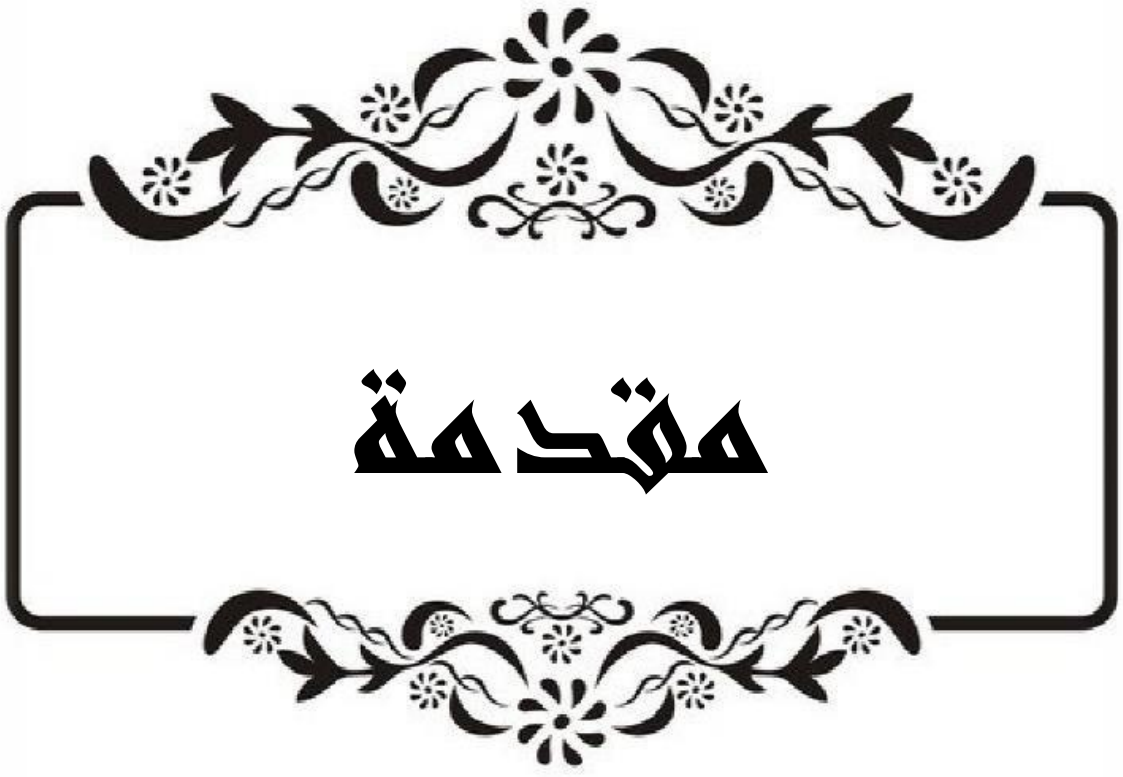

مقدمة

ان لكل شعب من شعوب العالم أحداث تاريخية معلميه ساهمت في تطوره و أضفت رؤية واضحة على مستقبل شعوبه، فوطننا هذا و أما أكبره! فقد كتبت حجته بالدم لا بالحبر كتبها الذين هم في عناق الشهادة، وما عايشه الشعب الجزائري أثناء الحقبة الاستعمارية كان حدثا بارزا لبداية صفحة نضالية خالدة، فقد عرفت الجزائر مع مطلع القرن العشرين تصاعدا وطنيا فرضته على السلطة والمقاومة السياسية للاحتلال والاستعباد، وبشتى الطرق والأساليب والتي اختلفت نشاطاتها من فترة لأخرى مع رفض الاستسلام من اجل تحرير الوطن وبناء الدولة الجزائرية المنشودة في إطار الكفاح السياسي والذي اتضحت معالمه من خلال تطور الأحزاب والتيارات السياسية في أرائها وتعدد أفكارها و مواقفها السياسية منذ ظهورها مما سمح بظهور العديد من التيارات الوطنية.

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تنوعا وازدهارا في أطيافها السياسية، فقد ظهرت هناك الأحزاب الاستقلالية والإدماجية والإصلاحية والشيوعية، لكن رغم هذا الاختلاف بين هذه الاتجاهات السياسية إلا أنها اتحدت ووحدت مطالبها ثلاث مرات في الفترة الممتدة من سنة 1936 م إلي غاية سنة 1952م كل هذا لمواجهة الإدارة الفرنسية بداية من المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 م والذي يعتبر لبنة من لبنات النضال للوحدة وتوحيد الصفوف بين مختلف التيارات السياسية مرورا ببيان فيفري 1943 م الذي أصدره فرحات عباس كتجربة وحدوية مميزة لتصاعد النبرة الوطنية من خلاله وظهور حركة احباب البيان والحرية وصولا إلي تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها 1951-1952م، ومن هنا جاء الموضوع تحت عنوان **التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1952م**.

أهمية الموضوع:

إن الاهتمام بدراسة التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية في حدود اطلاعي، لم تنل الدراسة الكافية حتى وإن كانت هناك دراسات فإنها قد أشارت لموضوع الدراسة بشكل عام، وأهدف من خلال دراستي هاته لمحاولة الغوص أكثر في كل تجربة عن حدة وكون الموضوع يعد محطة هامة وأساسية توجب الوقوف عندها لإبراز مدى النضج السياسي الذي وصلت إليه الحركة الوطنية.

أسباب اختيار الموضوع:

مما لاشك فيه أن اختيار موضوع ما ليكون مذكرة تخرج جامعية كيف ما كانت درجتها يكون ناتج عن عدة عوامل وأسباب أثرت في الباحث وجعلته يستقر على نوع معين واختياري لموضوع التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1952 م يعود إلى:

أ/ أسباب ذاتية:

رغبتي في اختيار موضوع ذو طابع سياسي وخاصة في مجال نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، وما زاد من ثباتي على معالجة هذا الموضوع هو توضيح بعض أساتذتنا على أهمية هذا الموضوع ،وما يعود به علي من فائدة، اضافة الى دوره في إثراء مكتبتنا المعرفية بالحصول على معلومات جديدة حول فترة متميزة من تاريخ الحركة الوطنية.

ب/ أسباب موضوعية:

- ❖ محاولة الوصول الى نقاط التقارب بين مختلف التشكيلات السياسية.
- ❖ اثراء المكتبة الجامعية وغيرها وذلك بموضوع مهم ليكون منطلق للدراسات الجديدة.
- ❖ تسليط الضوء على فترات مهمة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

الإشكالية:

يتمحور إشكالية الدراسة الرئيسية حول تعدد مسألة التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية "1936-1952م" فهي من المسائل البحثية الشائكة والتي أسالت الكثير من الحبر في الدراسات التاريخية خاصة ما تعلق بالحركات الوطنية الجزائرية، ومن خلال هذا المنطلق أطرح إشكالية بحثي والمتمثلة في:

إلى أي مدى أثرت كل تجربة من التجارب الوحدوية الثلاث في توحيد الحركة الوطنية؟.

و لقد انبثقت عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية ندرجها في ما يلي:

- ❖ ما هي الدوافع و الظروف التي توفرت للأحزاب الوطنية للتوحد فيما بينهم؟.
- ❖ وما هي غاية و هدف كل تجربة وما هو أهم ما حققته؟.
- ❖ ما هي المواقف المختلفة من التجارب الثلاث؟.

منهج الدراسة:

وللإجابة عن تلك الإشكالية والتساؤلات اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي تقتضيه طبيعة الموضوع والذي أفادني في جمع المعلومات وترتيبها ترتيبا حسب التسلسل الزمني، ووصفها وصفا دقيقا حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث لموضوع الدراسة التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي فقد اعتمدت عليه في دراسة المادة العلمية وتحليلها بالبحث عن الحقيقة ألا وهي أسباب فشل التجارب الثلاث للوصول لنتيجة منطقية.

خطة البحث:

شملت دراسة الموضوع الممتدة من الفترة 1936م الى غاية 1952م على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

فالفصل التمهيدي تم عنونته بنضال الحركة الوطنية الجزائرية قبل 1936م حيث تضمن ثلاث مباحث تطرقت في **المبحث الاول** الى مفهوم ونشأة الحركة الوطنية اما **المبحث الثاني** تناولت فيه عوامل ظهورها الداخلية والخارجية أما **المبحث الثالث** فذكرت فيه اهم التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية قبل 1936م.

أما الفصل الأول خصصته للحديث عن التجربة الوحدوية الأولى من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م، والذي تندرج تحته ثلاث مباحث، **الاول** بعنوان الوحدة من خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي تناولت فيه ظروف وأسباب فكرة التحضير لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري، أما **المبحث الثاني** عرضت فيه تجربة الوحدة من خلال اهم مطالب وقرارات المؤتمر وتطوراته وانتخاب اللجنة التنفيذية ودورها وختمت الفصل **بمبحث ثالث** بعنوان المواقف المختلفة من المؤتمر بداية بموقف الحركات الوطنية مرورا بموقف الادارة الفرنسية وصولا الى دراسة وقراءة في تجربة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

اما الفصل الثاني فجاء بعنوان التجربة الوحدوية من خلال حركة أحباب البيان و الحرية 1943-1945م، حيث تناولت في **المبحث الاول** نضال الوحدة من خلال تحرير بيان فيفري 1943م تطرقت فيه الى ظروف وأسباب تحرير البيان واستظهار الوحدة من خلال اجتماع تيارات الحركة الوطنية لإعداده مع شرح محتوى بيان فيفري 1943م واهم مطالبه، أما **المبحث الثاني** فتعرضت فيه الى تجربة

الوحدة من خلال حركة أحباب البيان والحرية 1944-1945م، تناولت فيه تأسيس الحركة وأهدافها ومواقف الحركة الوطنية من تجمع أحباب البيان، وختمت الفصل بمبحث ثالث عرضت فيه تداعيات ظهور حركة أحباب البيان على الوضع السياسي في الجزائر و رد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهها.

اما الفصل الثالث فجاء بعنوان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية كتجربة وحدوية ثالثة 1951-1952م والذي تندرج تحته ثلاث مباحث، **الاول** بعنوان نضال الوحدة من خلال الجبهة تناولت فيه الظروف الداخلية للحركة الوطنية والظروف الخارجية قبيل تشكيل الجبهة الجزائرية، أما **المبحث الثاني** عرضت فيه تجربة الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات ونشاطها بداية بتأسيس وهيكلة الجبهة وصولا الى نشاطها وأهدافها، وختمت الفصل **بمبحث ثالث** بعنوان المواقف المختلفة من الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات ومصيرها بداية بالمواقف المختلفة للحركات الوطنية مرورا بموقف الادارة الفرنسية وصولا الى مصير الجبهة وحلها 1952م.

المصادر والمراجع:

ولإثراء الموضوع والخوض في خباياه تم جمع مجموعة من المصادر والمراجع باختلاف اشكالها فاعتمدت في دراستي هذه على جرائد منها جريدة البصائر والشهاب والمنار، ومجموعة من المصادر منها فرحات عباس ليل الاستعمار لاحتوائه على تحليل لبيان فيفري 1943م وحركة احباب البيان والحرية باعتباره محررا له ، محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر1954م، ويوسف بن خدة جذور أول نوفمبر مذكرات الرئيس علي كافي.

اما بالنسبة للمراجع منها أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية بجزئية الثاني والثالث، عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر بجزئية الثاني والثالث، محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الاول، محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعي فقد اعتمدت على عدة دراسات منها أطروحة دكتوراه لأحمد لشهب بعنوان التحالفات السياسية في الحركة الوطنية 1936-1951م.

بالإضافة الى مذكرة ماجيستير لكمال سليح، بعنوان المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية 1936-1956م.

الصعوبات :

بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ففي الحياة دروس وما أكثرها؟ فيها الحلو وفيها المر ونحن ندون العبر ونتعلم منها، بغض النظر عن الصعوبات التي تشكل حافزا قويا للاجتهاد أكثر والمضي قدما، فطبيعة عملي وضيق الوقت، وصعوبة التحكم في الموضوع بسبب اتساعه في الجانب الزمني، ورغم ذلك حاولت جاهدا تحدي تلك الصعوبات ولملمة شتات موضوع الدراسة لإعطاء بعض المعلومات حوله، ومع ذلك لا أزعم اني قدمت عملا متكاملا ولكنني آمل أن أكون قد قدمت ولو القليل ليستفيد منه أجيال المستقبل، وما الكمال الا لله عز وجل فهو مبتغى ومسعى كل شخص، لكن لا نستطيع تحقيقه.

الفصل التمهيدي: نضال الحركة الوطنية قبل 1936م

المبحث الأول:مفهوم ونشأة الحركة الوطنية.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية.

المطلب الثاني:نشأة الحركة الوطنية.

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

المطلب الأول:الظروف والأسباب الداخلية.

المطلب الثاني:الظروف والأسباب الخارجية.

المبحث الثالث:التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية قبل 1936م.

المطلب الأول:التيار المساواة 1919م.

المطلب الثاني:التيار الاستقلالي 1926م.

المطلب الثالث:التيارالإدماجي1927م.

المطلب الرابع:التيار الإصلاحي1931م.

إن اهتمامي بدراسة الحركة الوطنية يعود إلى تلك الحركية الواسعة التي عرفتها الساحة السياسية الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي وعليه ساحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على نضال الحركة الوطنية قبل 1936م والأوضاع السياسية التي كانت سائدة آنذاك.

المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

مع مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر بداية نهضة ثقافية ودينية، تمثلت في التعلق بالهوية الإسلامية والرفض المطلق للاستعمار وتمسكهم بالأرض، خاصة بعد اكتساب الجزائريين لوعي وخبرة أثناء مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا وانعكاساتها[1]، مما وفرت الظرف لظهور قادة سياسيين أكسبت هذه التطورات دفعا جديدا نتج عنه ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.

إن موضوع الحركة الوطنية الجزائرية يجد فيه دارس تاريخ الجزائر المعاصر تباين بين الكتاب والمؤرخين للاستعمار الفرنسي للجزائر، إذ انه هناك اختلاف في تاريخ نشأتها مما نتج عنه عدم ضبط تعريف محدد لها، فمنهم من يعرفها على أنها:

- ❖ مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وعملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل إفتكاك حقوقه السليبة[2].
- ❖ أما عبد الله بن خليف يرى بأنها التعبير السياسي للوطنية ولحب الوطن الذي تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية[3].
- ❖ أما المفهوم بوجه أدق للحركة هي ارتقاء مستوى الأداء الجماعي للأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، بتغيير الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفوية والمؤقتة إلى حركة سياسية

---

[1]- ينظر ملحق رقم01 : ص 68.

[2]- بشير بلاح ،رابح لونيسي،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**،ج1،دار المعرفة الجزائر،2006،ص361.

[3]- عبد الوهاب بن خليف،**تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دارطليطلة للنشر، الجزائر،2009،ص99.

دؤوبة، أصبحت تملك أدوات العمل السياسي المنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسية الخارجية في العالم الإسلامي وأوربا في بداية القرن العشرين[1].

المطلب الثاني:نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

لقد اختلف الكثير من المؤرخين حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح طويلة جدا دامت قرابة 70سنة، قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة[2]، هذا إلى جانب حمدان بن عثمان خوجة الذي دعا قوات الاحتلال الفرنسي إلى الكف عن انتزاع الأراضي من أهلها، وحتى يكون لصوته صدى وقوة، قام بضم العديد من الوطنيين الذين قاموا بالسفر إلى فرنسا سنة 1833م، من اجل تقديم مطالبهم الرامية إلى إنهاء الاستعمار، ورغم كل الجهود المبذولة الا أن محاولته باءت بالفشل وعليه اشتدت المقاومة المسلحة[3].

كما ارجع بعض المؤرخين ورجال الساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م، وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد، في حين أن هناك من ارجع فكرة نشأتها إلى تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وهناك من نسبها إلى الكفاح المسلح الذي انطلق سنة 1954م رغم ظهور فكرة أن الأحزاب السياسية في الجزائر باستثناء النجم لم تظهر إلا خلال الثلاثينات إلا أن الأوروبيين لاحظوا وجود هذه الأحزاب منذ 1919م، ولم تحن سنة 1922م حتى كان هؤلاء هم أنفسهم يتحدثون عن الأحزاب السياسية في الجزائر[4].

وعليه يمكن القول انه بالرغم من بروز الوعي السياسي الجزائري وعدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلا أن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار إلى مدينة الجزائر، ولكن سرعان ما تغير أسلوب النضال مع بداية القرن العشرين إلى نضال سياسي، وبالتالي لا يمكن قبول فكرة نشأة الحركة الوطنية الجزائرية بأنها لم تظهر إلا خلال القرن 20.

---

[1]- خيثر عبد النور ،سعدي مزيان وآخرون،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1959م**،المطبعة الرسميةالبساتين،بيئر مراد رايس،الجزائر،2007،ص14.

[2]-يحي بوعزيز،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص75.

[3]- ربيحة زيدان المحامي،**جبهة التحرير الوطني** ،جذور الأزمة، دار الهدى ،الجزائر،2009، ص08.

[4]-أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الحركة الوطنية 1900–1930م**،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992،ص289.

المبحث الثاني:عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

تعددت الظروف والأسباب التي جعلت الجزائريين يتبنون أسلوب المقاومة السياسية، من خلال إنشاء الأحزاب والتكتلات والجمعيات والنوادي، وقد ارتبط ذلك بعدة أسباب على المستوى الداخلي والخارجي.

المطلب الأول:الظروف والأسباب الداخلية.

يعد من بين أهم الأسباب الداخلية التي أدت إلى تغيير أسلوب الكفاح لدى الجزائريين نذكر ما يلي:

- ❖ الوجود العسكري الفرنسي في الجزائر منذ سنة 1830م، وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية، وانتهاج سياسة البطش والإبادة ضد الشعب الجزائري[1].
- ❖ فشل المقاومة المسلحة (المقاومة الشعبية) التي قام بها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي وسياسته التوسعية[2].
- ❖ احتكاك الجزائريين خاصة الطبقة المثقفة بالعالمين بداية بالعالم العربي الإسلامي والعالم الأوروبي مكنهم من الاتصال بالعالم الخارجي واكتشاف أساليب جديدة في الكفاح لم يتم استعمالها بعد[3].
- ❖ السياسة التعسفية الفرنسية (فرض القوانين الاستثنائية والتجنيد الإجباري، حرب الإبادة، التمييز العنصري، سياسة الأرض المحروقة، قانون الأهالي، وغيرها من السياسات الجائرة)[4].
- ❖ مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب فرنسا واكتشافهم أفكار وخبرات جديدة سواء من الجانب العسكري أو الجانب الاقتصادي)[5].
- ❖ تدور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر.

---

[1]- بشير بلاح،رابح لونيسي،المرجع السابق ،ص361.

[2]- مراد بوعباش،**الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية1919-1962م**،أطروحة دكتوراه،إش:د.سعادالعقون، قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعةالجزائر3،2010-2011،ص 151.

[3]- محمد الطيب العلوي،**مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م**، ط1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1985،ص ص77.

[4]-زوليخة سماعيلي،**تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ الى الاستقلال**،ط1،دار دزاير إنفو،الجزائر،2013،ص406.

[5]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق، ص 77.

❖ صدور قانون 04 فيفري 1919م من قبل البرلمان الفرنسي، الذي منح بعض الحقوق السياسة لبعض الجزائريين ووسع من مجال مشاركتهم في المجالس المنتخبة، وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية، وإلغاء بعض الضرائب المفروضة باسم الضرائب العربية، كنظير لتضحية الجزائريين الى جانب فرنسا خلال الحرب[1].

المطلب الثاني:الظروف والأسباب الخارجية.

❖ إنتشار أفكار الحركة الإصلاحية والجامعة الإسلامية التي ظهرت في المشرق العربي وهي أفكار منادية بضرورة الإصلاح والوحدة بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[2].

❖ ظهور أفكار جديدة على المسرح العالمي والإقليمي كمبادئ الرئيس الأمريكي ولسن المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها[3].

❖ الأحداث التي عرفها العالم الإسلامي بداية بالحرب الليبية الايطالية، واندلا ع الثورة 1919م، وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، وثورة الريف بالمغرب الأقصى بزعامة عبد الكريم الخطابي 1921م[4].

❖ اندلا ع الثورة البلشفية في روسيا 1917م، وانتصار القوميات في أوروبا[5].

❖ دور الهجرة الجزائرية نحو المشرق وفرنسا في خلق وعي قوي، ومشاركة فعالة في النقابات العمالية التي كانت تناضل ضد الامبريالية أينما وجدت[6].

❖ إدراك الجزائريين بعد الأحداث التي شهدها القرن 20 مدى ضعفهم وضعف إخوانهم من العرب والمسلمين، وفي المقابل قوة الغرب عسكريا وسياسيا[7].

---

[1]- جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994،ص181.

[2]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص76.

[3]-محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق،سوريا،1999،ص07.

[4]- سعيد بورنان،**شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962م**،ج2،دار الأمل،الجزائر،2004،ص 18.

[5]- عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،دار البعثة،قسنطينة،الجزائر،1991،ص111.

[6]- زوليخةسماعيلي،المرجع السابق،ص405.

[7]-نبيل أحمد بلاسي،**الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة العامة للكتاب،مصر،1990،ص ص 46-47.

المبحث الثالث:التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية.

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر ومحاولته للقضاء على هوية الشعب الجزائري بكل الطرق، سعى الجزائريون إلى الحفاظ على هويتهم العربية والإسلامية بكل الطرق السلمية والسياسية، والتي تمثلت في الصحافة من خلال الجرائد والمجلات والعرائض المنددة بالسياسة الاستعمارية، كما تم تأسيس جمعيات ونوادي ثقافية مع بداية القرن العشرين، حيث سمح القانون الصادر سنة 1901م للجزائريين المسلمين والأوروبيين وحتى اليهود من تأسيس وتشكيل تلك الجمعيات وهي ذات طابع ثقافي وديني واجتماعي بحت عملت هذه النوادي على تحريك اليقظة والنهضة الفكرية التي أدت الى ظهور مجموعة من التيارات السياسية الى الوجود قبل 1936م[1]، مختلفة الأفكار والبرامج والأهداف وحتى القناعات الشخصية.

المطلب الأول:تيار المساواة 1919م(حركة الأمير خالد):

أظهر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر منذ صغره شعورا وطنيا "إنني عربي وسأبقى عربيا وسوف لا أتخلى أبدا عن معتقداتي ولا عن مطامحي"، دخل الأمير خالد إلى مدرسة "سان سين" الفرنسية للضباط، ولم يرد الظهور بالزي العسكري الفرنسي أمام إخوانه، لذا رفض بدلته العسكرية، أثناء عطلته بالجزائر، كما رفض التجنس بالجنسية الفرنسية، فقد بقي ضابط بصفة الأهلية، وكان يعتبر نفسه مكمل عمل جده الأمير عبد القادر[2].

وقد ظهرت وطنيته بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919م، حيث طالب زملاؤه أن يقوموا بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد بباريس، والذي ستحضر فيه الدول المستعمرة من قبل بريطانيا، وبالفعل تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد ومجموعة من المناضلين وتوجهوا إلى باريس في ماي من عام 1919م، لتقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر، وقام دعاة المساواة بالالتفاف بالأمير مابين 1919-1925م، في حين قام هو في 19 ماي 1919م بتقديم عريضة الى الرئيس الأميركي ولسن[3].

---

[1]- الوناس الحواس،**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954م**،كنوز الحكمة ،الجزائر،2012،ص 8.

[2]- محفوظ قداش،الجيلالي صاري،**الجزائر في التاريخ،المقاومة السياسية 1900-1954م**،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،تر:عبد القادر بن حراث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987،ص52.

[3]- عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962م**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997،ص 220.

وتلخصت أهداف هذا الاتجاه في الأمير خالد التي كانت تعد بمثابة برنامجه السياسي ومطالب حركته بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والمشاركة في حكم بلدهم في ما يلي:

- ❖ إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة ومجلس الشيوخ نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسيين للجزائريين.
- ❖ إلغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة والرجوع للقوانين التابعة للحق العام[1].
- ❖ فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الشريعة الإسلامية.
- ❖ تنفيذ القوانين الاجتماعية على العمال الجزائريين.
- ❖ حرية الصحافة والتعبير.
- ❖ إعلان العفو العام.
- ❖ المساواة في الحقوق التامة مع الأوروبيين في المسائل العسكرية[2].

استغل الأمير خالد فرصة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسي "ميليران" للجزائر سنة 1922م، وخطب أمامه بكل شجاعة وحماس بضرورة إنصاف الجزائريين في الحقوق تحت شعار "المساواة بين الأهالي المسلمين والأوروبيين[3]"، وعليه تصاعد قلق فرنسا من خطورة نشاطاته ونضاله على الوجود الفرنسي فضيقت عليه وقامت بنفيه من الجزائر 1923م إلى الإسكندرية[4]، الا انه سمح للأمير سنة 1924م بالرجوع إلى فرنسا بعد انتصار ممثلة أحزاب اليساريين، واغتنم فرصة إقامته بها ليعقد اجتماعات هامة تحدث فيها عن وضع الجزائريين وهتف خلالها بالاستقلال[5]، ولمواقفه الجريئة تم نفيه مجددا من فرنسا إلى الإسكندرية وتم محاكمته هناك أمام المحكمة القنصلية الفرنسية أوت1925م بتهمة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بالسجن لمدة 05 أشهر ولم يعد بعدها الى الجزائر إلى غاية أن توفي بدمشق عام 1936م[6].

---

[1]- عمار عمورة،**موجز في تاريخ الجزائر**،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002،ص165.

[2]- عمار عمورة،المرجع السابق،ص166.

[3]- يحي بوعزيز،**الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948م**،دار البصائر،الجزائر،2009، ص 36.

[4]- بشير بلاح،رابح لونيسي،المرجع السابق،ص365.

[5]- علال الفاسي،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**،ط6،مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء،2003،ص12.

[6]-صالح فركوس،**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**(المراحل الكبرى)،دار العلوم للنشر،عنابة،2005،ص406.

المطلب الثاني: التيار الاستقلالي1926م.

قام مجموعة من العمال والجنود السابقين الذين كانوا يعيشون في فرنسا، بتمثيل هذا التيار في البداية متأثرين بفكرة الجامعة الإسلامية وبنجاح الثورة البلشفية، ونضال الحزب الوطني المصري وحركة مصطفى في تركيا وحرب الريف وتجربة الأمير خالد[1]، الذي اشرف على تأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا ممن كانوا يستمعون إلى محاضراته وكانت مهام اللجنة الأشراف على عمال شمال إفريقيا وتنظيم في شكل "هيئة إغاثة للمغاربة "اتسمت بسمة دينية وتمثل التجربة الأولى لهذا العمل المشترك في أول مؤتمر عقد بتاريخ07 ديسمبر 1924م[2]، وقد ضم ممثلين من 75ألف عامل، وكان نتيجة للمؤتمر ظهور أول جمعية سياسية بعنوان "نجم شمال إفريقيا[3]"، وأسست جريدة الأمة للتعبير عن أهدافها وبرزت فكرة الاستقلال لبلدان شمال إفريقيا والمطالبة صراحة بتحقيقها.

غير أن العمال المراكشيين والتونسيين توجهوا إلى معالجة قضايا بلدانهم وأحدثهما الإقليمية الداخلية بصفة منفردة ومنفصلة، هذا من جهة ومن جهة ثانية توتر العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي بسبب تبني هذا الحزب للمطالب الاستقلالية التي نادى بها زعيمه مصالي الحاج في مؤتمر بروكسل مابين 10-15 فيفري 1927م ،ومن هنا أخذ الحزب طابعا جزائريا[4]، ونتيجة لمواصلة الثورية الداعية للاستقلال والرافضة للسياسة الاستعمارية تعرض للحل في 20 نوفمبر1929م بتهمة المس بوحدة الوطن واضطهاد أعضائه، لكن كل هذا لم يزد مناضلي النجم إلا تمسكا بمبادئهم ومواصلة العمل سرا إلى غاية 1933م بداية ظهور النجم بوجه جديد تحت اسم جديد ألا هو"النجم المجيد"[5] الذي تبنى بعض مطالبه الأولى

---

[1]- بشير بلاح، رابح لونيسي ،المرجع السابق،ص365.

[2]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية1900-1930م**،ج2،المرجع السابق،ص372.

[3]- عبد الحميد زوزو،**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919-1939**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1985،ص ص54،55.

[4]- يحي بوعزيز،**سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،المرجع السابق، ص83.

[5]- يوسف مناصرية،**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939م**،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1988،ص ص74-76.

ورغم القمع واصل نجم شمال إفريقيا النشاط تحت غطاء الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا منذ سنة 1935م وكان في كل مرة له نفس المطالب الأولى منذ مؤتمر بروكسل[1].

وحتى سنة 1930م كان اتصال النجم بالجماهير في الوطن محدودا جدا بسبب انه كان ينشط في المجهر بشكل كلي تقريبا[2]، إلا انه منذ سنة 1936م دخل الجزائر لأول مرة بمناسبة حضور زعيمه للاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي فاتخذت الجبهة الشعبية التي وصلت للحكم من ذلك حجة لحله في 26جانفي1937م، إلا أن أنصاره مالبثوا أن أحيوه تحت اسم "حزب الشعب الجزائري "بتاريخ 11 مارس1937م بأهداف ومبادئ جديدة[3]، أعلن عن إنشائها بعمالة الشرطة بباريس حيث لعبت دورا هاما في الحركة الوطنية منذئذ[4].

المطلب الثالث:التيارالإدماجي1927م.

مثله جماعة النخبة الليبرالية وهيئة النواب وكان من أقطابه الدكتور ابن التهامي والربيع الزناتي ثم الدكتور محمد صالح بن جلول والصيدلي فرحات عباس 1899-1985م اللذان سيبرزان في الثلاثينيات وقد اكتمل تبلور هذا الاتجاه عقب انتخابات عام 1919م التي هزم فيها أمام دعاة المساواة، حيث أنشأ هذا التيار"فيدرالية المنتخبين المسلمين" يوم 11 ديسمبر 1927م برئاسة الدكتور ابن تهامي إلى غاية 1930م[5]، حيث تمثلت مطالبها في ما يلي:

- ❖ تمثيل الأهالي الشامل في البرلمان.
- ❖ المساواة في الخدمة العسكرية.
- ❖ تعيين نواب منتخبين في البلدية ذات الصلاحية الكاملة.

---

[1]-سليمان قرير،**تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنيةالجزائرية1940-1954م**، رسالة دكتوراه،إش يوسف مناصرية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011،ص75.

[2]-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية 1900-1930م**،ج2،المرجع السابق،372.

[3]- مصالي الحاج،**مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**،تص: عبد العزيز بوتفليقة تر:محمدالمعراجي،منشوراتANEP ،الجزائر،2007،ص223.

[4]- مراد بوعباش،المرجع السابق، ص193.

[5]- بشير بلاح، رابح لونيسي،المرجع السابق،ص377 .

- توسيع التعلم بالفرنسية والعربية وتوحيد التعليم الابتدائي الأوربي والأهلي[1].
- إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي وإعادة النظر في نظام الانتخابات[2].

تميزت هذه الفترة بكتابات فرحات عباس 1926-1930م التي تضم مقالات أودعها في كتابه الشاب الجزائري التي شرح فيها أوضاع الجزائر وحالة شعبها، وهدف إلى بعض المبادئ السياسية للنهوض بالمستقبل.

وقد ظل هذا الاتجاه معزولا عن الجماهير لأنه لم يكن يعبر عن همومه وتطلعاته وظل مذبذبا بين الجزائر وإسلامها وبين فرنسا وحضارتها، بل إن أولئك الاندماجيين رفضوا خلال الثلاثينيات الماضية الاعتراف بوجود امة جزائرية حيث كتب ابن جلول في جريدة الوفاق "Lententes"يقول:"الشيوعية الجامعة الإسلامية! ألم نرفض ألف مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين ... وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحما ودما ؟! " وذهب فرحات عباس إلى ابعد من ذلك عندما كتب في مقاله بعنوان "فرنسا هي أنا" وعليه ظل غريبا من الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري[3].

المطلب الرابع: التيار الإصلاحي1931م

يعتبر التيار الإصلاحي هو التيار الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها مشعل التغير والثورة في القرن العشرين، حيث وضعت الجمعية نصب أعينها الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، وحين احتفل المستعمر الفرنسي بمرور قرن من الزمن وصرح قادته بأن زمن المقاومة قد انتهى وانتهى معه أمر هذه البلاد وأصبحت جزء لايتجزا من الإمبراطورية الفرنسية[4]، فكان الرد بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 05 ماي 1931م بالجزائر العاصمة، وقد ضمت

---

[1]- محفوظ قداش،الجيلالي صاري،**الجزائر في التاريخ،المقاومة السياسية1900-1954م**،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،المرجع السابق،ص67.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **الحركات الوطنية الجزائرية**،ج2، المرجع السابق،ص357.

[3]- بشير بلاح ،رابح لونيسي،المرجع السابق،ص ص378-379.

[4]- عبد القادر خليفي،**محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1961م**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،ص91.

72 عالم استجابوا لتلك الدعوة، وتم التأسيس ووضع لها قانون[1]، استعملت الجمعية لنشر أفكارها الإصلاحية المساجد والأندية والمدارس الحرة والصحف والمناشير، كما اعتمدت على اللسان والقلم، إلا أن الحكومة الاستعمارية كانت دائما تصادر هذه الميادين وتقوم بتحويلها إلى كنائس وإما إسطبلات للحيوانات وإما لمرافق أخرى .

كان عبد الحميد ابن باديس رئيس للجمعية، والبشير الإبراهيمي نائبا له، وأحمد توفيق المدني وغيرهم من أعضاء الجمعية، وكانت تعمل تحت شعار الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا[2]، ولقد كان للجمعية عدة أهداف وهي محاربة البدع والخرافات والمحافظة على الدين الإسلامي وإحياء الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية وعدم التدخل في الشؤون السياسية[3].

كما عملت الجمعية جاهدة للتعريف بمبادئها ونشر ثقافتها بين الجزائريين من خلال النشاط الثقافي والإعلامي الذي قامت به، حيث نجدها في المجال الثقافي الإصلاحي أسست العديد من المدارس والمساجد والنوادي وامتد نشاطها من سنة 1931م إلى غاية 1939م[4].

ورغم ذلك صمدت الجمعية ولعبت دورا كبيرا في تحرير العقول من الأوهام وتنقية الدين من الشوائب مع الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري المتمثلة في العروبة والإسلام، ومساهمتها في توحيد الشعب الجزائري وفي بعث نهضة الجزائر، وهذا ما جعل منها هيئة إصلاحية وتربوية وقوة مؤثرة في توجيهات الحركة الوطنية الجزائرية[5].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م**،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1992،ص83.

[2]- مومن العمري،**الحركة الثورية في الجزائر1926-1954م**،دار الطبيعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص28.

[3]- نبيل أحمد بلاسي،المرجع السابق،ص64.

[4]- مازن صلاح حامد طبقاني،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939م**،عمادة شؤون المكتبات،جامعة الملك عبد العزيز ،الرياض ،السعودية،1985،ص57.

[5]- بشير بلاح، رابح لونيسي،المرجع السابق،ص376.

خلاصة الفصل

مما سبق يمكن القول أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم يكن بمحض الصدفة ،وإنما جاءت نتيجة جملة من العوامل والظروف، والمتتبع لتاريخ المقاومة يجدها تعود إلى سنة 1830م أي منذ بداية الاحتلال الفرنسي، إلا أن هدفها واضح ومحدد هو الجلاء التام لقوات الاحتلال ولتغيير الوضع المعيشي في الجزائر بالإضافة الى حركة الأمير خالد التي هيئة المناخ السياسي لميلاد حركة استقلالية سايرت القضية الجزائرية نحو المسار الصحيح وهو الاستقلال حيث طالب بالحقوق السياسية دون التنازل عن الهوية الجزائرية الإسلامية، ونجد كذلك التيار الاستقلالي والذي مثل الشعب الجزائري، نشأ وترعرع بعيدا عن ارض الوطن بالمهجر، ولكن بدعم من شعبه تحول الى حزب جزائري خالص.

الفصل الأول:التجربة الوحدوية الأولى من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

المبحث الأول: الوحدة من خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م.

المطلب الأول: ظروف وأسباب انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.

المطلب الثاني: فكرة التحضير لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.

المبحث الثاني:تجربة الوحدة من خلال مطالب وقرارات المؤتمر الإسلامي ودوراللجنة التنفيذية.

المطلب الأول: أهم مطالب وقرارات المؤتمر الإسلامي الجزائري.

المطلب الثاني: تطورات المؤتمر وانتخاب اللجنة التنفيذية ودورها.

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

المطلب الأول: المواقف المختلفة للحركات الوطنية.

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية.

المطلب الثالث: قراءة في تجربة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

الفصل الأول:التجربة الوحدوية الأولى من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

شهدت فترة ثلاثينيات القرن الماضي أحداثا وتطورات ساهمت بشكل أو بأخر في انتشار الوعي السياسي لدى غالبية الجزائريين عموما وأطياف الحركة الوطنية خصوصا، والتي حاولت من خلالها توحيد صفوفها وتحديد أهدافها ولو بشكل نسبي في وجه الإدارة الفرنسية، واتجه الجزائريون بمختلف توجهاتهم وتياراتهم إلى أول تجربة وحدوية في تاريخ الجزائر المعاصر، بعد ان فشلت كل المحاولات في تحقيق أهدافهم ومطالبهم خلال نشاطاتهم الفردية، وقد تمثلت هذه التجربة الوحدوية في شكل مؤتمر إسلامي جزائري إقتداء بالمؤتمرات الإسلامية التي شهدها العالم الإسلامي في هذه الفترة والذي ضم مختلف تيارات الحركة الوطنية، فما هي الظروف والأسباب التي دفعت الجزائريين للقيام بهذه التجربة الوحدوية؟ وهل شكل المؤتمر وحدة حقيقية جمعت بين كل تيارات الحركة الوطنية ؟ وهل استطاع أن يوحد بين مطالب هذه التيارات وبلورتها في مطالب موحدة؟كيف تعاملت السلطات الفرنسية مع هذه الوحدة؟ هل رحبوا بها وبمطالبها أم رفضوها ؟وما هي ردودهم عليها؟وما هي النتائج التي ترتبت عن هذه التجربة الوحدوية الأولى؟ هل كان مآلها النجاح أم الفشل؟.

المبحث الأول: الوحدة من خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م.

كان لانعقاد المؤتمر الإسلامي العديد من الظروف الداخلية والخارجية التي لعبت دورا في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف بين الاتجاهات وهي كالأتي:

المطلب الأول: ظروف وأسباب انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.

يعتبر المؤتمر الإسلامي المنعقد في07 جوان 1936م أول تحالف يجمع بين تيارات الحركة الوطنية المتباينة آنذاك، ويوحد مطالبهم وقد تحكمت في هذا الحدث ظروف وأسباب داخلية وأخرى خارجية كان لهم الفضل في انعقاد هذا الأخير[1].

[1]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق،ص151.

أولا: الظروف الداخلية.

ساهمت مجموعة من الظروف والعوامل الداخلية في انعقاد المؤتمر الإسلامي وكان لها الأثر الفعال في تهيئة الجو السياسي لانعقاده وهي:

- ❖ فشل المقاومة المسلحة (المقاومة الشعبية) التي قام بها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي وسياسته التوسعية في البلاد[1].
- ❖ السياسة الاستعمارية الفرنسية السلبية في الجزائر، المتسمة بالقمع والاضطهاد والتعنت خاصة في التعامل مع مختلف التيارات وتوجيهات الحركة الوطنية الجزائرية إلا فيما يخدم مصالحها[2].
- ❖ ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م، وكانت كرد فعل على احتفالات الفرنسيين بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وما صاحب الاحتفالات من اهانة لرموز الدين الإسلامي[3].
- ❖ الإصلاحات الفرنسية ومن أبرزها مشروع بلوم فيوليت 1931م، والذي يعتبر اكبر الدوافع التي عجلت بعقد هذا المؤتمر الذي قدم رفقة لجنة مشروع إصلاحات أصبح يعرف فيما بعد بمشروع فيوليت[4].
- ❖ نجاح المنتخبين الجزائريين سنة 1934م في الانتخابات البلدية وأثرها في تبلور المطالب الجزائرية[5].
- ❖ أحداث قسنطينة سنة 1934م بين المسلمين واليهود، وتأكد للجزائريين وقوف السلطات الاستعمارية إلى جانب اليهود[6].
- ❖ نجاح الجمعية الشعبية في الانتخابات التشريعية 03 ماي 1936م، ووصولها للحكم في باريس بتاريخ 04 جوان 1936م ووعودها للجزائريين بمجموعة من الإصلاحات[7].

---

[1]- مراد بوعباش،المرجع السابق، ص151.

[2]- أحمد لشهب،**التحالفات السياسية في الحركة الوطنية 1936-1951م**،أطروحة دكتوراه،إش:د.بوعشةمحمد،كلية العلوم السياسية ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر،2007،ص 355.

[3]- مومن العمري:المرجع السابق ،ص47.

[4]- أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،مرجع سابق ،ص151.

[5]- مومن العمري،المرجع سابق،ص52.

[6]- محمد خير الدين،**مذكرات**،ج1،مطبعة دحلب ،الجزائر،1985م،ص 254.

[7]- كمال سليح،**المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية1936-1956م**،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،إش:عبد الحميد زوزو ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005-2006،ص 10.

ثانيا: الظروف الخارجية.

لقد كانت هناك تطورات وأحداث سبقت انعقاد المؤتمر الإسلامي 1936م، فقد عقدت خلال عشرينيات وثلاثينيات من القرن العشرين عدة مؤتمرات إسلامية، والتي اهتمت بها الصحافة الإصلاحية فأوردت أخبارها وتوصياتها على صفحاتها، وكانت محفزا ومشجعا على انعقاده، ومن أهم هذه المؤتمرات ما يلي:

- مؤتمر الخلافة الإسلامية المنعقد في القاهرة 1920م[1].
- المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بالقدس مابين07-17ديسمبر1931م، وقد مثل الجزائر في هذا المؤتمر المهاجر"إبراهيم طفيش" نزيل القاهرة آنذاك[2].
- المؤتمر الإسلامي الأوروبي ديسمبر1935م تحت رئاسة شكيب ارسلان[3]، وقد حضره عن النجم مصالي الحاج الذي كان مقيم بجنيف دام المؤتمر من 12إلى17ديسمبر، وتكلم أثناءه مصالي الحاج وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال إفريقيا وندد بالاستعمار الفرنسي وسياسته[4].

المطلب الثاني: فكرة التحضير لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.

جاءت سنة 1936م ساعة الاختبار بالنسبة للمسلمين، فقد كانت ضرورة الاتحاد أكثر من تأسيس حزب مطلب ملح لأن الإدارة الفرنسية وحدها من كانت تجني ثمار الخلافات بين مختلف التيارات

---

[1]- **مؤتمر الخلافة الإسلامية**: انعقد المؤتمر باقتراح من الوزير المصري حسن نشأت باشا،وكان انعقاده نتيجة لما قدمه كمال أتاتورك في تركيا من إلغاء للخلافة 1924م، لذلك قرر المسلمون بحث موضوع الخلافة في مؤتمر خاص، ولكن هذا المؤتمر فشل بسبب عدم اشتراك الهند وسوريا فيه ورغبة بعض المسلمين في شغل منصب الخلافة مثل ملك مصر.ينظر عبد الكريم بوالصفصاف،**جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى**،دار مداد، قسنطينة،2009،ص413.

[2]-عبد الكريم بوالصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945م**،عالم المعرفة،الجزائر،2008م،ص ص232-233.

[3]- **شكيب ارسلان**: زعيم إسلامي عربي ولد يوم25ديسمبر1869ببلدة الشويفات بلبنان، ينتمي إلى أسرة عريقة اشتهرت بالعلم والإدارة والحرب،تنوعت نشاطاته واهتماماته فكان رجل سياسية وأدب وفكر، درس بالمدرسة السلطانية بيروت،وتلقى الفقه على يد محمد عبده،كرس حياته لخدمة الإسلام والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية والعربية،توفي يوم 09ديسمبر1946مينظر:د.أحمد صاري:**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائرالمعاصر**،تق:أبو القاسم سعد الله،المطبعة العربية،غرداية ،2004،ص ص78-80.

[4]- محمد قنانش،**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1937م**،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1982ص67.

وكان محمد الأمين العمودي يطلب من المنتخبين المسلمين ألا يبقوا منقسمين لأن ذلك هو طريق الخيانة وقد عنونت جريدة "لاديفانس " بما يلي:"فليتحد المسلمون ولينظموا أنفسهم أكثر من أي وقت مضى" وطرحت المشكلة من نختار؟هل الجبهة الشعبية أو الجبهة الوطنية ؟ أو إنشاء حزب إسلامي[1]؟.

يذكر مبارك الميلي في كتابه المؤتمر الإسلامي الجزائري حيث يقول:"أن فكرة تأسيس حزب سياسي إسلامي جزائري تعود إلى أعقاب نهاية الحرب العالمية الأولى في إطار الحركة التي قادها الأمير خالد وعلى الأرجح أن فكرة مؤتمر جزائري يضم كافة التيارات الإصلاحية والسياسية خطرت على بال وذهن ابن باديس منذ مطلع الثلاثينيات، وقد جهر ابن باديس بالدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي منذ مطلع سنة 1936م[2]".

ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أن صاحب فكرة عقد مؤتمر إسلامي تعود الى الشيخ عبد الحميد بن باديس في قوله:"يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري للأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس، فقد كان نشر في جريدة لاديفانس في عددها الصادر في 03جانفي1936م أراء له في السياسة الجزائرية، كان لها وقع عظيم ومن تلك الآراء التي ارتآها الأستاذ عقد مؤتمر إسلامي جزائري، فكان أول من فكر في عقد هذا المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية[3]".

كما أضاف الشيخ الإبراهيمي انه عشية انعقاد المؤتمر فقال:"هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس ج ع م ج والدكتور ابن جلول رئيس فيدرالية النواب بعمالة قسنطينة إلى عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري يعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها ويتبادل فيها الآراء بين العلماء والأمة ونوابها وذوي الرأي منها في ما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع الأوضاع الحكومية الحاضرة[4].

---

[1]-محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية1919-1936م**،تر:أحمد بن عبد البار،ج1،دار الأمة،الجزائر،2011،ص558.

[2]- محمد مبارك الميلي،**المؤتمر الإسلامي الجزائري** ،دار هومة،الجزائر،2007،ص 435.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي،**أثارالإمام محمد البشيرالإبراهيمي1929-1940م**،ج1،ط1،دارالغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997 ص247.

[4]- محمد مبارك الميلي،المرجع السابق،ص440.

لم يسبق هذا اللقاء تحضير كبير يتناسب مع أهميته لأنه لم يكن هناك متسع من الوقت بين الدعوة للمؤتمر وانعقاده، وكان الغرض من الاستعجال هو كسب الوقت والخوف من المتغيرات التي تحدث في فرنسا[1].

لقد تم التحضير للمؤتمر عن طريق ما يسمى بالأجنحة التحضيرية القسنطينية للمؤتمر الإسلامي الجزائري والذي تم توجيه نداء إلى باقي العمالات لتأسيس لجان مماثلة[2]، وبناء على دعوة وجهتها اللجنة القسنطينية بتاريخ 16ماي 1936م لكي يشكلوا لجانا من أجل التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في العاصمة شهر جوان تكون مهمته الاتفاق على برنامج كامل للإصلاح[3]، حيث شاركت كل التيارات السياسية والاجتماعية في المؤتمر من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، النواب والعلماء والشبان والشيوعيون والمرابطون، باستثناء النجم الذي كان لا يزال في فرنسا مقرا ونشاطا[4]، حيث كان الاجتماع يوم 07 جوان في عاصمة الجزائر، وكان رئيس المؤتمر الدكتور ابن جلول، على مستوى قاعة الماجستيك (الأطلس) حاليا بالجزائر العاصمة، حضره حوالي 04 ألاف مندوب[5].

المبحث الثاني: أهم مطالب و قرارات المؤتمر الإسلامي ودور اللجنة التنفيذية.

نتج عن المؤتمر الإسلامي الجزائري جملة من المطالب والقرارات التي لخصت في مجملها في وثيقة "ميثاق مطالب الشعب الجزائري" هذه الأخيرة التي عملت اللجنة التنفيذية على تطبيقها.

المطلب الأول: مطالب وقرارات المؤتمر الإسلامي الجزائري.

أولا: مطالب المؤتمر الإسلامي.

نتج عن المؤتمر الإسلامي الجزائري جملة من المطالب التي لخصت في مجملها في وثيقة "ميثاق مطالب الشعب الجزائري" هذه الأخيرة التي عملت اللجنة التنفيذية على تطبيقها والتي جاءت كما يلي:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،المرجع السابق ،ص 156.

2 – ينظر الملحق رقم 02 : ص 69.

3-أحمد الخطيب:**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص195.

4- أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق،ص156.

[5]- خبير بما هنالك:**كيف تكون المؤتمر الإسلامي الجزائري**،جريدة شهاب،العدد40،23 اكتوبر1936،الجزائر،ص02.

- **المطالب الاقتصادية:** تمثلت هذه المطالب في الحصول على نفس الرتب إذا كانوا من نفس الكفاءة مع تساوي الأجور مع العمل، توزيع الإعانات التي تخص ميزانية الدولة بالتناسب مع المتطلبات والاحتياجات، هذا من جهة ومن جهة ثانية المساواة في الحقوق والواجبات دون التمييز بين الأجناس والقيام باستحداث تعاونيات فلاحيه ومراكز لتوجيه وتعليم الفلاحين، بالإضافة الى التوقف عن انتزاع الأراضي من الجزائريين وتوزيع غير مستغلة (البور)منها على صغار الفلاحين وعمال الفلاحة الواردة في البرنامج الاشتراكي[1]، مع إلغاء قانون الغابات[2].
- **مطالب سياسية:** تمثلت في منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي[3]، إعلان العفو الشامل لكل المعتقلين السياسيين [4]، النيابة في مجلس الأمة الفرنسية[5]، منح المسلمين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيين مع التمتع الكامل بالميراث الإسلامي وإدخال إصلاحات عليها، مع التأكيد على المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية[6].
- **مطالب اجتماعية:** تمثلت في إنشاء المدارس ضمن برامج واسعة مع إجبارية التعليم لكل الأطفال من كلا الجنسين[7]، مع جعل التعليم مشترك بين المسلمين والأوروبيين، بالإضافة إلى إنشاء خزينة خاصة بالعاطلين من العمال[8]، مع ترقية خدمات المساعدة (المستشفيات والعيادات)[9].
- **مطالب دينية** : تمثلت في فصل الدين الإسلامي عن الدولة بصفة تامة مع إرجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة الجمعيات الدينية، بالإضافة الى المحافظة على الحالة

1-شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة1871م الى اندلا ع حرب التحرير1954م**،ج2،ط1، تر:جمال فاطمي ،دار الأمة،الجزائر،2008، ص712.

2- تركي رابح عمامرة،**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**،منشوراتANEP،ط5، الجزائر،2001، ص102.

3-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،المرجع السابق،ص157.

4- الزبيري محمد العربي،**الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،ط1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1984،ص 62.

5-محمد بلعباس ،**الوجيز في تاريخ الجزائر**،(د،ط)،دار المعاصرة ،الجزائر،2009،ص36.

6- محفوظ قداش،الجيلالي صاري، **الجزائر في التاريخ،المقاومة السياسية1900-1954م** ،المرجع السابق،ص32.

7- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1936-1945م**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص26.

8- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1936م**،ج1،المرجع السابق، ص 613.

9- ينظر الملحق رقم 03: ص 70.

الشخصية الدينية الإسلامية، وإرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين لتقوم بواسطتها القيام بمتطلبات المساجد والمعاهد الدينية، مع إلغاء كل الإجراءات المتخذة ضد اللغة العربية واعتبارها لغة رسمية الى جانب الفرنسية والحرية التامة للصحافة[1].

ثانيا: قرارات المؤتمر الإسلامي:

انبثق عن المؤتمر الإسلامي مجموعة من القرارات يمكن إيجازها في ما يلي:

- تمكين الجزائريين من الاحتفاظ بحالاتهم الشخصية الإسلامية مع المشاركة في الانتخابات في البرلمان الفرنسي في غرفة انتخابية واحدة.
- المساواة في الأجور وتقديم المساعدة للفلاحين وحرية الصحافة.
- إصلاح قانون الغابات وإلغاء القوانين الاستثنائية والأهلية.
- إلغاء قرار ريني 1935م وقانون 04أوت 1926م المتعلقين بتحديد تنقلات الجزائريين[2].
- ضرورة المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية[3].
- منح الجزائريين نفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيين.
- الاعتراف رسميا باللغة العربية على أنها اللغة القومية للجزائريين[4].

المطلب الثاني: تطورات المؤتمر وانتخاب اللجنة التنفيذية.

المؤتمرات في الحقيقة قوات تشريعية تستمد قوتها من الجمهور الحاضر المقرر والغائب المؤيد، والقوة التشريعية تحتاج دائما الى قوة تنفيذية تتابع الأعمال حتى تنتهي بها إلى التنفيذ، ولذلك كان من الأصول المتبعة في المؤتمرات أن تأسس لها لجنة تسمى باللجنة التنفيذية تكون مهمتها تنفيذ كل ما يقرره المؤتمر وتطبقه على النحو الذي قرر له، وعليه فإذا أقر المؤتمر مطلبا أو اقتراحا سعت اللجنة إلى تنفيذه بجميع الوسائل وتتحمل كل ما يقع من تقصير أو إخلال.

---

[1]- محمد قنانش ،محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا1926-1937م**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2002،ص102.

[2]-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،المرجع السابق،ص100.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق، ص157.

[4]- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م**،المرجع السابق ،ص100.

وعلى هذه السنة جرى المؤتمر الإسلامي الجزائري فقد تم تأسيس لجنة مؤقتة أقرها المؤتمرون بالإجماع فكانت النتيجة الأولى لانعقاده، تقوم بتسيير أعماله وتنفيذ مقررات اللجنة (66 عضو)، حيث اجتمعت يوم 05 جويلية 1936م بنادي الترقي بالعاصمة، وقد قامت بانتخاب من بينهم 21 عضو من العمالات الثلاث (الجزائر ، قسنطينة، وهران)[1]، ورئيسها الدكتور ابن جلول، مهمتها تتلخص في السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر وطبعها في كراس خاص وتقديمها للسلطات الفرنسية[2].

حيث اجتمعت اللجنة وكان جدول أعمالها يتمحور حول عدة نقاط أهمها:

- ❖ نظام اللجنة الداخلي.
- ❖ تحديد مأمورية الوفد الذي يسافر الى فرنسا، وعدد أفراده وتعيين أسمائهم.

أما في ما يتعلق بالوفد كانت القرارات هكذا:

- ❖ مأمورية الوفد محصورة في تقديم مطالب المؤتمر من دون أن تزيد او تنقص.
- ❖ كما تقرر أن يكون عدد الوفد الرسمي ستة عشر(16) عضوا، تسعة من النواب، بنسبة ثلاثة عن كل عمالة، ونائب واحد عن المناطق العسكرية الثلاث(الجنوب الجزائري) وثلاثة من العلماء، وثلاثة من الشبان وأسماء أعضاء الوفد:

- من نواب قسنطينة:نجد الدكتور محمد الصالح ابن جلول، الصيدلي فرحات عباس، الأستاذ طاهرات العربي نائب بلدي.
- من نواب الجزائر:نجد الدكتور عبد الوهاب بشير، والصيدلي عبد الرحمان بركردنة، الحاج عمارة فرشوخ نائب بلدي.
- من نواب وهران:نجد المحامي عبد السلام ابن الطالب، المحامي محمد قاضي نائب بلدي تلمسان، بن عودة باش تارزي نائب عمالي[3].

---

[1]-محمد ابن الحاج،**المؤتمر الإسلامي الجزائري يؤم أم العواصم باريس**،جريدةالبصائر،العدد30،31جويلية1936،ص2.

[2]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،مرجع سابق ،ص 158.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1936-1945م**،ج2،المصدر السابق،ص ص29-30.

- عن المناطق العسكرية الدكتور سعدان نائب عمالي بسكرة والأمين العمودي[1].
- من العلماء : نجد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي.
- عن الشبان العاملين:إبراهيم ابن قلعية من قدماء المحاربين قسنطينة، الأستاذ ابن الحاج نائب بلدي الجزائر، المهندس عبد الرحمان بوشامة عن وهران.
- وعين الدكتور إسماعيل الاخضري النائب العمالي بقالمة كمستشار للوفد، وصاحب الوفد كمترجم وصحفي السيد العمودي مدير جريدة الدفاع .

اجتمع أعضاء الوفد في مدينة الجزائر، وقاموا بتعين رئيس الوفد وكان هو الدكتور ابن جلول حيث توجه الوفد الى فرنسا بتاريخ 18جويلية 1936م حيث تم الوصول الى باريس[2]، وقد كان مكتب الوفد يتألف من الدكتور ابن جلول رئيسا، وابن الحاج كاتب عام، بوكردنة أمين مال، وصبيحة الاثنين 20 جويلية ابتدأ الوفد أعماله[3]، قدمت المطالب الى رئيس الحكومة الفرنسية "ليون بلوم"فوعدهم بالنظر فيها وعلى اثر ذلك وضع مشروع بلوم فيوليت[4]، الذي كان الهدف منه إرضاء جماعة المؤتمر الإسلامي من جهة ومن جهة ثانية احتواء بعض المطالب التي لا يمكن تصور قبولها من طرف المهيمنين على السياسة الفرنسية[5].

إضافة الى ذلك تقابل مصالي الحاج مع الوفد بفرنسا حيث قام بمعارضة بعض قرارات المؤتمر ويظهر ذلك جليا من خلال ما ورد في مذكراته حيث قال:"ثم انصرفنا مباشرة الى النظر في الميثاق السياسي الذي حدده المؤتمر الإسلامي، فوضحنا عدم موافقتنا على المطلبين الخاصين بربط الجزائر بفرنسا وبالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي، فقد كان هذين المطلبين يتنافيان مع سياستنا الباحثة عن

---

[1]- محمد مبارك الميلي،المرجع السابق،ص449.

[2]-Messali el haj,les mémorises de messali hadj 1898-1938,préface: de AbdelazizBouteflika ,ANEP ,Alger,2009,p224.

[3]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1936-1945م** ،ج2،المصدر السابق ،ص ص30-31.

[4]- ينظر الملحق رقم 04: ص 71-72.

[5]- احمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**،جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1996،ص 196.

الاستقلال"كما أنكر عليهم ذلك بقوله:"إن ربط الجزائر بفرنسا كان عملا سياسيا بشعا ومهينا"، وظهر ان الوفد لم يأخذ برأيه إذ قال "إن الشيخ ابن باديس قال له انه لا يستطيع ان يضيف شيئا ولا أن ينقص أي شيء للميثاق السياسي الصادر عن المؤتمر الجزائري[1]".

وبعد العودة من باريس عقد تجمع عظيم بالملعب البلدي بالعناصر الجزائر العاصمة، يوم 02أوت 1936م، حيث حضره حوالي 20 ألف شخص[2]، وعاد رئيس حزب نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج من فرنسا الى الجزائر على متن باخرة في نفس اليوم الذي انعقد فيه التجمع الشعبي للمؤتمر لكي يستمع إلى تقرير الوفد[3]، وقد وصفت تلك اللحظة الشهاب قائلة"كان يوما فريدا في تاريخ الجزائر الحديث حيث تجمع أكثر من عشرين (20) ألف شاب جزائري من جميع المناطق للاستماع لكلمات الوفد، ومعرفة نجاح الفكرة وتقدم الحركة ،فكانوا مثل بحر متدفق يمثلون روحا واحدة، وهي روح الأمل[4]". **وعليه** فقد كان الهدف من التجمع اطلاع الرأي العام بالنتائج التي تم تحقيقها، وكذا تقديم تقرير عن الرحلة التي قام بها الوفد إلى باريس.

تم افتتاح من طرف عضو اللجنة التنفيذية السيد اوزقان ثم الدكتور ابن جلول والدكتور البشير ثم الأستاذ ابن باديس فالبشير الإبراهيمي[5]، حيث خطب ابن باديس قائلا"...إننا مددنا أيدينا للحكومة الفرنسية وفتحنا قلوبنا فان مدت إلينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد...وان ضيعت فرنسا فرصتها هذه فإننا نقبض أيدينا ونغلق قلوبنا ولا نفتحها الى الأبد[6]"، كما طلب السيد مصالي الحاج الكلمة من رئيس الجلسة فأذن له رغم معارضة البعض وتكلم بما في نفسه من كل ما يوافق مبدأه وغايته فكان خطابه منعرجا في الجو السياسي بفكرته الاستقلالية المعرضة للإدماج[7]، وعليه حول مصالي الحاج أنظار

---

[1]- مصالي الحاج،المصدر السابق،ص199.

[2]- عمار عمورة،**الجزائر بوابة التاريخ،ماقبل التاريخ الى 1962م**،ج 2،دار المعرفة ،الجزائر،2006،ص373.

[3]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،مرجع سابق ،ص 165.

[4]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص145-146.

[5]- محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص459.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1936-1945م**،ج2،المصدر السابق، ص122.

[7]- ينظر الملحق رقم 05:ص 73-74.

الحاضرين من الاعتدال إلى التطرف ومن الرضا بالقليل إلى المطالبة بالكثير ومن الدعوة إلى المساواة عن طريق الاندماج إلى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر[1]، ليتم ختام الاجتماع حوالي الساعة الحادي عشر والربع بدعوات من الشيخ العقبي أمن عليها الحاضرون.

ويبدوا أن الحكومة الفرنسية التي عجزت عن تمرير مشروعها في البرلمان أخذت تماطل أعضاء المؤتمر الذين كانوا يراجعونها بإلحاح وما لبث هؤلاء أن عقدوا مؤتمرا ثانيا في شهر جويلية 1937م أعلنوا فيه تمسكهم بمطالب المؤتمر الأول باعتبارها حدا أدنى[2].

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

المطلب الأول:المواقف المختلفة للحركات الوطنية.

يعتبر المؤتمر الإسلامي فرصة ذهبية للعديد من السياسيين الجزائريين لشحذ الجهود والهمم لأجل تحصيل حقوقهم المشروعة، وفق ما تمليه الظروف السياسية الحاصلة لأغلب التيارات الجزائرية باختلاف توجهاتها.

❖ **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** يظهر جليا من خلال قيام رئيسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالدعوة الى عقد المؤتمر[3]، وشاركت الجمعية بفعالية في المؤتمر وكانوا من بين المشاركين في لجانه على غرار الشيخ خير الدين الذي يعد من أنشط المشاركين إضافة إلى الإبراهيمي والعقبي والعمودي[4].

أما الحديث عن تبنيها مطالب وسياسة المؤتمر، فقد اعتبرت غلطة سياسية كبيرة انتقدت عليها الجمعية عامة وابن باديس خاصة باعتباره من المعادين للإدماج، وهي أبعد عن مواقفهم المرتكزة على أصول عربية إسلامية، فهم بهذه الكيفية يتبنون سياسة الإدماج ويتكلمون في نفس الوقت عن وجود الأمة الجزائرية والاستقلال، حيث قال ابن باديس"إن الاستقلال حق طبيعي لكل شعب على هذه الأرض[5]".

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق، ص167.

[2]-احمد الخطيب، المرجع السابق،ص ص196 -197.

[3]-مازن صلاح حامد طبقاني،**عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ،ط3،دار البشير،جدة،1999،ص97.

[4]-تركي رابح عمارة، المرجع السابق،ص103.

[5]-أحمد مهساس،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة**،تر:الحاج مسعود مسعود ،محمد عباس دار القصبة،الجزائر،2003،ص 124.

وأما بخصوص مشاركته في المؤتمر يقول عبد الحميد ابن باديس :"إن جمعية العلماء المسلمين لم تشارك في المؤتمر ولم توافق على مطالبه، إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية والتعليم العربي وترسيم اللغة العربية وتنظيم القضاء الإسلامي واستقلاله عن القضاء الفرنسي[1]".

أما أنصار العلماء فيعتبرون بأن مشاركتهم لم تكن باسم الجمعية، لكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهات نظرهم الخاصة، مبررين في ذلك بان مشاركتهم منعت الجزائر من الاندماج لان معظم المشاركين كانوا من أنصاره، ما جعل المتحمسين للاندماج ينتقدون العلماء بأنهم قوم لا يعرفون السياسة عندما اقتصرت مطالبهم على فصل الدين عن الدولة، واسترجاع أوقاف المسلمين إلى جمعيات دينيه منهم[2]، في حين يرى البعض الأخر من أن العلماء شاركوا في المؤتمر وأعلنوا أن مشاركتهم كانت للدفاع عن الكيان العربي الإسلامي وإدماج المطالب الدنية[3].

❖ **موقف نجم شمال إفريقيا** لم يشترك في إعداده ولا في تحمل المسؤولية السياسية ومع ذلك اشتركوا في النقد وفي محاولة قطف الثمار حين آن وقت قطافها[4]، كما ذكر أحمد توفيق المدني أن نجم شمال إفريقيا لم يحضروا المؤتمر لان دعوتهم استقلالية انفصالية كانت تتنافى مع المبادئ التي نادى بها مشروع بلوم فيوليت[5]، كما أعلن مصالي الحاج في قوله:"إننا نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية، وأننا نؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة...لكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بشأن إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني"، أي انه مؤيد للمطالب الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية،ورافض للمطالب السياسية التي تمس السيادة الوطنية للجزائر[6].

❖ **موقف الحزب الشيوعي الجزائري** هذا الأخير ظهر موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره الأول الذي انعقد مابين17-18 أكتوبر1936م بان:" الحزب ليس من أنصار المبدأ المزيف كل شيء أو لاشيء" مع مساندته كل حركة تطرح مطالب مرحلية، كما وجه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة دعا فيه إلى

---

[1]-تركي رابح عمارة، المرجع السابق ،ص103.

[2]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ،مرجع سابق ،ص163.

[3]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،2001،ص 170.

[4]-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق، ص164.

[5]- احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق،ص170.

[6]- احمد الخطيب ، المرجع السابق،ص199.

الوحدة والتضامن تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا:"إن الحزب الشيوعي تجده في أول صف المجاهدين في سبيل الجزائر حرة سعيدة متآخية مع فرنسا[1]، وكان هدف الشيوعيين جمع القوى من الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية التي كانوا مشاركين فيها، والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات[2].

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية.

إن هدف فرنسا في الجزائر واضح وهو زرع بذور الفرقة والخلاف بين أبناء الشعب الجزائري حتى لا تقوم لهم قائمة ولا تتوحد صفوفهم ولا تقوم لهم رابطة وطنية تدفعهم للثورة ضد المستدمر الفرنسي الذي احتل بلادهم.

فنجد بداية **الموقف الرسمي الفرنسي** والذي يتمثل في الحكومة الشعبية فقد تمثل في الترحيب والانفتاح الذي أظهرته الجبهة الشعبية وعلى رأسها ليون بلوم خاصة عند استقبال الوفد الجزائري في باريس والذي عبر عن فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين آخرين وديمقراطيين يستقبلون ديمقراطيين متعهدا بتكفله شخصيا بمطالب الأهالي[3].

تعرضت حكومة الجبهة الشعبية للعديد من الانتقادات والضغوط نتيجة للإصلاحات التي قامت بها، إضافة إلى العوامل الخارجية ممثلة في موقف المعمرين وعامل داخلي مهم وهو أن الجبهة قررت عدم تحمل مسؤولية سقوط الإمبراطورية الفرنسية على يديها، فكانت مستعدة لتقديم بعض التسهيلات لمختلف الاتجاهات الوطنية الناشئة والنظر بعطف الى أمال الشعوب التي ترغب في التخلص من النظام الاستعماري والتمتع بالحرية، ولكنها غير قادرة على التخلص نهائيا من روح الهيمنة الاستعمارية[4].

أما **موقف المعمرين** الذين يمثلون الاتجاه الفرنسي المتطرف فهو معارض لكل عملية إصلاح ولكل محاولة لإدماج الجزائريين في المجموعة الفرنسية بما في ذلك مشروع بلوم فيوليت، لان الجزائري في نظره لم يبلغ بعد

---

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945م** المرجع السابق ،ص48.

[2]-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ،مرجع سابق ،ص157.

[3]- محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية1919-1936م**،،ج1،المرجع السابق،619.

[4]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3 ،مرجع سابق ،ص31.

المستوى الحضاري الذي يؤهله للإدماج، كما ترى هذه المجموعة أن الإدماج يشكل خطرا على مصالحها لأنه يجعلها أقلية عددية أمام أكثرية عددية مسلمة طاغية[1].

المطلب الثالث:قراءة في تجربة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.

إن تجربة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري يعد أضخم وأول تجمع شعبي عرفته الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي والى غاية يوم انعقاده، حيث يقول أبو القاسم سعد الله:"يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري...أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات، وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في المؤتمر المذكور[2]"، وبالرغم من جهود المنظمين فان وحدته تأثرت بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية بالرغم من جهود المنظمين لهذا المؤتمر في إنجاحه، فمن الناحية **الداخلية** تحفظ العلماء وتمسك النخبة والنواب بمشروع-بلوم فيوليت-واتهام ابن جلول للعلماء في اغتيال كحول ودخول النجم في صراع مع الحزب الشيوعي، أما من الناحية **الخارجية** سعي الإدارة الفرنسية في الجزائر إلى إحداث ثغرة في صفوف المؤتمر فقامت بتدبير عملية اغتيال المفتي كحول، ومن ثمة القيام بتشويه سمعة العلماء الذين كانوا عنصرا رئيسيا في المؤتمر، إضافة الى سقوط حكومة الجبهة الشعبية[3]، وفي سنة 1938م قام ابن جلول بإنشاء حركة سياسية جديدة باسم"التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري"هدفها الحرص على تحقيق مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية للجزائريين[4].

وعليه فهذه التجربة الوحدوية تمخضت عنها نتائج ايجابية تمثلت في اعتراف الحكومة الفرنسية ان وراء البحر أمة جزائرية إسلامية تطالب بحقوقها وتحافظ على شخصيتها ومقوماتها لبناء مستقبلها واكتشاف أن الاستعمار ليس منظومة من الإجراءات فحسب، وإنما هو كبت لتطلعات الشعب للحرية والاستقلال، وظهور مدى شرف وصدق وأمانة الوفد الإسلامي في تنفيذ مهمته في عرض مطالب

---

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 166-168

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ،مرجع سابق ،ص151.

[3]- نفسه،ص ص168،169.

[4]- كريمة بن حسين ،**الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1945**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إش:توفيق علي برو ،معهد التاريخ ،جامعة قسنطينة،1992،ص299.

الشعب الجزائري[1]، هذه من جهة ومن جهة ثانية دخول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العمل السياسي بمشاركتها ودعوتها للمؤتمر الإسلامي كل ذلك اعتبر نقلة نوعية في منهجها وخطاها في العمل[2] حيث أحس الشعب الجزائري بوحدته هناك، فقد خيبت أمال الاندماجيين الذين كانوا ينتظرون الكثير منه...وتنبه الإصلاحيون الذين تورطوا في مصادقتهم على بند"إلحاق الجزائر بفرنسا"...ونشط الاستقلاليون[3].

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطورالحركة الوطنية الجزائرية**،المرجع السابق ،ص227.

[2]- محمد مبارك الميلي،المرجع السابق، ص455.

[3]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق، ص163.

خاتمة الفصل

من خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن المؤتمر الإسلامي كان أول خطوة في العمل الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية وهي تجربة أولى في سبيل بناء أول لبنة للوحدة في العمل السياسي لدى مختلف اتجاهات الحركة الوطنية، واكتشفت الجزائر بذلك قادة ومصلحين كان لهم الأثر البارز في العمل السياسي على غرار الشيخين الإبراهيمي وابن باديس إضافة إلى فرحات عباس ومصالي الحاج حيث يرى أبو القاسم سعد الله بقوله"... من ايجابيات المؤتمر انه جعل القيادات السياسية تنضح بالجزائر..."[1] وقد شكل محطة حاسمة في نضال الحركة الوطنية، بإستعابه جميع التيارات والشخصيات الفاعلة في الساحة الجزائرية والتي ساهمت في توسيع نطاقه، وصياغة مطالبه التي تعلقت بها القوى السياسية حتى بعد انعقاده للمرة الثانية التي شهدت حالة من التصدع في صفوفه، رغم هذا الخلاف إلا انه لم يؤثر على فكرة الإجماع التي كانت تعني البحث المتواصل عن الوحدة والتعاون كأساس لمرحلة جديدة في تحقيق الاستقلال والحرية.

[1]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3 ،مرجع سابق ،ص170.

الفصل الثاني: التجربة الوحدوية من خلال حركة أحباب البيان و الحرية 1943-1945م.

المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال تحرير بيان فيفري 1943م.

المطلب الأول: ظروف وأسباب تحرير بيان فيفري 1943م.

المطلب الثاني: الوحدة من خلال اجتماع تيارات الحركة الوطنية لإعداد البيان.

المطلب الثالث: محتوى بيان فيفري 1943م واهم مطالبه.

المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال حركة أحباب البيان 1944-1945م.

المطلب الأول: تأسيس الحركة و أهدافها.

المطلب الثاني: مواقف الحركة الوطنية من تجمع أحباب البيان

المبحث الثالث: تداعيات ظهور حركة أحباب البيان و رد فعل المستعمر اتجاهها.

المطلب الأول: تداعيات ظهور حركة أحباب البيان على الوضع السياسي في الجزائر.

المطلب الثاني: ردود فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهها.

الفصل الثاني:التجربة الوحدوية الثانية من خلال حركة أحباب البيان والحرية 1943-1945م.

بعد فشل التجربة الوحدوية الأولى وتفرق الحركة الوطنية الجزائرية، نتيجة خيبة الأمل التي وقعت بعد فشل المؤتمر الإسلامي، جاءت فرصة أخرى لتجربة وحدوية ثانية تمثلت في بيان فيفري 1943م والذي سعت من خلاله حركة أحباب البيان والحرية الاستفادة من التجربة الأولى بالوقوف على مواطن الفشل والنجاح والمضي قدما، محاولة الابتعاد عن أسباب الفرقة والاختلاف.

وعليه سنعالج من خلال هذا الفصل ظروف وأسباب هذا التقارب بين تيارات الحركة الوطنية والذي استدعى تجربة وحدوية ثانية، وكذا اجتماع تيارات الحركة الوطنية وإعداد البيان، مع ذكر ردود الفعل الفرنسية على هذه التجربة، ومظاهر الوحدة فيها.

المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال تحرير بيان فيفري 1943م.

قبل الحديث عن عامل الوحدة في تحرير البيان، لابد من استعراض الظروف والأسباب التي صدر فيها البيان واستدعت اجتماع الحركة الوطنية لإعداده، ومن ثمة الحديث عن المطالب التي تضمنها.

المطلب الأول: ظروف و أسباب تحرير بيان فيفري 1943م.

كان لظهور بيان فيفري1943م جملة من الظروف والأسباب التي استغلها الجزائريون للقيام بتجربة وحدوية ثانية في تاريخ الحركة الوطنية، ويأتي في مقدمة هذه الظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، والتي تندرج في إطارها معظم الظروف الأخرى، والتي ترتبت عنها سلسلة من الأحداث المتتالية، ويمكن تقسيم أهم هذه الظروف والأسباب الى داخلية وخارجية، وذلك حسب تأثيرها على الوضع في الجزائر.

أولا: الظروف والأسباب الخارجية.

- بداية كانت بإعلان ايطاليا الحرب على فرنسا يوم 10جوان 1940م[1]، تلاه سقوط باريس في 14جوان 1940م على أيدي الألمان، فقامت لحكومة الفرنسية بإعلان استسلامها، فتشكلت حكومة

[1]-شارل ديغول، **مذكرات الحرب ،النفير،1940-1942**،ترجمة عبد اللطيف شرارة، مراجعة احمد عويدات ،ط3،منشورات عويدات، لبنان،1983، ص78.

فيشي[1]Vichyبقيادة المارشال بيتان[2]Pètain، حيث وافقت على شروط الهدنة يوم 25جوان 1940م واعتبر بيتان هذا اليوم مشئوما وحدادا وطني[3].

- صدور الميثاق الأطلسي14أوت1941م، الذي كان مبشرا ببداية نهاية عصر الاحتلال، وإقبال عهد المساواة والحرية لذا استجاب له الجزائريون كغيرهم من الشعوب المقهورة[4].
- تقديم الحلفاء وعودا للشعوب المستعمرة حول الحرية و الاستقلال[5].
- توجيه الجنيرال ديغول نداءه من لندن الى الشعب الفرنسي والى الشعوب المستعمرة، يحث الجميع على الكفاح ضد المحتل الألماني، وعلبه أدرك الجزائريون أن انقلابات خطيرة ستطرأ قريبا على العالم وستكون بلاده مسرحا لها[6].

أولا: الظروف والأسباب الداخلية.

- أدى انهزام فرنسا في الحرب أمامألمانيا14جوان1940م الى إعطاء دفعة جديدة من المطامح السياسية للجزائريين[7].
- السياسة الفرنسية المتخذة اتجاه النشاط السياسي للجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية:

أ- حيث قامت بداية بحل حزب الشعب الجزائري في 29سبتمبر 1939م، بعد مطالبة مصالي الحاج في خطاباته باستقلال الجزائر صراحة، وبدأ في نشر أفكاره من خلال جريدة الأمة ويوسع من نشاطه ونفوذه[8]، مع مطالبته بسحب القوات الفرنسية وتكوين جيش وطني، مع استرجاع الأراضي من كبار

---

[1]- **فيشي**: بعد سقوط باريس في يد النازية في جوان 1940،انسحبت الحكومة الفرنسية منها إلى مدينة فيشي بجنوب فرنسا،حيث تزعمها الماريشال بيتان،ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية التي وقعت الاستسلام مع هتلر بحكومة فيشي،ينظر:عباس محمد الصغير،**فرحات عباس من الجزائرالفرنسية إلى الجزائرالجزائرية1927-1963**،مذكرة ماجستير تاريخ الحركة الوطنية،إش :خمري الجمعي،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانيةوالعلوم الاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2006-2007،ص76.

[2]- **المارشال بيتان**: يعد أول رئيس لحكومة أثناء الحرب العالمية الثانية،ينظر:أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ج3،ص 188.

[3]- شارل ديغول، المصدر السابق ،ص ص366-365.

[4]- عبد الحميد زوزو،**محطات في تاريخ الجزائر**،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على وثائق جديدة)،دار هومة الجزائر2004،ص223.

[5]- أحمد لشهب،المرجع السابق،ص394.

[6]-فرحات عباس ،**ليل الاستعمار** ،تر:ابو بكر رحال،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005،ص ص 151-152.

[7]-أحمد لشهب،المرجع السابق،ص383.

[8]- مصالي الحاج،المصدر السابق،ص224.

الإقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين، واحترام الملكية الصغيرة[1]، وسعى النجم الى تربية العمال في المهجر للدفاع عن وطنهم الجزائر وإعدادهم لخوض المعركة الحقيقية ضد فرنسا[2]، كما قامت فرنسا بإلقاء القبض على مصالي الحاج في 17 مارس 1941م، والحكم عليه 16 سنة سجن مع إبعاده خارج الجزائر غير انه واصل نشاطه في السرية.

ب– أما بالنسبة للحزب الشيوعي فهو الأخر لم يسلم من قرار منع النشاط بسبب أن حكومة الفيشي لم تكن على علاقة جيدة مع روسيا الشيوعية، لذا اضطهدت الشيوعيين في الجزائر واتهمتهم بالعمل المضاد عليها، وعليه تم حل الحزب الشيوعي رسميا 1942م، لكن الشيوعيين لجأوا الى العمل السري[3].

ت– أما جمعية العلماء المسلمين فقد تعرضت هي الأخرى للمضايقات الفرنسية واعتقال رجالاتها على غرار الشيخ البشير الإبراهيمي ونفيه الى افلو بالاغواط، ومصادرة الصحف والمجلات، وبعد وفاة الشيخ ابن باديس في 16أفريل1940م، خلفه الشيخ البشير الإبراهيمي، و واصل رجال الجمعية نضالهم من اجل الإسلام واللغة العربية والنهضة العلمية بالبلاد حتى أثناء الحرب رغم المضايقات الشديدة[4].

❖ عودة فرحات عباس الى الساحة السياسية بعد مشاركته في الحرب العالمية الثانية الى جانب فرنسا كمتطوع[5]، ومراسلته للمارشال بيتان يوم 10 افريل 1941م، بتقرير حمل عنوان "جزائر الغد"[6]، تضمن مجموعة من الإصلاحات شملت مختلف الميادين، وكان رد بيتان غامضا ومخيبا لآمال فرحات عباس[7].

❖ نزول الحلفاء بالجزائر08 نوفمبر 1942م، ممثلة في القوات الأمريكية والانجليزية، ووقع اتصال بين أفراد من حزب الشعب وبين السيد فرحات عباس وكان موضوع المناقشات هو شروط دخول الجزائر

---

[1]- بشير بلاح،رابح لونيسي،المرجع السابق، ص 366.

[2]-إلياس احمد،**الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939**،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2008،ص 47.

[3]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،المرجع السابق،ص181.

[4]- نفسه،ج3،ص ص186-187.

[5]- يوسف مناصريه ،"**وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية**"، مجلة المصادر ،العدد8، الجزائر،ماي 2003،ص 141.

[6]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 223.

[7]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ،ج2،دار الهدى ،الجزائر،2004،ص 326.

في الحرب الى جانب الحلفاء[1]، حيث قدم الجزائريون مذكرة الى الحلفاء، بما فيهم الفرنسيين باسم "ممثلي الجزائريين المسلمين" بتاريخ 22 ديسمبر 1942م، وقد وقع عليها ممثلون عن الولايات الثلاث "قسنطينة، وهران، الجزائر" ووجهت المذكرة الى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والحكومة العامة الفرنسية في الجزائر، وقد طلبت المذكرة كشرط للتضحية التي طلبها الحلفاء للمشاركة في الحرب مع عقد مؤتمر ينتج عنه "دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر[2]"، إلا أنها قوبلت بالرفض، فقام فرحات عباس بتعديل الرسالة ووجهها الى السلطات الفرنسية، ونسخة الى المندوب الفرنسي جيرو الذي تجاهلها هو الأخر[3].

وكرد فعل على ما عرفته الرسالة من تجاهل عمدت بعض الوجوه من الحركات السياسية الجزائرية وعلى رأسهم فرحات عباس الى محاولة جمع شمل القوى السياسية في الجزائر وإصدار ما عرف ببيان الشعب الجزائري[4].

المطلب الثاني: الوحدة من خلال اجتماع تيارات الحركة الوطنية لإعداد البيان.

كجزء من نظرة جديدة على السياسة الاستعمارية طلب مارسال بيروتون[5]، من فرحات عباس إعداد مشروع للإصلاح وهو ما شكل منعرجا حاسما في المطالب الجزائرية[6]، وفتح عهد جديد للعمل الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية، فسرعان ما قامت المنظمات السياسية بجمع شعثها ووحدت صفوفها وحددت برنامجا مشتركا[7]، وذلك بمبادرة من فرحات عباس[8]، الذي اتصل بزعماء التنظيمات

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،المرجع السابق ،ج3،ص 205.

[2]- نفسه ،ج3،ص 206.

[3]- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 167.

[4]- محفوظ قداش،الجيلالي صاري،**المقاومة السياسية 1900-1954**،**الطريق الإصلاحي والطريق الثوري** ،المرجع السابق ،ص72.

[5]-**مارسال بيروتون**(1887-1989):سياسي ودبلوماسي فرنسي ،عين في منصب مقيم عام بتونس 1933-1936،ثم عين وزيرا للداخلية1940،ثم عين حاكم عام بالجزائر في 17جانفي 1943،ولمزيد من التفصيل،ينظر:بهيج بحليس،**أحداث القرن العشرين،قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**،ج3،ط1،دار نوبليس،بيروت ،لبنان،2011،ص ص70-72.

[6]- عبد الحفيظ بو عبد الله،**فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2005-2006، ص107.

[7]- فرحات عباس، المصدر السابق ، ص 104.

[8]- عمار عمورة،نبيل دادوة،**الجزائربوابة التاريخ الجزائرعامة ماقبل التاريخ الى1962**،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،2009، ص317.

وعلى رأسهم مصالي الحاج والشيخ الإبراهيمي[1]، وشمر النواب المسلمون على ساعد الجد، وقاموا بتوجيه نداء للسلطات الفرنسية إلا انه لم يحض بأي اعتبار أو بأي جواب، فاجتمعوا عندئذ في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة، وحضر هذا الجمع السادة الدكتور تامزالي، رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية، وغرسي أحمد نائب مالي، وقاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين، والدكتور الأمين عسلة، عضو حزب الشعب الجزائري، والشيخ التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء والدكتور ابن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي جمام رئيس جمعية الطلبة، والدكتور سعدان مستشار عام، حيث اتفق هؤلاء النواب على خطط مبدئية وقرروا نشر بيان يتضمن مطالب الشعب الجزائري[2]، بعنوان الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري،وفي إطار المبادئ والخطوط العريضة التي اتفق عليها المجتمعون تم تكليف فرحات عباس بتحريره وكان ذلك بسطيف[3]،في 10فيفري 1943م، واستطاع فرحات عباس أن يجعل التوقيع على البيان من طرف زملائه من العرب والقبائل المنتمين الى المندوبيات المالية[4].

المطلب الثالث: محتوى بيان فيفري 1943م واهم مطالبه.

لقد تعددت الآراء والتحاليل حول محتوى البيان ومقاصده، فقد تناول **القسم الأول** افتتاحية تضمنت تقرير عام عن وضع الجزائر منذ نزول الحلفاء، أما **القسم الثاني** فقد عالج أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، واستعرض **القسم الثالث** العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ الاحتلال في حين تعرض **القسم الرابع** الى فشل الإصلاحات واندلاع الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء بالجزائر، أما **القسم الخامس** والأخير تضمن مطالب الجزائريين الأساسية[5]، والتي جاءت كما يلي:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه، أي تحريم استغلال شعب من طرف شعب أخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة.

---

[1]- سليمة كبير،**فرحات عباس النمر الوطني المخضرم**،تر :مساعد العلوي ،المكتبة الخضراء،الجزائر(د-ت)،ص25.

[2]- فرحات عباس،المصدر السابق ، ص 104-105.

[3]-ليلى بن عمار بن منصور،**فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم**،تر:حسين لبراش،منشورات الجزائر للكتب ،الجزائر،2001ص269.

[4]- محمد عبدون،**شهادة مناضل من الحركة الوطنية** ،منشورات دحلب ،الجزائر،2013،ص 68.

[5]- أحمد مريوش،**الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ،ط2،دار هومة ،الجزائر،2011،ص 308.

- تطبيق تقري المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها و الكبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها ما يلي:

- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز جنسي ولا ديني[1].
- إلغاء الإقطاعية الفلاحية، وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لسواد الجماهير الفلاحية.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية.
- حرية الصحافة وحرية الاجتماع.
- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا و إناث[2].
- حرية الدين لجميع السكان وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية[3].
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين في حكم بلادهم مثلما فعلت الحكومة البريطانية مع مستعمراتها، وحكومة الماريشال بيتان والألمان في تونس، وهذه الحكومة تستطيع في جو من الوحدة المعنوية الواضحة أن تشرك الشعب الجزائري في الكفاح المشترك[4].
- إطلاق جميع المعتقلين والمساجين السياسيين مهما كان انتمائهم السياسي[5].

وعليه يكون البيان قد لخص مجمل مطالب الشعب الجزائري بصفة موضوعية[6]، ويذكر فرحات عباس انه تم المصادقة بالإجماع على نص البيان من جميع النواب ممثلي الشعب الجزائري الحقيقيين في كتابه ليل الاستعمار:"أنه لم يكتف بتحرير البيان، بل أخذت عصا الترحال، وجلت في الجزائر طولا وعرضا وعرضت على مصادقة جميع النواب الجزائريين نص هذا البيان[7]".

---

[1]-فرحات عباس،المصدر السابق ، ص106.

[2]- محفوظ قداش،الجيلالي صاري،**المقاومة السياسية 1900-1954،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**،المرجعالسابق،ص74.

[3]-عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص224.

[4]- محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،المرجع السابق،ص 35.

[5]- رضوان عيناد ثابت،**08ماي 1945والإبادة الجماعية في الجزائر**،تر:سعيداللحام،منشوراتANEP،الجزائر،2005،ص25.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة (1936-1945)**،المصدر السابق ،ص 243.

[7]- فرحات عباس،المصدر السابق ، ص107.

وفي يوم 31مارس 1943 قام وفد جزائري يتكون من السادة:فرحات عباس، وبن جلول وتامزالي واورابح، وبن علي الشريف، والاخضري، بتسليم نص هذا البيان الى الوالي العام بيرتون[1].

وفي نفس اليوم سلموا نسخا منه الى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وروسيا في الجزائر[2]، وأرسلوا نسخة الى الجنيرال ديغول الذي كان ما يزال في لندن، والى الحكومة المصرية بالقاهرة[3].

وقد توعد الوالي العام الفرنسي الوفد بالنظر في مطالب الشعب الجزائريين ودراستها من جهة مختصة[4]، وأمر بإنشاء لجنة دراسات سميت "لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي" بتاريخ 03 افريل 1943م، برئاسة سايح عبد القادر، ونائبه تامزالي، ومساعدين هما المكي وقاضي عبد القادر، وستة لجان متخصصة في المسائل الاقتصادية والاجتماعية[5]، حيث اجتمعت هذه اللجنة مرتين، الأولى من 14-17 افريل، طلبت فيها تحديد المطالب العاجلة وإرجاء الآجلة منها، والثانية من 23-26 جوان أين صادقت على لائحة الإصلاحات الجديدة التي عرفت بملحق البيان بحضور أغسطس بيرك[6].

وفي 26 ماي 1943م ظهر ملحق البيان الذي هو عبارة عن مشروع إصلاحات اقتصادية واجتماعية مستعجلة[7]، حيث تضمن إضافات قدمها مصالي الحاج بعد خروجه من السجن الى فرحات عباس تمثلت في تغيير مفهوم "الجنسية" الى مفهوم "امة ذات سيدة" ومن مفهوم "دستور ممنوح "الى مفهوم "الجمعية التأسيسية" وبذلك نقلت هذه الإضافات بيان الشعب الجزائري الى صيغة أكثر ثورية، حيث طرحت القضية الأساسية وهي الاعتراف بالدولة الجزائرية والمواطنة الجزائرية[8].

---

[1]- ينظر الملحق رقم 06: ص 75.

[2]- محفوظ قداش،الجيلالي صاري،، **الجزائر في التاريخ،المقاومة السياسية1900-1954م** ،المرجع السابق،ص73.

[3]- محمد تقية،**الثورة الجزائرية(المصدر،الرمز،المال)**،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010،ص 103.

[4]-مومن العمري،المرجع السابق،ص57.

[5]- أحمد مريوش ،المرجع السابق ،ص 309.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1947-1954م**،ج3، ط2 ،منشورات السائحي،الجزائر،2008،ص 226.

[7]-سليمان قريري،المرجع السابق،ص81.

[8]-حميد عبد القادر،**فرحات عباس رجل الجمهورية**،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص 96.

وعليه يمكن القول أن البيان هو نقلة نوعية في سياسة الجزائريين والحركة الوطنية اتجاه فرنسا ووثيقة هامة تحمل مطالب الجزائريين التي تعبر عن أرائهم وطموحاتهم للاستقلال والتي قابلتها السلطات الفرنسية بالمماطلة.

المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال حركة أحباب البيان 1944-1945م.

بعد ظهور فرحات عباس على الساحة السياسية، قام بتقديم جملة من المطالب على غرار بيان فيفري 1943م، إلا أن السلطات الفرنسية كعادتها قابلتها بالرفض وتقديم إصلاحات اغرائية، صحيح أنها خيبت طموح وأمال الوطنيين، إلا أنها زادت من عزيمتهم ومضيهم نحو الأمام حيث تطورت مطالبهم وقاموا بإنشاء جبهة وطنية عرفت بحركة أحباب البيان والحرية 1944م.

المطلب الأول: تأسيس حركة أحباب البيان وأهدافها.

مع استمرار رفض السلطات الفرنسية الاعتراف بالبيان رغم اعتداله[1]، أعلن فرحات عباس من سطيف عن تأسيس حركة جديدة أسماها حركة أحباب البيان والحرية[2]، بتاريخ 14 مارس 1944م وقد كانت هذه الحركة سياسية تضم جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري أما الحزب الشيوعي رفض المشاركة في أي عمل وطني يهدف إلى تحرير البلاد ولا حتى من اجل إدخال إصلاحات ذات معنى[3] بالإضافة إلى حزب فرحات عباس الذي أصبح يتزعم هذه الحركة، وينجح في خطته الرامية إلى توحيد صفوف الأحزاب الجزائرية[4].

وجاء تأسيس الحركة بعد صدور مرسوم 07 مارس 1944م، حيث تمخض عن خطاب ديغول الذي ألقاه بمدينة قسنطينة، بتاريخ 12ديسمبر1943م، والذي كان في جملته مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت[5]، وأدرجت في أمرية 07 مارس 1944م، والتي تشمل على منح الجنسية الفرنسية للشعب

---

[1]-أبو القاسم سعد الله،**خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962**،ط1،دارالغرب الإسلامي،بيروت،2007،ص133.

2- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951**،ج2،تر:أحمد بن البار،دار الأمة،الجزائر،2008،ص 947.

[3]- جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،المرجع السابق،ص198.

[4]- عمار بوحوش،المرجع السابق،ص239.

[5]- إدريس خيضر،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830–1962**،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2004،ص 376.

الجزائري دون تخليه عن أحواله الشخصية الإسلامية[1]، لكن رفض هذا المرسوم ونبذه الشعب الجزائري حيث يقول فرحات عباس :"بعد صدور هذا المرسوم أسسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة أحباب البيان والحرية(A-M-L)، ودفعت شخصيا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة[2].

وفي 13 سبتمبر 1944م أصدر "جريدة المساواة[3]"وذلك للدفاع عن الموقف المشترك لـ"أصدقاءالبيان والحرية"، وأصبحت توزع 50 ألف نسخة، وطالب فرحات عباس[4] في العدد الأول من جريدته بإنشاء جمهورية جزائرية، وذلك بقصد تكوين إتحاد فدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الامبريالية وضد الاستعمار وحسب بعض التقديرات فقد انضم الى حركة أصدقاء البيان والحرية حوالي 500 ألف مناضل[5].

أهداف الحركة:

وقد قام فرحات عباس بتلخيصها كما يلي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية و جبروتها.
- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان.

---

[1]- بشير بلاح،رابح لونيسي،المرجع السابق، ص 454.

[2]- فرحات عباس، المصدر السابق ، ص111.

[3]-**جريدة المساواة**:انشئت في 15 سبتمبر 1944 من طرف فرحات عباس وهي جريدة أسبوعية تهدف لنشر أفكار أحباب البيان والدفاع عنها،وقد لعبت دورا كبيرا في الإعلام والتنشئة السياسية للمناضلين،ينظر: محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951م**،ج2،المرجع السابق ، ص957.

[4]- **فرحات عباس**:ولد في 1899/10/24م بالطاهير بجيجل،بدا العمل السياسي منذ العشرينات اين تبنى سياسة الإدماج في بداية المشوار السياسي،ساهم في وضع بيان فيفري 1943،وأحباب البيان والحرية 1944،تولى عدة مناصب حيث يعتبر أول رئيس للحكومة المؤقتة توفي في 1985/12/23،ينظر:محمد الشريف ولد الحسين،**من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830–1962م**،دار القصبة،الجزائر،2010،ص 47.

[5]-عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص 239.

- ترويج لفكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار.
- خلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود والمسلمين والمسيحيين.
- بث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء و الضراء.

كما أضاف فرحات عباس لقد بقيت متمسكا بأهداف هذا المذهب الجديد، وبعدما حددت هذه القوانين الأساسية لحركتنا، اتصلت بمختلف المنظمات، إن جمعية العلماء لم تتأخر عن الانخراط فيها، وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج اتصالات مشجعة ومثمرة أيضا أما الشيوعيين فأبوا الانخراط في حركتنا، وأخذوا علي تسرعي وعجلتي، وأسسوا حركة أخرى هي أحباب الديمقراطية والحرية مناصرة لسياسة الإدماج[1].

وعليه فالمتتبع لبرنامج البيان والحرية يجد انه هناك تطور كبير في الحركة الوطنية، فالمادة الأولى تهدف الى التعريف والدفاع عن البيان، وتنص صراحة على إدانة الاستعمار وتطبيق حق تقرير المصير وعليه فالأمر يتعلق بإقامة دستور في الجزائر الجمهورية، ذات حكم ذاتي تابع للجمهورية الفرنسية المجددة ضد الاستعمار والامبريالية[2].

المطلب الثاني:مواقف الحركة الوطنية من تجمع أحباب البيان.

كان لتجمع أحباب البيان والحرية أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية ونمو الشعور الوطني القومي من خلال توحيده لمختلف الأطراف الموجودة على الساحة السياسية الجزائرية، لذا نلتمس ردود أفعال متباينة اتجاه تجمع أحباب البيان والحرية.

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** منذ البداية قامت بمساندة حركة أحباب البيان والحرية ومعارضة خطاب ديغول بقسنطينة،أمرية07 مارس 1944م، مع استمرار نشاطها الكبير في مهمتها الإصلاحية والدينية والتعليمية خاصة في الأوساط الشبانية، وفي نفس الوقت كانت تقوم بالدعاية

[1]- فرحات عباس،المصدر السابق ، ص ص111-112.

[2]-عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م** ، المرجع السابق،ص 470.

لهذه الحركة[1]، كما كان لها دور في صياغة بيان الشعب الجزائري، الذي قدم الى السلطات الفرنسية عام 1943، كما شاركت في إرسال مندوب عنها من الوفد الذي سافر فرنسا مع فرحات عباس لعرض مطالب الأمة الجزائرية في العدالة والمساواة[2]، وقبلت الانضمام مقابل الحفاظ على مبادئهم وبرنامجهم الذي ناضلوا من اجله منذ 14سنة، أملا في تجميع الفكرة الوطنية ضد سياسة الإدماج[3].

موقف حزب الشعب الجزائري: شكلت غالبية أعضاء حركة أحباب البيان والحرية من عناصر حزب الشعب الجزائري[4]، الذي تم حله منذ 1939م، وبالزج ببعض أعضائه في السجن حيث لم يكن بوسعهم العمل العلني، وهو ما دفعهم الى انضمام عدد كبير منهم الى هذا الحزب الجديد (أحباب البيان والحرية) واتخاذه كستار لتحقيق أهدافهم[5]، كما قام عدد كبير من أعضاء حزب الشعب الجزائري بالانخراط في اللجان المحلية لأحباب البيان والحرية خلال فترة 1944-1945م، واظهروا دعمهم الكبير للمطالب الوطنية وتمرير مبادئ وطموحات الحزب وتوجيههم لنشاط الفروع والعمل بطابع وطني[6]، والتي كانت مشكلة في غالبها من حزب الشعب[7]، كما قام بتعبئة كل طاقاته النضالية وإعطاء نفسا وطنيا يمكنه الوقوف في وجه السلطات الاستعمارية التي سعت بكل مالها من وسائل لاستعادة ثقة من كانوا يوصفون بالمعتدلين[8].

---

[1]- مصطفى أوعامري، **المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م**،دار القدس العربي ،وهران،الجزائر،2013،ص 189.

[2]- فرحات عباس ،**ليل الاستعمار**،المصدر السابق،ص151.

[3]- عبد الكريم بو الصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م** المرجع السابق،ص461.

[4]- أسعد لهلالي ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962م**،دكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة منتوري قسنطينة،2011-2012،ص51.

[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ج3،ص 228.

[6]- عبد القادر جيلالي بلوفة،**الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945**،ط1،دار الألمعية ،قسنطينة،الجزائر،2011،ص 75.

[7]- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951م**،ج2،المرجع السابق،ص 971.

[8]- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،المرجع السابق،ص47.

موقف الحزب الشيوعي الجزائري:قام الشيوعيون بقيادة عمار اوزقان[1]برفض الالتحاق بحركة أحباب البيان، وقاموا بدورهم بتأسيس تجمع جديدة أطلق عليه تسمية " أصدقاء الحرية والديمقراطية"في شهر سبتمبر1944م، مناصرة لسياسة الإدماج[2]، هاجموا من خلاله الحركة ووصفوها بالوطنية الكاذبة واعتبروها من وحي الامبريالية الخارجية، وأعلنوا الحرب ضد الذين يدعون الوطنية ويضعون في مقدمة مطالبهم عبارة "الاستقلال المستحيلة"وقدموا حركتهم بوصفها تجمعا واسعا للجماهير الشعبية التقدمية ضد الفاشية[3]، مع قيام السلطات الفرنسية بتسهيل المهمة أمامها والاعتراف بهذه الحركة الديمقراطية المسلمة الشابة، التي لن تدخر جهدا في جلب المساعدة الفعالة للشعب الفرنسي، في كفاحه التحرري والعمل بصرامة ضد العناصر الغامضة[4]، وكان الشيوعيون يهدفون الى عرقلة نشاط الحركة وإفشال كل مساعيها مع محاولة تكريس المبدأ الاندماجي من جديد ورغم نشاطها الواسع الذي كان مدعوم من طرف الإدارة الفرنسية، إلا أنها فشلت في استقطاب الجماهير، وأصبح الممثل الشرعي للشعب هو حركة أحباب البيان والحرية[5].

المبحث الثالث:تداعيات ظهور الحركة ورد الفعل الفرنسي اتجاهها.

ان نشأة اي حركة تستدعي وجود ظروف واسباب ودوافع لقيامها، واذا قامت فلا بد من وجود اهداف تسعى لتحقيقها، واذا كان لها اعداء فلا نستبعد وجود ردود من قبلهم، وهذا ما ساتطرق اليه في هذا المبحث الخاص بحركة احباب البيان والحرية.

---

[1]- **عمار اوزقان**:ولد في مارس 1910بالجزائر العاصمة ،يعد من بين محرري أرضية مؤتمر الصومام ،انضم الى حركة الشباب الشيوعي وفي سنة 1955 انضم الى صفوف جبهة التحرير الوطني ،توفي سنة 1981.ينظر :عاشور شوقي ،**قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،تر:عام مختار،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2007،ص 51.

[2]- يحياوي مرابط مسعودة،**المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين** ،تر:محمد المعراجي،ج2،دار هومة الجزائر، 2009،ص 338.

[3]- عبد الكريم بوالصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**،دار بهاء الدين للنشر ،الجزائر ،2009،ص 461.

[4]- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**،ج2،المرجع السابق، ص903.

[5]- نفسه ،ص 967.

المطلب الأول :تداعيات ظهور حركة أحباب البيان على الوضع السياسي في الجزائر.

تعددت نشاطات حركة أحباب البيان والحرية فإنها بداية قامت بتأسيس جريدة "المساواة " والتي تعتبر لسان حال الحركة في 15ديسمبر 1944م، اذ عملت من خلالها على شرح أفكار الحركة وأهدافها، ويلخص بشير بلاح نشاطاتها بقوله"... انهمكت الجبهة (الحركة) في نشاط نضالي مكثف تزعمه مناضلوا حزب الشعب، تجسد في موجة من الدعاية الايجابية والاجتماعات، وتنظيم المظاهرات وتوزيع المناشير، وكتابة الشعارات، وتأسيس الفروع والقسمات...وعقد المؤتمرات، كمؤتمر جانفي 1945م الذي طالب على وجه الخصوص بإطلاق سراح مصالي، وتشكيل برلمان وحكومة جزائريين ...متجاوزا أطروحات عباس الفيدرالية نظرا لتفوق أنصار حزب الشعب الواضح داخل الجبهة منذ ذلك المؤتمر[1]".

هذا وقد عرفت الحركة مع نهاية سنة 1944م، توسعا كبيرا فقد أنشأت فروع جديدة بفضل انخراط أعداد كبيرة من الشباب المناضل المتأثر بدعايات حزب الحزب وجمعية العلماء[2]، حيث اعتمدت الحركة في دعايتها على المبرر الديني تحت شعار "سجل نفسك مع أحباب البيان، إن البطاقة التي نعطيك إياها هي بطاقة مسلم "وقد توافد العديد من الذين يريدون الانخراط بالمقاهي والمتاجر حتى من أشخاص لم يهتموا بالسياسة من قبل[3].

كما قامت في 24 مارس 1944م بنشر منشورات بالشوارع تطالب من خلالها بتحرير مصالي الحاج والمسجونين السياسيين، خاصة بالجزائر العاصمة والمدن الجزائرية الكبرى مكتوب عليها "حرروا مصالي وجميع المعتقلين، الجزائر امة حرة، كلنا فداء الجزائر[4].

إضافة الى ذلك فقد قامت حركة البيان والحرية، بعقد مؤتمرها الأول بمدينة قسنطينة بتاريخ 22ماي 1944م، والذي نتج عنه تحرير لائحة أرسلت للدوائر المختصة مما ينطوي تحتها ان المؤتمر يعتبر هذه الإصلاحات خطوة أولى نحو تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر،ورغبة منه في تحسين

---

[1]-بشير بلاح، رابح لونيسي، المرجع السابق ، ص 82.

[2]- شارل روبير أجيرون،المرجع السابق،ص926.

[3]- رضوان عيناد ثابت ،المرجع السابق،ص28.

[4]- حسين ايت احمد ،**روح الاستقلال مذكرات مكافح 1948-1952**،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر،2002، ص 40.

حالة المسلمين، لذا فهو يطالب بتحرير المساجين وعلى رأسهم مصالي الحاج الذي تم سجنه من قبل نظام فيشي، مع حرية الصحافة باللسانين، وإرجاع حق الوعظ والتنقل والإرشاد للبشير الإبراهيمي مع حرية التعليم باللغة العربية ، وغيرها من المطالب[1].

عقدت حركة البيان والحرية مؤتمرها الثاني في الفترة الممتدة من 02-04 مارس1945م طالب فيه المؤتمرون بداية بإطلاق سراح مصالي الحاج، مع إلغاء نظام البلديات المختلطة وجل اللغة العربية رسمية مع إلغاء الحكم العسكري بالجنوب[2]، كما تم التأكيد فيه على إنشاء جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا، وتم انتخاب فرحات عباس زعيما لكل أطياف الحركة الوطنية[3].

وعليه مما سبق يمكن القول أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد حركة أحباب البيان والحرية، وان الوعي السياسي قد ازداد انتشارا رغم قيود الحرب، مما يدل على ذلك الالتفاف الشعبي والتسابق في الحصول على بطاقة المنخرط.

المطلب الثاني: رد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاه الحركة.

بعد إدراك الفرنسيين للخطر الذي يمثله هذا التجمع في ظل تصاعد المد التحرري واتحاد الجماهير الجزائرية وتياراتها حول فكرة الاستقلال، إضافة الى النشاطات السرية والعلنية له اغضب الفرنسيين فمنذ سبتمبر1944م، بدأت فرنسا في وضع العراقيل في طريق الحركة والعمل على إفشالها لمواجهة هذه العاصفة الشديدة حسب تعبير كاتروا، وذلك بإعطاء الوعود الكاذبة والمثبطة للعزائم مع وضع لجان للإصلاحات لكسب المزيد من الوقت نظرا للضعف الذي كانت تعاني منه فرنسا واشتغالها بتحرير نفسها من الألمان وعدم اطمئنانهم من موقف الحلفاء، وبالتالي بقوا يتحينون فرصة

---

[1]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1947-1954م**، ج3،المصدر السابق،ص 340.

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف،**جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى**،المرجع السابق،ص468.

[3]- عز الدين معزة،**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985م**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،قسنطينة،2004-2005م،ص187.

القضاء على الحركة الوطنية[1]، كما أنهم لن يغفروا للجزائريين جرأتهم ومطالبتهم للحرية والكرامة[2]،وعليه يمكن استخلاص رد الفعل الفرنسي من خلال ما يلي:

01- مخطط شاتينيو:وهو يمثل المخطط الأول حيث قامت الحكومة الفرنسية بعزل كاتروا وتعيين "إيف شاتينيو" واليا عام على الجزائر، هذا الأخير كان دبلوماسي محنك مطلع على أوضاع ومشاكل العالم العربي[3]، مهمته إرغام الجزائريين على القبول بإصلاحات ديغول، حيث ركز على استغلال المناوشات الموجودة داخل الحركة من اجل مناصرة الموالين لفرنسا والترويج لأفكارها المنددة واتهام حزب الشعب بالتطرف، وهكذا فرقت مخططات "شاتينيو" الاتجاهات المكونة للحركة، خاصة حزب الشعب الذي يمثل الوحدة الوطنية باعتبارها تمثل الخطر الحقيقي اتجاه الاحتلال الفرنسي[4]، وإعادة اعتقال مصالي الحاج والزج به في السجن يوم 18مارس1945م، وهذا يدل على مدى تهديد حركة أحباب البيان لفرنسا ومصالحها في الجزائر[5]، وقد أثار اعتقاله موجة من السخط والمظاهرات تطالب بإطلاق سراحه إلا أن السلطات الفرنسية قامت بنقله الى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها الى برازفيل في إفريقيا[6]، ومن جهة ثانية استطاع شاتينيوا من عزل الشيوعيين وبعض النواب من هذا التجمع بل وقاموا بالوقوف ضده.

أما المعمرين فمن البديهي أن قابلوا الحركة بالسخط والعداء، وعقدوا العزم على تحطيم الجميع وإحباط كل المساعي الحسنة، يقول فرحات عباس:"بينما كانت قوتنا تتقوى وتنتشر، كان المعمرون يحيكون ضدها المؤامرات في الخفاء[7].

02- مجازر 08 ماي 1945:وتمثلت في المخطط الثاني من ردود الفعل الفرنسي، حيث ستبقى راسخة في ذاكرة الجزائريين، بالرغم من انه أسدل الستار على هذه المجازر بسقوط 45 ألف شهيد إلى جانب

---

[1]- أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق ،ص ص224-228.

[2]- بشير بلاح، رابح لونيسي،المرجع السابق،ص455.

[3]- يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)**،المرجع السابق،ص112.

4- يوسف مناصرية،**دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنيةالجزائرية1830-1954**،دار هومة،الجزائر،2013،ص260.

[5]- عز الدين معزة،المرجع السابق،ص188.

[6]-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق ،ص227.

[7]- فرحات عباس ،**ليل الاستعمار**،المصدرالسابق،ص 114.

الأحكام بالإعدام دون محاكمة قضائية[1]، وكانت هذه المجازر بسبب المظاهرات التي نظمتها حركة أحباب البيان والحرية حيث رفعت شعارات منادية بالاستقلال ونهاية الاستعمار مع الإفراج عن مصالي الحاج، لكن الاستعمار الفرنسي اختار منطقة قسنطينة وقالمة وسطيف لتكون مسرحا للاستفزاز[2]، إلا أن هذا التاريخ سيكون بداية العد التنازلي للثورة التحريرية، إذ أن الحرب العالمية الثانية أكدت للجزائريين أن مواجهة العدو أو الدفاع عن الأرض يتطلب قوة حقيقية، وهو ما لم يكن يملكه الجزائريون خاصة في ظل النشاط السياسي للحركة الوطنية[3]، وان تحقيق الاستقلال لا يمكن أن يكون إلا بالسلاح وحده، وعليه أصبحت الدعوة الى الكفاح المسلح تجد طريقها في أوساط الشباب[4].

وعليه رغم إسدال الستار على مجازر 08 ماي 1945م بآلاف الضحايا من الجزائريين، إلا أن شرارتها أضاءت طريق الكفاح المسلح، وقطعت الطريق على أنصاف الحلول، كما برهنت على مدى مستوى الوعي الثوري وتطوره لدى المناضلين الجزائريين[5]، ولهذا استفادت الحركة الوطنية منه وشرعت في الإعداد له والذي انطلق ليلة أول نوفمبر 1954م.

03- حل تجمع أحباب البيان والحرية: وتمثل في المخطط الثالث من ردود الفعل الفرنسي، واتضح جليا بعد مجازر 08 ماي، حيث كان بداية إعلان الحلفاء الانتصار ونهاية الحرب العالمية الثانية بتاريخ 07 ماي 1945م، أين انطلقت احتفالات الدول المنتصرة في الحرب، وفي الجزائر كغيرها من الدول نظم الفرنسيون والمعمرون مهرجان الأفراح إلا أن الجزائريين قاموا بمقاطعته بمهرجانات خاصة بهم وهتفوا بالحرية والاستقلال، وإطلاق سراح رئيس حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج، أما في اليوم الموالي وبالتحديد 08 ماي 1945م فقد تميز بأحداث عنف، شملت العديد من المدن بداية بسطيف

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1947-1954م**، ج3، المصدر السابق،ص291.

[2]-Ahmed mahsas ,le mouvement revolutionnaire en algérie de la l ere geurre mondiale a1954, Editions l'Harmattan ,paris,1979 ,p197.

[3]- اسعد لهلالي،**مجازر8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية**،مجلة الحوارالمتوسطي،مجلد10،العدد1،جامعة سطيف،الجزائر،2019،ص 241.

[4]- محمد الأمين بلغيث،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ط1،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص199.

[5]- محمد لحسن زغيدي،**البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة الجزائرية**،مجلةالذاكرة،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،العدد3،1995،ص 73.

على وجه الخصوص[1]، لكونها حسب فرحات عباس مهد البيان وحركة أحباب البيان والحرية، وعقب هذه الأحداث قامت الإدارة الفرنسية بحل حركة أحباب البيان والحرية، في 15 ماي من نفس السنة وشنت سلسلة اعتقالات مست ألاف الرجال من أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وغيرهم، وكان في طليعتهم كل من الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، كما صدر في حق العشرات من المعتقلين الأحكام بالإعدام المنفذ، وحكم على الآلاف منهم بالسجن والنفي والغرامات[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ج3،ص ص 234-235.

[2]- بشير بلاح، رابح لونيسي،المرجع السابق،ص 454.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه نستنتج أن نتائج الحرب العالمية الثانية كانت ايجابية على الشعب الجزائري، وان الأسطورة يمكن تحطيمها في أي وقت، فقط بالعمل والتعاون والاتحاد، ومن جهة ثانية نزول الحلفاء على الأراضي الجزائرية، وتأكيدهم على حق الشعوب المضطهدة والمستعمرة في تقرير مصيرها من خلال إعلان الميثاق الأطلسي، كل هذا ساهم في تبلور الفكر السياسي التحرري الوحدوي لدى المناضلين الجزائريين، فقاموا بتحرير بيان فيفري 1943م، والذي طالبوا من خلاله السلطات الفرنسية بحق تقرير المصير والاستقلال، لكن كل ذلك قوبل بالرفض من طرف الإدارة الفرنسية، مما دفع بتيارات الحركة الوطنية لإنشاء حركة أحباب البيان والحرية، التي بعثت الأمل في قلوب الجزائريين من جديد، ومثلت وحدة وطنية بأفكار تحررية موحدة، لكن الرد الفرنسي كان قوى بارتكاب مجزرة في حق الإنسانية والشعب الجزائري، حيث تأكد للجزائريين أن الحرية تأخذ ولا تعطى وان ما تم سلبه ونهبه بالقوة لا يرد ولا يسترجع إلا بالقوة، أما المستدمر الفرنسي فان هذه المجازر ستبقى بسمة عار في تاريخها مهم حاولت تزيينه فان تلك الأحداث لن تمحى من تاريخ البشرية والإنسانية جمعاء.

الفصل الثالث:الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية كتجربة وحدوية ثالثة1951-1952م.

المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.

المطلب الأول: الظروف الداخلية للحركة الوطنية.

المطلب الثاني: الظروف الخارجية قبيل تشكيل الجبهة الجزائرية.

المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات ونشاطها.

المطلب الأول: تأسيس وهيكلة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات

المطلب الثاني: نشاط وأهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات ومصيرها.

المطلب الأول: المواقف المختلفة للحركات الوطنية.

المطلب الثاني: موقف الإدارة الفرنسية

المطلب الثالث: مصير الجبهة الجزائرية

المبحث الأول:الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م.

بعد فشل التجربة الوحدوية الثانية، اتجهت الحركة الوطنية الجزائرية الى تجربة وحدوية ثالثة ألا وهي تجربة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، التي تأسست سنة 1951م، وضمت داخلها كل اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، نتيجة خيبة الأمل التي وقعت بعد فشل المؤتمر الإسلامي، وحل حركة أحباب البيان والحرية، وعليه حاولت الجبهة الاستفادة من التجربة الأولى والثانية بالوقوف على مواطن الفشل والنجاح للمضي قدما لتحقيق الغاية المنشودة وهي الاستقلال.

المطلب الأول: الظروف الداخلية الممهدة لظهور الجبهة.

❖ **قانون العفو العام 16 مارس 1946**:حيث وقع تحول جذري في مواقف الأحزاب بعد صدور العفو الشامل عن جميع معتقلي الحركة الوطنية، فعاد هؤلاء للعمل والنشاط العلني من جديد وتأسيس أحزاب بتسميات جديدة وبرامج قديمة، فظهر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس الذي يظهر انه مزال يؤمن بمطلب حركة أحباب البيان والحرية، إضافة ظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية كوريثة لنضال حزب الشعب الجزائري[1].

❖ **التزوير الانتخابي ودوره في تأسيس الحركة**:تبنى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منذ تأسيس حزبهم **1946م**، على فكرة العمل السياسي، ولقد شاركت لسنوات عديدة في الانتخابات على التوالي في انتخابات شهر جوان وديسمبر من سنة 1946م، وانتخابات أكتوبر1947م، ثم انتخابات 1948م[2]، أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد شاركت في انتخابات المجالس البلدية لسنة 1947م، بعد أن كانت قد عارضت الانتخابات سابقا، وفازت في اغلب البلديات، مما دل على تعطش الجزائريين لتجربة الحرية وتجربة الانتخابات الحرة، لكن هذه التجربة لم تكن سهلة بالنسبة للحركة، لأنها وجدت نفسها في موقف محرج للتوفيق بين العملين الشرعي الذي يقتصر على تحسين وتسوية مشاكل المواطنين، وبين العمل السري الهادف للاستقلال[3].

---

[1]- عبد الحميد زوزو،**محطات في تاريخ الجزائر**،المرجع السابق،ص303.

[2]- دويدة نفيسة،**تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس1927-1955م**،إش:عمار بن سلطان،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،الجزائر،2005م،ص 58-59.

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص ص235-236.

وقد ظهرت بوادر العمل المشترك بين أحزاب الحركة الوطنية وذلك أثناء الانتخابات النيابية الخاصة بالبرلمان الفرنسي بتاريخ 10نوفمبر1946م، لما امتنعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن المشاركة فيها تاركا المجال أمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي تحصل على أغلبية المقاعد البرلمانية المخصصة للجزائريين وعددها 15مقعدا، في حين أديت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووقفت الى جانب مرشحي حزب الاتحاد الديمقراطي بدعوى أن رجال الاتحاد أفضل من مرشحي الإدارة الفرنسية[1].

وفي نفس الوقت وتحت ضغط المستوطنين الأوروبيين تم عزل الوالي العام الاشتراكي إيف شاتينو[2] من منصبه، ذلك انه سعى الى إجراء انتخابات نزيهة، مما تسبب في نقمة المعمرين، وقد خلفه الاشتراكي مارسيل إدموند نايجلان في 11فيفري 1948م، واستمر الى غاية 1951م مستهدفا الحركة الوطنية مستعملا كل ما لديه من وسائل قانونية وغير قانونية لتحطيمها والقضاء عليها، لكنه عزز بذلك من حيث لا يدري الحركة الأكثر جذرية في تاريخ الجزائر وهي التزوير الانتخابي[3]، وقد استعملت الإدارة الاستعمارية مهارة فائقة في تحويل أصوات الناخبين الى عملائها، وأبعد مرشحي حركة انتصار الحريات، والاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي الجزائري، ولم يتركوا لهم مقعدا واحد من أدنى الجزائر الى أقصاها[4]، وقد عرفت سنة 1951م إجراء عمليتين انتخابيتين كانت الأولى متعلقة بتجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري، وتمت مابين 04 و11 فيفري 1951م حيث امتنعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن المشاركة فيها، بينما شارك فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري والأحرار الذين تحصلوا على الأغلبية المطلقة، أما الثانية فكانت بخصوص الانتخابات التشريعية يوم 17 جوان 1951م الخاصة بتجديد نصف أعضائه، فكانت نتائجها مخيبة للآمال، حيث لم يفز أي مرشح من قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان

---

[1]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص ص 230-231.

[2]- **إيف شاتينو**:رجل اشتراكي ليبرالي كان يعمل على إنصاف الشعب الجزائري ،فعزل من منصبه يوم1948/02/11 بسبب فوز حركة انتصار الحريات في الانتخابات التي جرت يوم 19نوفمبر1947،ومادام لم يفعل أي شيء لمنع هذا الفوز فهو يعد متعاطف مع العرب ولهذا تم تسميته بمحمد شاطينو،ينظر:حاج حفصي محمد،**من ذكريات الكفاح ،مذكرات مجاهد**،فيسر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2010،ص 74.

[3]- أحمد منغور،**موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962م**،ط1،دار التنوير،الجزائر،2006،ص 271.

[4]- إدريس خيضر،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م**،ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2006،ص 15.

الجزائري، وعليه كانت هذه النتائج سببا في قرار الحركة الوطنية الاتحاد في الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها[1].

❖ **اكتشاف المنظمة الخاصة مارس 1950م**:تعود فكرة إنشاء تنظيم شبة عسكري لحزب الشعب الجزائري في الندوة التي عقدها في شهر ديسمبر1946م، مهمته العمل على التحضير للثورة المسلحة[2] فبعد رفض القيادة السياسية لحركة الانتصار الاقتراحين المقدمين من قبل المنظمة الخاصة في عام1949م، والمتمثلين في إعلان الثورة أو حل تنظيمهم، بدا القلق يتسرب الى نفوس مناضليها وأصبحت عملية المحافظة على اتصال الأفواج تصعب يوما بعد يوم، كما لم يعد الإبقاء على تجنيد المناضلين ممكنا ما لم تحدد أي مهمة أو أي نشاط للمنظمة[3]، مع تخوف القيادة من إمكانية اكتشاف أمرها من قبل أجهزة الأمن الفرنسية، لاسيما وان الشرطة الفرنسية قد تدخلت عقب كل العمليات التي قام بها عناصرها، وأصبح يساورها الشك بان هناك مجموعة سرية في حالة نشاط، فتم تجنيد الرجال وتزويدهم بالسلاح وتكوينهم تكوينا عسكريا[4]، استطاعت المنظمة القيام ببعض العمليات الناجحة من أشهرها عملية بريد وهران، وفشلت في بعضها على غرار عملية تحطيم تمثال الأمير عبد القادر مابين سنتي 1948م و1950م[5].

تختلف الروايات وتتعد حول سبب اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، إلا أن اغلب المؤرخين اتفقوا على أن السبب الرئيسي في اكتشافها هو أحداث تبسة[6]، فبعد قيام كل من ديدوش مراد و مصطفى بن عودة، عبد الباقي بكوش، حسين بن زعيم، إبراهيم عجامي بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري في تبسة[7]، إلا انه استطاع النجاة والهروب وكان ذلك بداية المطاردة من قوات الاستعمار، وعلى اثر ذلك وجدت المنظمة نفسها محاصرة بعدما كشف أمرها من اعتراف الموقوفين

---

[1]- بن يوسف بن خدة،**جذورأولنوفمبر1954**،ط2،الجزائر،دار الشطابية للنشر والتوزيع،2012،ص ص290-291.

[2]- عيسى كشيدة،**مهندسوالثورة**،شهادة،تر:موسأشرشور،تق: عبد الحميد مهري،منشورات الشهاب،الجزائر،1999،ص31.

[3]- مصطفى هشماوي،**جذورنوفمبر1954في الجزائردراسة**،دار هومة ،الجزائر،1988،ص ص 76-77.

[4]- محمد بوضياف،**التحضير لأول نوفمبر1954**،ط2،تق:عيسى بوضياف،دار النعمان،برج الكيفان،الجزائر،2011،ص24.

[5]-محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص247.

[6]- محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،المرجع السابق،ص184.

[7]- محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص247.

بأسرار كثيرة أدت الى كشف كثير من المناضلين ومن خطط العمل[1]، وألقت القبض على أكثر من 300 مناضل والزج بهم في السجون[2].

المطلب الثاني: الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية.

- ظهور حرب جديدة بعد انتصار الحلفاء وانهزام ألمانيا وايطاليا واليابان بين المعسكرين الشرقي والغربي وهي الحرب الباردة.
- تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945م، والتي قامت بدورها بمساعدة ودعم القضايا العربية المطروحة على الساحة الدولية.
- استغلال ظروف الحرب العالمية الثانية من قبل بعض الدول ونجاحها في الحصول على استقلالها على غرار الهند وباكستان مما شجع استقلالها باقي الدول الخاضعة للاستعمار للسعي نحو التحرر والاستقلال
- دعم الولايات المتحدة لفرنسا وتقديمها إعانات مالية وعسكرية استغلتها في تطوير جيشها وتطويره.
- تقديم الدول الغربية مساعدات لفرنسا شجعها على التصدي للحركات الوطنية في مستعمراتها بالقمع والتقتيل لمعرفتها[3].
- اعتقاد فرنسا بان القمع هو أحسن وسيلة لدرع الوطنيين ولإثنائهم عن نشاطهم الوطني وعن أفكارهم الوطنية.

وعليه يمكن القول أن الظروف الداخلية المحلية والدولية العالمية وصدور العفو العام عن السجناء السياسيين، ومشاركة الأحزاب الوطنية في الانتخابات واكتشاف المنظمة الخاصة وتنكيل المستدمر بمناضليها، مع إصراره على الاستمرار في سياسته الوحشية القمعية الاضطهادية للشعب الجزائري وتزوير المتكرر للانتخابات متناسيا ما يحدث على الساحة العالمية من تغير موازين القوى واستقلال

[1]-مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص 78.

[2]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص247.

[3]- نفسه، ص ص 226-227.

العديد من الدول بطرق سلمية، وعليه أصبح من الوجوب التوحد من جديد لمواجهة الطموحات وجشع الاستعمار الفرنسي فتم الاتحاد تحت ما سمي بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات ونشاطها.

عرفت الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عودة قوية لنشاط الحركة الوطنية الجزائرية بتياراتها المختلفة، حيث ظلت فكرة توحيد العمل النضالي بين الجزائريين قائمة، فظهرت على إثرها التجربة الوحدوية التي ضمت كل الأحزاب والهيئات الناشطة آنذاك، بما فيها الوطنيين والإسلاميين الشيوعيين، والليبراليين في محاولة لخلق أرضية تفاهم وتوافق من اجل تحضير لائحة مطالب جزائرية مشتركة تقدم إلى السلطات الفرنسية، وهو ما تجسد في التنظيم الذي عرف بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي تأسست في الجزائر.

المطلب الأول:تأسيس وهيكلة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.

أولا:تأسيس الجبهة الجزائرية1951م.

بعد مهزلة الانتخابات وسياسة القمع والتقتيل والاضطهاد الذي تعرضت له التشكيلات السياسة و رواد الحركة الوطنية من طرف الاستعمار الفرنسي بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، وفشل الأحزاب الوطنية في مجابهة الإدارة الفرنسية، بدأ ضغط الجزائريين على قادة الأحزاب، حيث ظهر اتجاه جديد شعاره "نحو الاتحاد وجمع الصفوف"، ومقابلة الاستعمار صفا واحدا، وتمكن الجزائريون من إنشاء جبهة الدفاع عن الحرية، وكانت عبارة عن اتحاد شعبي سيتطور سريعا حتى يصل الى شكل جبهة التحرير الوطني الجزائري، والتي ستقود غمار معركة التحرير ضد فرنسا[1].

ويعد الحزب الشيوعي عبر صحيفته الناطقة باللغة العربية"الجزائر الجديدة" أول من نادى بتشكيل الجبهة، وذلك في شهر جانفي من سنة1951م جاء فيها ما يلي:"لا مجال لتضييع الوقت لنكون جبهة متحدة ضد الاستعمار خلال الانتخابات القادمة[2]"، غير أن محمد العربي الزبيري من خلال

[1]- جلال يحي،**المغرب العربي الكبيرالفترةالمعاصرةوحركات التحرروالاستقلال**،دارالقومية،الإسكندرية،مصر،1966،ص 1184.

[2]- مومن العمري،المرجع السابق،ص125.

كتابه تاريخ الجزائر المعاصر يرى أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هو من قام بتوجيه الدعوة ووضع للجبهة الجديدة أهدافا وغاية.

تأسست الجبهة رسميا في 05 أوت1951م خلال الاجتماع الذي شهدته قاعة سينما "دنيازاد" بالجزائر العاصمة، وعلى اثر اجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة ما بين 22و24جويلية[1]، حيث أصدرت يوم 25جويلية بلاغا أوضحت من خلاله الأسباب التي دعت الأحزاب إلى تكوين هذه الجبهة[2]، وعين الشيخ العربي التبسي رئيسا لهذا، كما تم تشكيل الأمانة العامة أو مكتبها الدائم من عشرة أشخاص وهم:"الشيخ العربي تبسي، الأستاذ أحمد مزغنة، الشيخ محمد خير الدين، الأستاذ عبد الرحمان كيران، الأستاذ قدور ساطور، الأستاذ احمد بومنجل، الأستاذ مندوز(غيابيا)، الأستاذ أحمد توفيق المدني، السيد بول كابالبرو وكوش يونس[3]".

وكان يمثل الهيئات السياسية الموجودة في البلاد يومها و هم كالآتي:

- عن جمعية العلماء المسلمين كان يمثلها كل من الشيخ محمد خير الدين، الشيخ العربي التبسي،الأستاذ احمد توفيق المدني.
- بينما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فكان يمثلها كل من مولاي مرباح، أحمد مزغنة، عبد الرحمان كيوان.
- أما الحزب الشيوعي مثله كل من يونس كوشي وبول كابالبرو، وكان يمثل الأحرار المستقلين أحمد توفيق المدني (قبل أن يصبح ممثلا للعلماء).

كان توفيق المدني يرى أن الجبهة حدث عظيم حيث قال:"لقد كانت جبهة الدفاع عن الحرية حدثا عظيما، وكانت آلة صلبة للكفاح المنظم، والموضة الأولى التي انبثق من بعدها نور الجبهة العظمى، جبهة التحرير الوطني الجزائري..."[4]،في حين كتبت جريدة المنار وعنونت "مولود جديد في

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،المرجع السابق،ص208.

[2]- ينظر الملحق رقم 07: ص 76.

[3]- مذكرات الرئيس علي كافي،**من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962م**،دارالقصبة،الجزائر،1999،ص54.

[4]- أحمد توفيق المدني،**مذكرات حياة كفاح**،ج2،دار البصائر،الجزائر،2009،ص 556-558.

حاجة الى عناية" معتبرة ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها بحاجة الى عناية كبيرة حتى يكتمل ويؤدي رسالته الشريفة المرجوة من التأسيس[1].

وقد تضمنت الجبهة عدة مطالب أهمها الإفراج عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج مع حل الأحزاب المزيفة والبدء في انتخابات حرة مع الاهتمام باللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة، وقد اشترك في الجبهة حزب انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جمعية العلماء المسلمين، والشيوعيين والجزائريين[2].

كما تم تشكيل ثلاث لجان جهوية (الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران)، وأسندت لها مهمة تنسيق جميع المعلومات التي من شانها أن تنعش وتنشط بذلك عمل برنامجها، ليكون له اثر عميق في الجماهير الجزائرية[3].

ثانيا: هياكلها.

وقد عمل المجتمعون على وضع نظام داخلي للجبهة، مع وضع برنامج العمل الذي يحدد إطار نشاطها وأعمالها وقواعد العمل بين أطرافها، وتحديد الهياكل التي تتشكل منها، وقد وضع كل ما سبق ذكره ضمن محضر اتفاق تحضيرا ليوم الاجتماع الرسمي[4]، فعملت الجبهة على تنصيب هيكل إداري راعت فيه مبدأ التساوي في التمثيل بين التشكيلات السياسية الأربع المنتمية إليه، وكذا الشخصيات الوطنية المستقلة فوضعت هيكلا إداريا على النحو التالي:

1- المكتب الدائم أو الأمانة العامة: يتكون من عشرة أعضاء، بمعدل عضوين عن كل تنظيم بالإضافة الى عضوين اثنين عن الشخصيات المستقلة، وهؤلاء الأعضاء أجبروا على الإقامة بالجزائر العاصمة مع تحديد مهام المكتب الدائم [5] في ما يلي:

---

[1]- هيئة التحرير، **مولود جديد في حاجة الى عناية**، جريدة المنار، السنة الأولى،العدد7،15أوت 1951م،ص1.

[2]- جلال يحي، المرجع السابق،ص1184.

[3]-يوسفي محمد، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**،تر:محمد الشريف،منشورات الذكرى40،الجزائر،2002 ص180.

[4]- عبد الحميد عومري،**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باتنة المجلد21،العدد2،2020م،ص 208.

[5]- هيئة التحرير، **يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري**، جريدة المنار،العدد7،15أوت 1951م،ص3.

❖ إعداد مذكرة عن أهداف الجبهة الجزائرية في اقرب وقت ممكن، وتوجيهها الى المنظمات الدولية.

❖ طباعة قائمة من اللوائح الاحتجاجية وتوزيعها على اللجان والهيئات أتباع الأحزاب والحركات والشخصيات للإمضاء.

❖ إرسال وفد الجبهة حالا الى فرنسا ،وتكليفه بعدة مهام منها ما سيأتي ذكره:

- الاتصال بالأحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفروع البرلمانية وتحميل السلطة المركزية بباريس المسؤولية لإعادة الحريات العامة الى نصابها.
- عقد ندوات صحفية[1].
- تنظيم اجتماعات عامة.
- هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة[2].

2- المجلس الإداري(اللجنة التحضيرية او التنفيذية):تمت الصادقة بالإجماع على تعيين ثلاثين عضوا[3]، كهيئة مديرة للجبهة، ستة أعضاء عن كل حركة أو تنظيم، وشخصيات مستقلة من العمالات الثلاث، مع وضع على عاتق المجلس التأسيسي أعباء انجاز الأعمال وتحقيق البرامج، وقد حددت صلاحيات هذه اللجنة في المهام التالية:

- عدم تحمل مسؤولية أي فعل باسم الجبهة من أي طرف كان من المشاركين فيها إذا لم يحض مسبقا بموافقة المكتب الدائم.
- تقوم اللجان الفرعية بعقد اجتماعات عامة في كل القطر الجزائري ،مع توجيه تصريح موحد الى السلطات.
- إن اللجان الفرعية وأعضائها غير مسؤولين عن أي عمل يهم الجبهة إلا أمام اللجنة الإدارية.
- الشروع في حملة صحفية مباشرة بعد الاجتماع العام المنعقد في 5 أوت 1951م[4].

والملاحظ أن الهياكل التي تبنتها الجبهة الجزائرية، وكل الصلاحيات التي منحت لها، وكيفية التسيير بين الهيئات المديرة واللجان المحلية، تترجم مركزية جد موسعة، ولا تترك أي مبادرة للقاعدة مقيدة ببرنامج وأهداف الجبهة ويمكن فهمها كذلك بانعدام الثقة المتبادلة بين الأحزاب وتخوف جمعية

---

[1]- ينظر الملحق رقم 08: ص 78.

[2]- هيئة التحرير،**يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري**، جريدة المنار،العدد7،15أوت 1951م،ص3.

[3]- مومن العمري،المرجع السابق ،ص 153.

[4]- محمد يوسفي، المرجع السابق،ص 154 .

العلماء والاتحاد الديمقراطي من أن تستعمل الجبهة من قبل حركة الانتصار والحزب الشيوعي لإغراض أخرى[1].

المطلب الثاني: نشاط وأهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.

أولا:نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.

ركزت الجبهة نشاطها داخل الوطن وهذا ما يندرج ضمن أهدافها ودوافع تأسيسها، حيث لم يقتصر نشاطها على التراب الوطني بل تجازوه الى الخارج، ليتبنى قضايا الأشقاء في تونس والمغرب حيث استطاعت الجبهة أن تجمع أعداد كبيرة من أطياف الشعب حولها، وذلك لنشاطها الكثيف في بداية عهدها، حتى أصبحت فرنسا ترى فيها خطرا يهدد مصالحها، فكان على الجبهة أن تخرج من الصالونات وقاعات الاجتماع بالنزول الى الشارع لإسماع صوتها للشعب وكسب دعمه ويصادق على برنامجها، ففي يوم 19 أوت 1951م عقد مهرجان شعبي بالملعب البلدي لحسين داي، حضره آلاف الجزائريين من كل الفئات الى درجة عدم قدرة الملعب على استيعابهم مما اضطرهم الى التجمع في الساحات والطرقات الموجودة في محيط الملعب[2]، وبتلك المناسبة ركز الشيخ العربي التبسي على وهو يخاطب الجماهير الشعبية على ضرورة فصل الدين عن الحكومة[3]، واستنكر على الإدارة الاستعمارية معاملتها الشاذة للإسلام والمسلمين، ومما جاء في خطابه:"أيها الملأ الكريم،مضى قرن وبعض قرن والحكومة متعدية على الديمقراطية في شخص الديانة الإسلامية،ساخرة بأصولها عابثة بمقدساتها[4]".

وفي إطار نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعبئة جماهير الشعب حول تقرير المصير، إضافة الى العمل الجماعي الذي أنجزه وفد الجبهة الذي انتقل الى ناحية أريس من اجل التحقيق في أعمال العنف والإرهاب التي تعرض لها

---

[1]- مومن العمري، المرجع السابق ،ص 155.

[2]- أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح** ،المصدر السابق،ص559.

[3]- ينظر الملحق رقم 09:ص 79.

[4]- محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،المرجع السابق،ص 209.

سكان القرى المكونة للناحية بسبب معارضتهم لمحاولة التي قامت بها الإدارة الفرنسية بمناسبة انتخابات1951/06/17م[1].

بداية من 28 أكتوبر الى 22 نوفمبر 1951م عقدت الجبهة حوالي خمسة عشر(15) اجتماعا في المدن الرئيسية منها اجتماع انعقد في عنابة حضره حوالي ألفين مناضل، واجتماع في سوق أهراس حضره قرابة ألف وخمسمائة (1500) شخص، وتجمع آخر في البليدة يوم 1951/11/12م حضره حوالي ألف (1000)مناظل كما انعقد اجتماع في الجزائر العاصمة في 18نوفمبر 1951م حضره حوالي 36 لجنة أغلبيتها في العاصمة "20لجنة" قسنطينة"9لجان"وهران"7لجان"، ويعتبر هذا العدد قليل جدا بالنظر لحجم مساحة الجزائر الكبير وآمال الشعب المعلقة بالجبهة[2].

كما تعدى نشاطها خارج الوطن وذلك بإرسال برقية تنديدية تضامنية الى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء، ووزير الخارجية تحتج فيها على الأحداث الدامية التي تسببت فيها السلطات الفرنسية في تونس في مطلع سنة 1952م، حيث اعتقلت عددا كبيرا من الزعماء السياسيين وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة[3].

ثانيا: أهدافها.

لقد توالت خطب وتدخلات ممثلي الوفود والتنظيمات الأربعة في الاجتماع التأسيسي ليوم 5 أوت 1951م في وصف الجبهة وشرح أهدافها[4]، والأسس التي تقوم عليها من اجل الوصول الى مبتغاها الأساسي، والتي تتضمن على خمس نقاط كما جاءت في التصريح المشترك وهي :

- إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م، والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين أشخاص من قبل الإدارة لم يكلفها الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق عن التحدث باسمه.

---

[1]- محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، المرجع نفسه،ص 209-210.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق ،**مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية(الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها)**أنموذجا،هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد4،2017، ص 161.

[3]-مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 54.

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر،**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية1950-1954م**،ط 1،دار الألمعية، الجزائر،2011، ص 217.

- احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني الخاص بالجزائريين.
- احترام الحريات الأساسية على غرار حرية التعبير والفكر والصحافة والاجتماع.
- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين وإبطال التدابير الاستثنائية المتخذة بشان مصالي الحاج.
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

ومما دعت إليه هذه الجبهة هو مطالبة الشعب الجزائري بمقاطعة الانتخابات العمالية التي كانت ستجري يومي 7 و14 أكتوبر 1951م، وبالفعل استجاب الشعب لهذا الطلب، في حين أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن موافقا على هذه المقاطعة[1].

وعليه يمكن القول أن هذه الأهداف من أكثر الدوافع التي جعلت التشكيلات السياسية تقوم بتأسيس الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات واحترامها ما يجعلها تنظم إليها.

المبحث الثالث:المواقف المختلفة من الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات واحترامها.

تعددت المواقف من انشاء الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات واحترامها، بداية بالحركة الوطنية وصولا الى موقف الادارة الفرنسية.

المطلب الأول:المواقف المختلفة للحركات الوطنية.

انتشرت موجة أفراح وانتشرت أصداء التعبير عن الرضا بالمولود الجديد عقب تأسيس الجبهة من الأعضاء المشاركين فيه وحتى الشعب الجزائري الذي كان يحلم بمثل هذا اليوم وينتظره بفارغ الصبر لأنه يرى فيه الأمل الذي سيقضي على الفرقة بين قادة الحركة الوطنية وتلم شملهم، وفي هذا الصدد نشرت جريدة البصائر مقالا جاء فيه ما يلي:" لقد توحدت صفوفنا، هاهي تلك الأمنية العزيزة التي كنا نطلبها تتحقق ...هذه الجبهة التي ستقود الشعب عن علم وبصيرة الى نيل حقوقه[2]".

في حين استبشرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذا المولود الجديد، وذلك من خلال ما عبرت عنه جريدة البصائر لسان حال الجمعية في مقال طويل بعنوان:"مرحى لقد توحدت

[1]- مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 54.

[2]- محمد شريف القاضي،**مرحى فقد توحدت صفوفنا**،البصائر،س4،السلسلة2، ع171،24سبتمبر1951م.

صفوفنا"ووصفتها بأنها الأمل المشرق والأمنية العزيزة التي طال انتظارها[1]، كما كان للجمعية مساهمة كبيرة في تعبئة الجماهير حول مطالب تقرير المصير وشاركت في كثير من المهام في إطار نشاط الجبهة الجزائرية[2].

أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد رحبت بالجبهة وجاء ذلك على لسان جريدة الجزائر الحرة التي وصفت هذه الجبهة بالحدث العظيم، وان فكرة الاتحاد رغم الاختلاف الإيديولوجي بين المكونات السياسية ليس بالأمر الهين، وان هذا الاتحاد الجيد سيكون سلاحا مهما ضد الاستعمار وأعوانه[3].

هذا وقد قام مصالي الحاج بإرسال رسالة موجهة الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية[4]، عبر فيها عن شدة سعادته لرؤية هذا الاتحاد بين الحركات الوطنية والشخصيات التي حملتها الرغبة في خدمة الشعب والقضية الجزائرية على أن تتغلب على الخلافات في الرأي لكي تجعل هذا الاتحاد حقيقة ملموسة، إذ اعتبره عملا ايجابيا نافذا سيأتي خير ثمار، مع تأكيده على الهدف المشترك الذي اتفقت عليه الأحزاب المختلفة ما هو إلا برنامج قليل، وهو محدود لا يستجيب للوضع الراهن، ولكي يحصل القبول التام لدى الجماهير الجزائرية أشار مصالي الى انه لا علاج للازمة إلا بالإعداد للكفاح المسلح مع وجوب توسيع أهدافها وبرنامج عملها من مجرد الوحدة المعلنة الى تحقيق الاستقلال والسيادة القومية للجزائر[5].

المطلب الثاني:موقف الإدارة الفرنسية

مما لاشك فيه أن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، قد وجهت ضربة قاسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وتكذيب علني صريح للدعاية الفرنسية الرسمية خارج الجزائر[6]، فقام

---

[1]- عبد الحميد عومري ،المرجع السابق،ص212.

[2]- محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، ص 209.

[3]- عبد الحميد عومري،المرجع السابق،ص 213.

[4]- ينظر الملحق رقم 11: ص 80.

[5]- هيئة التحرير،**رسالة الزعيم مصالي الحاج الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**،جريدة المنار ،السنة الأولى العدد7، 15 أوت1951م،ص2.

[6]- محمود بوزوزو،**أين أنصار الديمقراطية**،جريدة المنار،العدد8،السنة الأولى،31أوت1951م،الجزائر،ص 1.

الاستعمار الفرنسي بحصر مطالب الأحزاب السياسية في أمور متواضعة، وهذا ما كانت تخطط له إدارة الاحتلال من خلال عمليات القمع المبالغ فيها ضد الجزائريين المسلمين، للضغط على الأحزاب الوطنية، لتحريف اتجاهها عن مطالبها الأساسية وجعلها تطالب بأبسط الحقوق واقلها أهمية[1].

كما شنت وسائل الإعلام التي يوجهها المعمرون والإدارة الاستعمارية حملة شرسة بعد تكوين الجبهة الجزائرية، حيث تعتبر جريدة "البرقية اليومية"La dépêche quotidienne" السباقة في شن حملة ضد الجبهة، وهي المعروفة بعدائها للعروبة والإسلام، فقامت بإصدار مقال في7أوت1951م أي بعد يومين من التأسيس الرسمي للجبهة، أكدت فيه أن الخطر الحقيقي يأتي من الوطنيين، وان هذه الجبهة معادية لفرنسا وأنها جبهة شغب وفوضى، مع تم تحالف التعصب الشيوعي مع التعصب الإسلامي[2].

حيث كتب الوالي العام روجي ليونارد الى الرئيس الفرنسي فانسان اوريو يخبره عن الجبهة بأنها"من أهم الحركات التي لم أرى مثلها، ذلك أن غالبية السكان من ورائها وهي بمثابة الجمهورية الجزائرية التي ستحقق استقلال الجزائر[3]"

وهنا ترى الولاية العامة أن الجبهة تأسست على التعصب الديني والإسلامي مادامت الجمعية عضوا فيه، ودليلها وجود الشيخ العربي تبسي والشيخ محمد خير الدين في الأمانة الدائمة للجبهة وورود مطلبها المتمثل في فصل الدين عن الدولة من ضمن مطالب الجبهة[4].

أما جريدة صدى الجزائر "L'écho d'Alger" فقد شنت حملة شنعاء ضد الجبهة محاولة لتفكيك هذه الوحدة والتشكيك في مصداقيتها بإعطائها طابع الانتماء الشيوعي، فقد كتبت " أن الحزب الشيوعي الجزائري ليس هو الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها فقط، بل هو المنشط الأساسي لها[5]".

---

[1]- عز الدين معزة،المرجع السابق،ص219.

[2]- حميدي أبو بكر الصديق ،المرجع السابق،ص 155.

[3]- عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق ،ص 309.

[4]-حميدي أبو بكر الصديق ،المرجع السابق،ص 155-156.

[5]- عبد الحميد عومري،المرجع السابق،ص 213.

المطلب الثالث: مصير الجبهة الجزائرية1952م.

مما سبق ذكره يمكن القول أنه بالرغم ما تميزت به الجبهة الجزائرية عن باقي المحاولات الوحدوية السابقة من قيامها بجمع لأول مرة جميع التيارات السياسية وحتى الشخصيات المستقلة، إلا أن ذلك لم يشفع لها في البقاء حيث انهارت بعد سنة من إنشائها1952م[1]، وحكم على الحركة الوطنية بالجمود فهي لم تعد قادرة على توفير حاجيات المجتمع، إذ كان الجميع يعتقد أن الوحدة هي الكفيلة بالخروج من المأزق، ولكن وحدة الأحزاب من اجل الاستقلال أضحت مستحيلة، لان هذا الهدف لم يكن مجسدا إلا في أفكار حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وان أمكن إيجاد قاسم مشترك أدنى لتحقيق الوحدة حول مسالة النضال من اجل الحريات فان الأمر لم يدم أكثر من سنة وهكذا فان الجبهة الجزائرية التي انبعثت في أوت1951م، ولم تلبث أن تلاشت وسط لا مبالاة الجماهير بعد أن شتتها الخلافات بين دعاة الشعب وأنصار الحوار مع فرنسا، وضلت الأحزاب السياسية متعلقة بالطرق الشرعية والبحث عن سبيل أخر للخروج من هذا الانسداد[2].

كان من بنود المتفق عليها عند تأسيس الجبهة هو استقلال نشاط كل حركة خارج الجبهة وتزامنا مع الانتخابات المحلية 7 و14 من أكتوبر 1951م، قررت أحزاب الاتحاد الديمقراطي للبيان و حركة انتصار الحريات الديمقراطية والعلماء والشخصيات المستقلة من القسم الثاني وهم أعضاء بالجبهة مقاطعة هذه الانتخابات التي نظمتها الإدارة الفرنسية، إلا أن الحزب الشيوعي قرر المشاركة فيها[3]، هذا اثر على وحدة وترابط الجبهة وتماسكها.

إضافة الى دعوة الحزب الشيوعي يوم 02جويلية للامين العام للجبهة، بإقامة تجمع شعبي يوم 5 أوت1952م بمناسبة مرور سنة على تأسيس الجبهة، إلا أن هذا الاقتراح لم يجد أي استجابة من طرف الأعضاء الباقين في الجبهة والتي غادرتها حركة انتصار الحريات في نوفمبر من نفس السنة وبالتالي عرفت نفس المصير الذي عرفه المؤتمر الإسلامي 1936م وتجمع أحباب البيان والحرية عام

[1]-مومن العمري،المرجع السابق،ص171.

[2]- محمد حربي،**جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع1954-1962م**،تر:كميل قيصر داغر،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية ،لبنان،1983،ص15.

[3]- هيئة التحرير،**موقف الجبهة من الانتخابات**،جريدة المنار،العدد9،السنة الأولى،15 أكتوبر1951م،الجزائر،ص 1.

1945م، أي تلاشت هذه الوحدة بسرعة وتبعثرت جودتها وعادت كل هيئة الى العمل بشكل منفرد[1].

وعليه فمهما اختلفت الآراء وتعددت المواقف من هذه الجبهة إلا أنها تبقى حلقة من حلقات الوعي السياسي، وسلسلة من مسلسل العمل الوحدوي الذي قاد نضال وكفاح الشعب الجزائري إلي الاستقلال، وهي محاولة أعطت نفسا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية.

[1]-حميدي أبو بكر الصديق ،المرجع السابق،ص 163.

خلاصة الفصل

مما سبق يمكن القول مهما تباينت الآراء والأسباب التي أدت الى فشل تجربة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، فالأكيد أنها كانت حلقة من حلقات الوعي الوطني الذي قاد كفاح الجزائريين الى الاستقلال والحرية، هذا من جهة ومن جهة ثانية كان بإمكان الجبهة أن تؤدي خدمات جليلة للوطن وتدفع بالحركة الوطنية الى الأمام خطوات موفقة وناجحة لو قدر لها أن تبقى وتدوم طويلا،ولكن للأسف سرعان ما انحلت وتشتت لان الأحزاب التي كانت تتآلف منها كانت ذات اتجاهات متنافرة ومتعارضة، لم تستطع أن توحد آراءها حول خط السير الذي يجب أن تتبعا معا نتيجة الاختلاف التكتيكي ومحتوى العقيدة نفسها فيما بينها وخاصة بين حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي والشيوعيين وكذلك سرعان ما نحلت بعد أن انسحبت منها الأحزاب[1].

[1]-يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)**،المرجع السابق،ص126.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام الدراسة التي سلطت الضوء فيها على تجربة العمل الوحدوي في نضال الحركة الوطنية في حقبة تاريخية من 1936-1952م والتي عرفت ثلاث محطات كبرى بداية الرحلة كانت "بالمؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م" الذي حطت فيه التيارات السياسية حملها وصولا الى "بيان فيفري 1943م وحركة أحباب البيان والحرية 1944م" وختاما "بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951-1952م"،وعليه استطعت الوصول الى عدة نقاط أهمها:

- إن التطورات والظروف التي كانت تعيشها السياسة الفرنسية والأحداث التي عرفها العام آنذاك أدى الى حدوث تقارب بين تيارات الحركة الوطنية، كما ساعدت هذه الظروف على قيام هذه التجارب والمحاولات الوحدوية.
- يعد المؤتمر الإسلامي حدثا فريدا وخطيرا في نفس الوقت، فهو فريد ومتميز لكونه استطاع أن يجمع تيارات عدة تحت راية التشاور حول المسالة الوطنية، وتقديم ميثاق مطالب موحدة تعبر عن مطامح الشعب الجزائري وآماله بكل تياراته، وهو أيضا متميز لكونه أشرك هذه الجماهير نفسها ودعاها الى هذا المؤتمر السياسي، وتمثلت خطورته في محولة كل تيار فرض سيطرته على المؤتمر الإسلامي.
- نجح المؤتمر الإسلامي في إيصال فكرة جديدة لزعماء الحركة الوطنية مفادها أن الوحدة الوطنية والسعي على توحيد المطالب مهم كانت اتجاهاتها السياسية والإيديولوجية لان هناك شيء مشترك وهو الأمة الجزائرية.
- شهدت الجزائر بعد فشل المؤتمر الإسلامي ودخول فرنسا في الحرب العالمية الثانية فراغا سياسيا كبيرا خاصة بعد ووفاة العلامة ابن باديس واعتقال مصالي الحاج وحل حزب الشعب، ليبز فرحات عباس ويحمل مشعل النضال الوطني ويقدم رسالة الى الجنرال بيتان في افريل 1942م، الا أنها لم تلقى صدى لدى هذا الأخير وتناساها الجميع بما فيهم فرحات عباس نفسه، ومع نزول الحلفاء في الجزائر وقبلها إعلان ميثاق الأطلسي الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما دفع فرحات عباس الى تقديم رسالة للحلفاء، لكن هذه الرسالة لقيت اعتراضا من الحاكم العام، فقدمت رسالة ثانية مع بعض التعديلات لتصبح بذلك مسودة البيان الجزائري.

• تولى فرحات عباس تحرير البيان والذي كان يجمع بين أفكار جمعية العلماء وحزب الشعب وطموحات حزبه، وهذا ما كان يريده لأنه كان يرى ان مقاومة الاستعمار تتطلب تكاتف الجميع وأطلق على البيان اسم "بيان الشعب الجزائري "والذي تبناه أحباب البيان والحرية.

• سعت فرنسا الى القيام بعدة مؤامرات ضد هذه الحركة الناشئة في الساحة الجزائرية بهدف إسقاطها وقد نجحت في ذلك بعد أحداث 8 ماي 1945م والتي تبعتها مجازر فضيعة تعرض لها الشعب واتهمت حركة أحباب البيان أنها المسؤولة الرئيسية عن هذه أعمال مما أدى الى حل الحركة.

• تم عقد عدة اجتماعات بين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية وتلقي الدعوات من قبل الحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتشكيل جبهة موحدة لمواجهة السياسات الاستعمارية التعسفية وعليه تم تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها في أوت 1951م ، وتعيين الشيخ العربي التبسي رئيسا لها، إلا أنها لم تعمر طويلا بسبب أنانية الأحزاب المشاركة فيها وتعصب كل منهم لرأيه.

• ساهمت التجارب الوحدوية في الحركة الوطنية في ظهور تشكيلات سياسية جديدة فبداية بتجربة المؤتمر الإسلامي أدت الى ظهور حزب "الاتحاد الشعبي"الذي أسسه فرحات عباس، وظهور"حزب التجمع الفرنسي الإسلامي "الذي أسسه ابن جلول، وأسس الاتجاه الاستقلالي بزعامة مصالي الحاج "حزب الشعب الجزائري"، أما عن تجربة بيان فيفري فقد أدى الى ظهور حركة أحباب البيان والحرية، أما بالنسبة لتجربة الجبهة فقد أدت الى ظهور "حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"الذي أسسه فرحات عباس وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية " الذي أسسه مصالي الحاج.

• كان الرد الفرنسي على هذه العمليات الوحدوية حسب درجة قوة هذه الأخيرة، وحسب درجة خطورتها على المصالح الاستعمارية الفرنسية، فكلما كان التحالف قويا ومتماسكا بحيث يهدد المصالح الفرنسية ووجودها في الجزائر بقدر ما كان رد الفعل اعنف ليتلائم مع طبيعة التجربة الوحدوية فلاحظت أن الرد على تجربة المؤتمر الإسلامي كانت باغتيال المفتي كحول وما صاحبه من اتهامات أكثر ما يقال عنها أنها ترهيبية، وفي التجربة الثانية بداية بالبيان وصولا الى حركة أحباب البيان والحرية، فقد تصاعدت لهجة الرد بالرغم من الضعف الذي كانت تعاني منه فرنسا، حيث كان الرد باعتقال بعض القياديين والمشرفين في هذه التجربة على غرار مصالي الحاج وفرحات عباس، ثم نفيهم،ولم يتم إطلاق سراحهم إلا تحت ضغط الجماهير الشعبية واستنكار من قوات التحالف، كما أن الضعف الفرنسي جعل إدارة الاحتلال تلجا الى التماطل والتسويف الى أن تتحين الفرصة للقضاء على هذه القوة الوطنية المتصاعدة، حيث لجأت الى غسالة الدماء في عماليات القمع وذلك بارتكاب مجازر دموية عنيفة ضد

الجزائريين وذلك للقضاء بشكل جذري ونهائي على الحركة الوطنية الجزائرية، ومع التجربة الوحدوية الثالثة و المتمثلة في الجبهة فقد أثارت سخط الإدارة الاستعمارية فحاولت نشر الفرقة بين أعضائه واعتبرت هذا التجمع انه من أصل ستاليني شيوعي وضيقت الخناق عليه إضافة الى عمليات القمع والضغط على الأحزاب الوطنية إلا انه لم يعمر طويلا بسبب الفرقة.

الملاحق

الملحق رقم 01:مجندون جزائريون ابان الحرب العالمية الاولى-أكتوبر 1917[1]م.

مجندون جزائريون إبان الحرب العالمية الأولى – أكتوبر 1917

[1]- بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**،1ج،المرجع السابق،ص 324.

الملحق رقم 02: اللجنة التحضيرية القسنطينية للمؤتمر الاسلامي الجزائري1936[1].

Comité Constantinois pour la préparation du
CONGRÈS MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'élus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas* ;
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus* ;
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires* ;
Yahya Ohmed, *Trésorier*.

MM. Bentchicou Omar	pour les	Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem	—	Commerçants ;
Benseguени Omar	—	Artisans ;
Fahem Mohamed	—	Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ...	—	Chômeurs ;
Nouioua Azouz.	—	« Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ...	—	Cheminots ;
Atmani	—	Postiers ;
Djabali Ch.	—	Instituteurs ;
Tozen - Tahar	—	Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) . .	—	Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C.	—	Sportifs ;
Bouchemel et Kessous. .	—	Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

اللجنة التحضيرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الدائم المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فمنذ طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا أحسن وأثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

واننا نوجه النداء الى كافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
الحكيم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب

جميع النواب البلديين بقسنطينة
الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش
امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد
السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين
بوشجة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار
ابن السقني عمر (صبابطي) يمثل المحترفين
فاهم محمد (نجار) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين
نويوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية
عثماني يمثل عمال مصلحة البريد
جيلالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية
توزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين
احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بوشمال ، وعبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تهيء كراس المطالب الموافقة لامانى المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

[1]-بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989**، ج 1،ص440.

الملحق رقم 03: مطالب المؤتمر الاسلامي الجزائري[1].

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
جوان (يونيو) 1936 م

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237) .

* * *

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

ـ فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .

ـ إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .

ـ إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

ـ إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

[1]- **أبو القاسم سعد الله**:الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ص 262.

الملحق رقم 04: مشروع بلوم فيوليت[1].

نص مشروع (بلوم – فيوليت)

المادة الأولى: يسمح للأفراد الآتي ذكرهم بممارسة الحقوق السياسية التي يتمتع بها الفرنسيون بصفة دائمة ودون أن يتسبب ذلك في تغيير قانون أحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية؛ ما عدا في الحالات المنصوص عيها في التشريع الفرنسي المتعلق بإسقاط الحقوق السياسية. وعليه يتمتع بتلك الحقوق السكان الجزائريون الفرنسيون من العمالات الثلاث الذين تتوفر فيهم الشروط الواردة في الفقرات التالية:

1- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين غادروا الجيش برتبة ضابط.

2- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من ضباط الصف الذين غادروا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى وعملوا في الجيش مدة 15 سنة وتخرجوا منه حائزين على شهادة حسن السلوك.

3- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا الخدمة العسكرية ونالوا في آن واحد الوسام العسكري وصليب الحرب.

4- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين تحصلوا على إحدى الشهادات التالية: شهادة التعليم العالي؛ شهادة التعليم الثانوي؛ الكفاءة العليا؛ شهادة نهاية الدراسة الابتدائية؛ شهادة نهاية الدراسة الثانوية؛ شهادة المدارس العربية؛ شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الزراعي أو التجاري؛ وجميع الموظفين الذين تم تعيينهم في الوظيفة بعد نجاحهم في المسابقة.

5- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين انتُخبوا في غرف التجارة وغرف الفلاحة أو عينهم مجلس إدارة الناحية الاقتصادية أو عينتهم الغرف التجارية الجزائرية طبقا للشروط المنصوص عليها في الفقرة الثانية.

[1]- بن يوسف بن خدة،المصدر السابق،ص 378.

تابع:مشروع بلوم فيوليت[1].

6- الأهالي الجزائريون الفرنسيون، النواب في المجالس المالية والمجالس العامة والمجالس البلدية ذات الأغلبية الأوروبية ورؤساء الجمعيات الذين مارسوا وظيفتهم لمدة الفترة الانتخابية.

7- الأهالي الجزائريون الفرنسيون من باش أغوات وأغوات وقياد ممن مارسوا تلك الوظيفة لمدة ثلاث سنوات على الأقل.

8- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحائزون على وسام جوقة الشرف أو الذين حصلوا عليه على سبيل الخدمة العسكرية.

9- العمال الأهالي الحائزون على وسام الشغل وأمناء النقابات العمالية المشكلة قانونا والذين مارسوا وظائفهم لأكثر من عشر سنوات.

المادة 2 - يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية في الدورة التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي 200 تاجر وصناعي وحرفي بالنسبة لكل عمالة جزائرية؛ على أن تحصل المائتان على الحقوق السياسية التي تمنحها المادة الأولى من القانون المذكور ويتم ذلك بقرار من الحاكم العام.

تعين الغرف الفلاحية الثلاث في الجزائر على أساس الشروط نفسها، ولنفس الغرض 200 فلاح بالنسبة لكل ولاية أثناء كل دورة من دوراتها التي تتبع الشروع في تطبيق القانون الحالي.

يعين مجلس إدارة الناحية الاقتصادية الجزائرية، على أساس الشروط المذكورة سابقا 50 تاجرا أو صناعيا أو حرفيا بالنسبة لكل عمالة.

تعين الغرف التجارية الجزائرية الثلاث 50 فلاحا بالنسبة لكل واحدة منها على أساس نفس الشروط ولنفس الغرض.

المادة 3 - تتسبب الإدانات المنصوص عليها في قانون 2 فبراير 1852 ولاسيما المادتين رقم 15 و16 وجميع حالات العزل التي تمس المستفيدين من

الوظائف الواردة في كل من المواد 1 و6 و7 وجميع حالات سحب أوسمة جوقة الشرف من أصحابها؛ تتسبب جميعها بحكم القانون في سحب حق الترشيح في القوائم الانتخابية من أصحابها.

المادة 4 - يسقط حق أي أهلي جزائري فرنسي في الاستفادة من إجراءات القانون الحالي بتطبيق إجراءات المادة رقم 09 الفقرة رقم5 من قانون 10 أغسطس 1927.

المادة 5 – لا تكتسب إجراءات القانون الحالي أي أثر رجعي بل تطبق فقط على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم حاليا أو مستقبلا الشروط التي تبينها تلك الإجراءات؛ ويتم تمثيل الجزائر في مجلس النواب بنسبة نائب واحد لكل 20.000 منتخب مسجل.

المادة 6 - يُكلف وزير الشؤون الداخلية بتطبيق هذا القانون.

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ،ص ص379-380.

الملحق رقم 05:خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936م[1].

خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري
أغسطس 1936

(فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ، واجتماع الناس للإستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ 2 أغسطس 1936 . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ما عدا الفقرة الإفتتاحية) .

* * *

سادتي ، إخواني ،

بإسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمون في فرنسا. واحتراماً للغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الإجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجر ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أُوْبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا

[1]-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ص ص 264-265.

تابع:خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الاسلامي الجزائري 1936م[1].

نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة . . .

وهنا **التزم باسم منظمتي** وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا **نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني.**

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج

رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

[1]-أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،ص165.

الملحق رقم 06: بيان الشعب الجزائري فيفري 1943[1].

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية.

ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة. فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم.

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

01

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة تابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

02

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

03

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

04

[1]-**أبو القاسم سعد الله**:الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ص ص 268-271.

الملحق رقم 07:بلاغ إنشاء اللجنة التأسيسية للجبهة1951م[1].

عدد ٦ -- السنة الاولى | الاثنين ٢٧ شوال ١٣٧٠ – ٣٠ يوليو ١٩٥١ | ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣ (الجزائر-بورس)
الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
اشتراك التاييد ١٠٠٠ فرنك
الحساب الجاري ١٤-٧٦

المنار
جريدة سياسية ثقافية دينية حرة
نصف شهرية مؤقتا

AL-MANAR
(BI-MENSUEL PROVISOIREMENT)
DIRECTEUR-GÉRANT :
BOUZOUZOU Mahmoud
B. P. 3 Alger-Bourse
C. C. P. 1476
Lundi 30 Juille 1951
N° 6

بارقة أمـــل...

خطـــوة كبيـــرة

في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال ، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تشحذ العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود ، وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الجامدة ، وترعب الضمائر الخربة ، وتهيب بالضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً ولتؤتي التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ ، وكيف يحبكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين « لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها »

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد الحركات القومية التحريرية حول شيء هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاصة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وبها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها في درجة واحدة من الخطورة وان تحالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الحجرة الاولى في اساس الاتحاد على اخذ الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري وتولى الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لو اتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لناقدنا النجوم بأسبع »

محمود بوزوزو

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـــة جزائـــرية

للدفاع عن الحرية و احترامها

بـــــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء،
والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري
والحزب الشيوعي الجزائري
وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل .

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون ، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب البولسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبررا للحكم عليهم بالعقاب،

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شئون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :
الشيخ العربي التبسي
والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :
الدكتور احمد فرانسيس
الاستاذ قدور ـ اطور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :
أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :
بول كاباليرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

من يمين الصورة الى يسارها الجالسة : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ بول كاباليرو ـ الدكتور أحمد فرنسيس ـ الاستاذ قدور ساطور

[1]- هيئة التحرير،بلاغ إنشاء اللجنة التأسيسية للجبهة1951م ،جريدة المنار،السنة الأولى،العدد6،30 جويلية 1951م،ص3.

الملحق رقم 08: يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري[1].

★ يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري ★

● برنامج العمل ●

(تتمة ص ٤)

٣) غداة الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت تؤسس على صورة اللجنة الادارية لجان في العواصم الثلاثة و في البلدان المذكورة بالقائمة المصحوبة مع هذا المحضر. وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان اخرى في بقية المراكز بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك.

وقد اتفق بالاجماع على ما يلي :

ا) اللجنة الادارية تحتفظ بحقها في عدم تحمل مسؤولية أي عمل يعمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة.

ب) اللجان الفرعية واعضاؤها ليسوا مسؤولين عن أي عمل يهم الجبهة الا امام اللجنة الادارية للجبهة.

ج) ومجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون اثناءها تصريحا موحدا للسلطات.

د) يشرع في حملة صحافية في الحين اثر الاجتماع العام المنعقد في ٥ أوت ١٩٥١ م.

ه) المكتب الدائم يطلع ويوزع على اللجان والهيئات واتباع الاحزاب والحركات والشخصيات قائمة من اللوائح الاحتجاجية للامضاء، وذلك لتثبيت الاهداف التي ترمي اليها «الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها».

و) المكتب الدائم مكلف بإعداد مذكرة عن اهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية.

ز) يوجه وفد عن الجبهة حالا الى فرنسا وهذا الوفد مهمته :

١) عقد ندوات صحافية.

٢) الاتصال بالاحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفرق البرلمانية.

٣) تنظيم اجتماعات عامة.

٤) هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة.

قرارات اتخذت اثناء جلسات ٢٢ و٢٣ و٢٤ جويلية ١٩٥١.

● المجلس الاداري ●

١) عن العلماء : الشيخ العربي التبسي الشيخ محمد خير الدين ، السيد أحمد بوشمال ، السيد جمال سفينجة ، السيد حدود الطاهر (غيليا)

٢) عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : السيد أحمد مزغنة ، السيد عمر محبوب ، الاستاذ كيوان ، السيد صالح معيزة ، السيد سويح الهواري ، السيد المستيري.

٣) عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاستاذ احمد بومنجل ، الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ حاج سعيد الشريف ، الدكتور أحمد فرنيس ، السيد مزيان محمد الاستاذ عبد الحميد بن سالم.

٤) عن الحزب الشيوعي الجزائري السيد بول كابالبرو ، السيد احمد محمودي السيد كوش يونس ، السيد احمد بن خلاف ، الدكتور كامي لاربر ، السيد عبد الحميد بو الضياف.

٥) عن الشخصيات المستقلة : الجنرال توبيز ، الاستاذ دومبرق ، الاستاذ أحمد توفيق المدني ، الاستاذ منوز (غيليا)، الاستاذ العربي رولة (غيليا) ، السيد محمد الابلق.

● المكتب الدائم ●

الشيخ العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، السيد احمد مزغنة ، الاستاذ كيوان ، الاستاذ احمد بومنجل الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ توفيق المدني ، الاستاذ منوز (غيليا) السيد كابالبرو ، السيد كوش يونس.

بلاغ المكتب الدائم

ان المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد عقد اجتماعه صبيحة الاحد ٥ اوت ١٩٥١ ، في سينما دنيازاد بعاصمة الجزائر.

ترأس الجلسة الشيخ العربي التبسي من العلماء ، وجلس حوله على منصة الرئاسة من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية ، وشخصيات مختارة من المستقلين.

وبعد أن تناول الكلمة على التناوب ، الشيخ العربي التبسي من العلماء ، والاستاذ أحمد بومنجل عن حزب البيان ، والعربي البوهالي عن الحزب الشيوعي ، واحمد مزغنة عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، ومصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية

قرر المجلس العام التأسيسي المصادقة على تصريح ٢٥ جويلية ١٩٥١ واغتنم مجلسه الاداري ، وصادق بالاجماع على القرار التالي :

«ان الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الاحد ٥ اوت ١٩٥١ وبعد ما سمعت الى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما صادقت على نص التصريح الصادر في ٢٧ جويلية ١٩٥١ ، من اللجنة الانشائية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها : ٥

وهي تضع ثقتها في المكتب الدائم الاداري للقيام بالعمل داخل نطاق النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك، وتدعو جميع الجزائريين بقطع النظر عن المعتقد او الجنس او الدين للانضمام إليها للدفاع عن الحرية واحترامها.

وقد قررت ان تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية – عدا المنظمات – كل الديمقراطيين الحريصين على مستقبل الجزائر ، وان تدعو جميع الجزائريين من دون تميز الى الانتباه لبأخذوا حذرهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

مدينة الرباط ممنوعة عن المنار

ذكرنا في العدد الماضي ان مدينة فاس قد اغلقت ابوابها دون «المنار». وجاءنا من متعهد لنا بمدينة الرباط جواب يقول : «اما بعد فالرجا منكم ان توقفوا ارسال الجريدة إلي وذلك حيث وقع منعها بالمرة وعلى يد السلطة»

وهكذا في الوقت الذي استبشرنا فيه بزوال الرقابة من القطر الشقيق ها نحن نفاجأ بنوع آخر من دوس حرية الصحافة.

الجزائر الحرة تصادر من جديد

ما كدنا نرحب بعودة «الجزائر الحرة» لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر حتى صودرت من جديد بأمر إداري وهي تحت الطبع ؛ وهذه المصادرة الجديدة ضربة قاسية على عضو من أعضاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وفيها منع الامة من سماع جميع الاصوات والشروح حول الجبهة حتى يمكن للدعاية الاستعمارية ان تلعب دورها في تشويه الحقائق.

بريد المنار

جاءنا العدد الخامس من نشرة الكشافة الاسلامية الجزائرية الحرة محرراً باللغة الفرنسية وهو يحتوي على مقالات قيمة تشرح حالة هذه الحركة العاملة ومواقفها وأعمالها في سبيل تكوين رجال الغد.

ولهذه الحركة أربع نشرات شهرية عدا النشرة العمومية كلها خاصة بالفن الكشافي ، وهي :

١) الشبل – نشرة خاصة بتهذيب الأطفال الذين يتراوح سنهم من الثامنة إلى الثانية عشرة

٢) صوت الكشاف – نشرة للفتيان الذين يتراوح سنهم من الثانية عشرة الى السابعة عشرة.

٣) الجوال – نشرة خاصة بالشبان من السابعة عشرة فوق.

٤) النشرة الاخبارية – نشرة خاصة بالمسؤولين والقادة.

ولما كانت هذه النشرات الاربعة خاصة بالمسائل الكشفية التي لا تهم عموم الناس قررت الحركة اصدار نشرة للعموم مرة او مرتين في السنة إفادة لهم بما تحققه من مشاريع وما تقوم به من أعمال.

[1]- هيئة التحرير، **يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري**، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد7، 15أوت 1951م، ص3.

الملحق رقم 09: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة [1].

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريـــة واحترامها تقف امـام الأمـة

الشيخ العربي التبسي

تقدم رئيس الجبهة الشيخ العربي التبسي فرحب بالحاضرين احسن ترحيب باسم الجبهة في خطاب بليغ ألقاه بلهجة الرجل الذي يؤمن بما يقول ، واعنى بشرح النقطة الخامسة من اهداف الجبهة ، وهي فصل الدين عن الحكومة ، وتعرض لمعاملة السياسة الاستعمارية للدين الاسلامي منذ الاحتلال الى يومنا هذا وهي معاملة شاذة إذ ان الديانة المسيحية والديانة الاسرائيلية في الجزائر تتمتعان بالحرية والاحترام بينما الإسلام محروم من ذلك . ولا تزال الحالة على هذا بالرغم عن الوعود التي قطعتها الحكومات المختلفة ونصوص الدستور الجزائري بفصل الدين عن الحكومة ومما جاء في خطابه :

«ايها الملا الكريم ! مضى قرن وبضع قرن والحكومة معتدية على الديمقراطية في شخص الديانة الاسلامية ساخرة بأصولها عائثة بمقدساتها مستخفة بأصولها وفروعها إذا الحكومة الاستعمارية تستخف بكل شيء يتصل بالمسلمين الجزائريين في دينهم او دنياهم .

التي يطمعون ان سكان الجزائر قسمهم الاستعمار الى قسمين وجزأهم الى امتين قسم معتدى عليه مهان في كرامته يحال بينه وبين حرية دينه وإصلاح دنياه تحبث الحكومة بمقدساته وسواء عندها ارضى الاسلام والمسلمون بتصرفها وعدوانها ام سخطوا إذ المسلم الجزائري لا حرمة له في نظر الاستعمار .

وشأن الحكومة الاستعمارية بالجزائر في جميع اطوارها واحوالها غالية او مغلوبة حكمتها هذه الجمهورية او حكمها من سبقها ان لها موقفاً واحداً امام القضايا الخاصة بالمسلمين في دينهم ودنياهم . ذلك الموقف هو الاحتقار لهؤلاء المسلمين والاستخفاف بحقوقهم وانكار حقوق الانسان معهم .

تريد الحكومة من هـــؤلاء المسلمين ان يحمدوها على شرها وظلمها وعدوانها عليهم والويل كل الويل لمن توجع من ضرباتها اوتألم من عدائها او شكى من جورها او طالبها بالانصاف ومعاملة المسلمين بنفس ما تعامل به غيرهم او ذكرها بالديمقراطية او طالبها باحترام دستور بلادها واحترام قوانينها، تريد الحكومة الاستعمارية منهم ان يتجردوا من صفات الآدميين وان لايطالبوها بحقوق الانسان في جماعته وافراده . تريد من صغارهم ان ينشأوا على الامية وان يحرموا الثقافة وان تكون عقولهم ومداركهم بعيدة عن عقول اهل زمانهم وابنـاء وقتهم لا يشبهون ابناء من يعيش معهم في هذا الوطن .

تريد الحكومة الاستعمارية من هؤلاء الذين فقدوا الناصر والاعوان في الداخل والخارج تريد ان تكون إنسانيتهم ممسوخة لا تتأثر بما يتأثر به بنو آدم من عوارض الخير والشر .

تريد منهم ان يحيوا حياة غريبة شاذة في أخلاقهم الفردية والجماعية في نظر الاستعمار وفهمه ليس من حق هؤلاء التساء ان يحلوا بالفضائل والمكارم الفردية والاجتماعية التي يحلى بها غيرهم فحرام عليهم ان يلبسوا شعار الوطنية وحرام عليهم ان ينتسبوا الى آبائهم واجدادهم العرب وحرام عليهم ان يطالبوا باحترام كرامتهم الانسانية . وحرام عليهم ان يطالبوا بالمساواة مع غيرهم من سكان هذا الوطن .

يريد منهم الاستعمار ان يرضوا بالدنيئة لانفسهم وان يخرقوا القوانين الخاصة بهم المذلة لانسانيتهم تلك القوانين التي جعلت منهم حيوانات عجماوات يتصرف فيها مالكها بما يوافق هواه حتى كأن هؤلاء التساء في نظر الاستعمار خلقوا لسعادته هو ولم يخلقوا لسعادة أنفسهم يحيون له ولا يستحقون الحياة لانفسهم .

هذه أيها الملأ الكريم هي وضعية القسم الاكبر من سكان القطر الجزائري الذين كانوا يسمون قبلا بلسان الاستعمار «أندجان» ويسميهم اليوم «بالمسلمين الفرنسيين» ، اختلفت الالفاظ والمعنى واحد .

أما القسم الثاني من سكان الجزائر وهم من يسمونهم بالاروبيين فمنهم تتألف الحكومة الجزائرية ونوابهم هم المسيرون للحكومة فتكون المسؤولية مشتركة بين الحكومة وبين نواب هذا القسم عن هذه الحالة المحزنة التي يعيش فيها أولئك الذين يسميهم الاستعمار بالمسلمين الفرنسيين .»

جانب الرئاسة يرى فيها الشيخ العربي التبسي والقا يخاطب الجمهور

الاستاذ أحمد بومنجل

وقام بعده الاستاذ أحمد بومنجل وتحدث ببلاغته المعهودة موجهاً الخطاب قبل كل شيء الى «الديمقراطيين الاروبيين» قائلا : «من طبيعة الاستعمار ان يهاجم ويخضع قبل كل شيء الانسان الوطني ، الاهلي ، الفرنسي المسلم كما يقال منذ بضع سنوات . ولكن من طبيعته كذلك ان يمتد الى مهاجمة وإخضاع الطبقة العاملة ، طبقة الماكين ، المستأجرين الاروبيين . ومعنى هذا ان الطبقة العاملة الاروبية والطبقات المتوسطة والديمقراطيين الاروبيين حين يشاركون مشاركة فعلية في الكفاح الذي يقوم به الجزائريون المسلمون في حضن الجبهة الجزائرية إنما يدافعون في نفس الوقت عن حقوقهم وعن قضيتهم الخاصة .. فإن الطبقات الفرنسية المسيرة حين تضرب – وفاء للاوامر الاستعمارية والبورجوازية – إنما تقصد قبل كل شيء ضحية سهلة : الاهالي . ولكنها في نفس الوقت لا تريد ان تترك الديمقراطية ان يطالبوا باحترام كرامتهم الانسانية . وحرام عليهم ان يطالبوا بالمساواة مع غيرهم من سكان هذا الوطن .

يريد منهم الاستعمار ان يرضوا بالدنيئة لانفسهم وان يخرقوا القوانين الخاصة بهم المذلة لانسانيتهم تلك القوانين التي جعلت منهم حيوانات عجماوات يتصرف فيها مالكها بما يوافق هواه حتى كأن هؤلاء التساء في نظر الاستعمار خلقوا لسعادته هو ولم يخلقوا لسعادة أنفسهم يحيون له ولا يستحقون الحياة لانفسهم .

هذه أيها الملأ الكريم هي وضعية القسم الاكبر من سكان القطر الجزائري الذين كانوا يسمون قبلا بلسان الاستعمار «أندجان» ويسميهم اليوم «بالمسلمين الفرنسيين» ، اختلفت الالفاظ والمعنى واحد .

أما القسم الثاني من سكان الجزائر وهم من يسمونهم بالاروبيين فمنهم تتألف الحكومة الجزائرية ونوابهم هم المسيرون للحكومة فتكون المسؤولية مشتركة بين الحكومة وبين نواب هذا القسم عن هذه الحالة المحزنة التي يعيش فيها أولئك الذين يسميهم الاستعمار بالمسلمين الفرنسيين .»

وضرب مثلا من الانتخابات الاخيرة وذكر «الغلطة» الذي يقع فيه «الذين يظنون ان في الامكان إلقاء فريق في النار من غير ان تمسهم ... والذين يظنون انهم يشفون غليل السيطرة في نفس إدارة مرعشة بالعنصرية ... والذين يظنون انهم يرضون رغائب الاستعماريين بتسليم الاهالي المجاهدين كضحايا تكفيرية .»

وقال : «لم يبق إذن إلا حل واحد : ألا وهو تكوين السلسة ، سلسلة متينة متصلة الحلقات على الدوام في سبيل فرض احترام الكرامة الانسانية والدفاع بأي ثمن كان عن حرياتنا المشتركة» يجب تكوين السلسلة في سبيل فرض تحرير المعتقلين السياسيين منا .»

ثم تعرض للمحاكمة التي تجرى الآن فيما يخص «ضحايا المؤامرة الاستعمارية الاخيرة» وذكر كيف أمكن بتوحيد الجهود بين الجبهة الجزائرية والمحامين فرض «علنية» المحاكمة . وأكد وجوب توحيد الجهود لصد مظالم «الشرطة وعرقلة احباط «المؤامرات الخفاء التي تعرض حياة شبابنا نفسها للخطر» والدفاع عن «حريته» التعبير لان «القمع في هذا الميدان لا يزال جارياً منذ ثلاثة سنين» وأشار الى مصادرة الجزائر الحرة قائلا :

«ان الجرائد تصادر قبل تسليمها القانوني ومن غير ان يذكر النص او النصوص التي تستوجب المصادرة .»

ثم انتقل الى النقطة المكلف من طرف الجبهة بالحديث عنها وهي إثبات البرلمان الفرنسي شرعية النتائج الانتخابية المزورة في الجزائر . وبين ان أغلبية النواب البرلمانيين الفرنسيين أعطوا بذلك شرحاً مفهوماً لما يسميه «إحي سيزير» هذه التسمية القاسية: «الاتصال المستحيل» . وقال ان البرلمان الفرنسي «برهن على انه هو ايضاً يرضى بأن يشارك في هذه المؤامرة المستمرة العامة التي يقوم بها الاستعمار ، هذه المؤامرة التي يجد فيها الى جانب طبقة المعمرين الادارة المحلية والحكومة المركزية.»

وان هذا ليس من شأنه ان يكتب القلوب وانه يؤدي الى مأزق حرج وان كان أصحاب هذه السياسة يعتمدون على القوة الوحشية . وان الجبهة الجزائرية ستقاوم باستمرار وحزم أنصار نظرية العنف الذين لا يرون للمشكلة الجزائرية حلا إلا في احتقار الكرامة الانسانية .

وختم داعياً الى الاتحاد والتكتل حول الجبهة التي هي سلاح نافذ في ايدي جميع الديمقراطيين في الجزائر وفي فرنسا لتحطيم الاستعمار وتحرير البلاد من البؤس والضمائر من الرعب وبناء مستقبل زاهر للاجيال المقبلة .

الاستاذ براون المحامي

وبعده قام الاستاذ براون احد المحامين الباريسيين المعينين من طرف فرع «لجنة الدفاع عن ضحايا القمع» بباريس للدفاع لدى محكمة الاستئناف بالجزائر عن المعتقلين السياسيين الجزائريين . فتكلم عن الجبهة الجزائرية على دعوتها له إلى حضور هذا الاجتماع التاريخي العظيم حيث يمكنه ان يؤدي تحية شعب فرنسا الحقيقي الى الشعب الجزائري وتأييده له في كفاحه في سبيل الحرية وذكر سروره بالجبهة التي هي خطوة كبيرة نحو الحرية والاستقلال . وشعب فرنسا يؤيد الشعب الجزائري في كفاحه لانه يعلم ان هذا الكفاح كفاحه هو ايضاً . وأثنى على المكافحين الجزائريين في سبيل الحرية لا سيما الشبان من ضحايا القمع الذين يمثلون امام محكمة الاستئناف بالجزائر على الشجاعة التي برهنوا عنها حينما «اعلنوا استنكارهم للاستعمار وتعلقهم بتحرير وطنهم .»

السيد العربي بوهالي

ثم تقدم السيد العربي بوهالي فتحدث باللسان العربي ثم بالفرنسي . وابتدأ خطابه بالاحتجاج ضد الاشاعة الاستعمارية الكاذبة القائلة بأن الجبهة تكونت ضد الاروبيين . وبين ان ما يستعمل في الجزائر من عبارات «الحرية والمساواة والاخوة» ما هي الا ألفاظ جوفاء لا وجود لها في عالم الواقع وبين خلو الجزائر من الحرية في جميع الميادين : الدين ، الصحافة ، الاجتماع ، الانتخابات ، العمل . وختم قائلا :

«إن الاستعمار سيقاوم حركتكم ، ولذا يجب عليكم ان تتدرعوا بالحزم والحذر والنشاط . يجب عليكم ان تقووا الجبهة الجزائرية . وإننا في هذا الكفاح متيقنون بمساعدة الشعب الفرنسي والشعب التونسي والشعب المراكشي وجميع الشعوب التي تكافح في سبيل الحرية .»

السيدة روني ستيب المحامية

ثم قامت السيدة روني ستيب المحامية فألقت خطاباً وجيزاً مؤثراً ذكرت فيه ما شاهدته من الحالة التعيسة التي ألقى فيها الاستعمار المرأة الجزائرية: بيوت القصدير الى جانب قصور فخمة تتمتع بها اقلية محظوظة... واعلنت عن إعجابها بكفاح الشعب الجزائري الذي هي على يقين بأنه سينتهي بالنصر المبين . وختمت مؤكدة لاخواتها الجزائريات تأييد نساء فرنسا لهن تأييداً تاماً في كفاحهن في سبيل الحرية والاستقلال .

السيد أحمد مزغنة

وبعدها تقدم السيد احمد مزغنة فاعتذر عن السيد الحسين الاحول الذي لم يتمكن من الحضور إذ لا يزال في فرنسا ووجه تحيته الى الحاضرين الذين اقبلوا للاحتفال بولادة الجبهة الجزائرية التي يرجع الفضل في إنشائها الى «جهود الجميع» ولئن كانت اهداف هذه الجبهة محدودة فعلينا نحن وحدنا ان نمدها ونوسعها .

«وها نحن بفضل جهودنا وحصافتنا السياسية توصلنا الى إحباط مناورات الاستعمار وتحطيم جميع محاولاته في التفرقة . ولكن الاستعمار – وان كنا

(البقية على ص ٣)

[1]-هيئة التحرير، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة**، جريدة المنار، السنة الاولى، العدد8، 21أوت1951 ص4.

الملحق رقم 10: رسالة الزعيم مصالي الحاج الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها[1].

رسالـــــة

الزعيم مصالي حاج

الى الجبهـــة الجزائريـة للدفاع عن الحريـــة واحترامها

ايتها الجزائريات :

ايها الجزائريون :

اسمحوا لي قبل كل شيء ان اعبر لكم عن شدة سروري برؤية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تتشكل في وطننا .

وإني اوجه تحياتي الى مندوبي جميع الاحزاب الجزائرية الذين اقبلوا من كل ناحية للمشاركة في هذا العمل القومي الذي أتيقن بأنه سيجعل تحرير البلاد.

وأوجه تحياتي الى الشعب الجزائري الذي يكافح ويتألم والذي كانت أمنيته على الدوام تحقيق الاتحاد بين الاحزاب .

واحيي الجهود التي بذلتها الحركات والمنظمات والشخصيات التي حملتها رغبتها في خدمة الشعب والقضية الجزائرية على ان تتغلب على الخلافات في الرأي لكي تجعل هذا الاتحاد الذي تتعلق به حقيقة ملموسة .

وإن رغبتي في الحضور معكم والمذاكرة الفعلية في أعمالكم لشديدة جداً ، ولكن بما اني لا ازال تحت التدابير التي اتخذتها حكومة فيشي ضد شخصي فليس في إمكاني في هذا اليوم العظيم ٣ ذي القعدة (٥ اوت ١٩٥١) ان ارى هذه الرغبة تتحقق .

ولقد تتبعت باهتمام كبير وعناية خاصة تطور المساعي في الاتحاد التي كللت في النهاية بالنجاح . فالاحزاب الجزائرية والشخصيات التي وصلت بعد جهود عظيمة الى إنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترابها قد قاموا بعمل جليل ، والشعب الجزائري سيذكر لهم دائما هذا الجميل .

فالاتفاق الذي حصل إنما وقع على الاهداف الآتية : انهاء القمع ، واحترام الحريات الاساسية وتحرير المعتقلين السياسيين ، وإلغاء انتخابات ١٧ يونيو ، وانهاء تدخل الادارة في شؤون الدين الاسلامي ، ورفع التدابير الخاصة الواقعة على شخصي .

فهذا علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار . فهو دليل على إرادة مشتركة عازمة على العمل المفيد وعلى التقدم بنافي طريق التحرير .

فإن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ستزعزع من غير شك أركان الاستعمار . وقد كان لها صدى عظيم خارج الحدود الجزائرية. ففي اوروبا وامريكا وآسيا وعدة عواصم أذيع هذا الخبر ووقعت عليه تعليقات طويلة .

فإن صوت الشعب الجزائري قد استطاع لمرة ثانية ان يخرق سور الصمت الذي يطوق بلادنا وان يبلغ الاسماع في الخارج .

ولكن واجبي ان أؤكد بأن الهدف المشترك الذي اتفقت عليه الاحزاب المختلفة ما هو إلا برنامج عمل قليل ، فالاتحاد الذي وقع في حضن الجبهة اتحاد محدود . ولكي يكون هذا الاتحاد مثمراً ويحصل على القبول التام لدى جماهيرنا وينمي المواهب الخلاقة يجب ان يمتد الى اهداف اكثر سعة ، يجب على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ان توسع برنامج عملها الى الاستقلال والسيادة القومية في بلادنا .

لماذا ؟

فإن توسيع الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها الى الاستقلال القومي يمكن من اقامة هذه المنظمة على أسس أشد متانة ومن الكفاح بصفة انجع ضد النظام الاستعماري . فالشعب الجزائري الذي لا يزال منذ اكثر من قرن ضحية قمع مستمر يعتقد اعتقاداً جازماً بأن الاستقلال وحده هو الوسيلة للخروج من المحنة الاليمة التي يتخبط فيها .

وفي الوقت الذي تجتمع فيه الجمعية العمومية يتجه فكري الى خطورة الحالة الدولية ، ومن واجبي ان اقول للجزائريين انه يجب عليهم ان يتحدوا وحدتهم بأشد ما يمكن للمحافظة على تراثنا القومي .

وإني أتمنى ان لا يقف هذا الاتحاد عند حدود القطر الجزائري بل أتمنى ان يمتد الى الشرق والغرب ليبلغ بمشاركة إخواننا المراكشيين والتونسيين الى إنشاء الجبهة المغربية في سبيل التحرير .

ويمكننا ان نعاق على هذه الجبهة الجزائرية آمالاً كباراً إذا نحن عرفنا كيف نحافظ عليها .

فعلى منظمي الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها اوجه نداء حاراً للمحافظة على هذه الجبهة. فإنها مولود جديد يجب ان نحيطه بأعظم عطف واكبر عناية لان الاستعمار سيبذل كل ما في وسعه ليخنقه .

والى المناضلين في سبيل القضية القومية الى اولئك الذين يكافحون في سبيل تحرير هذه الجبهة في انحاء البلاد اتوجه بالحض على العمل . فليستمروا في العمل بنية بناة الحرية الجزائرية .

والى الشعب الجزائري الذي يتألم ويكافح ويأمل اوجه دعوتي لتأييد هذه الجبهة وتقوية صفوف الحركة القومية الجزائرية لان تحرير الجزائر سيكون يد الشعب الجزائري نفسه.

للعمل ايها المواطنون الأعزاء وعما قريب سيطلع على الوطن الفجر الجديد فجر الحرية والاستقلال .

(مصالي حاج)

شنتيبي (فرنسا)

مولـــود جديد في حاجة الى عناية

(بقية ص ١)

١) ان الاهداف الخمسة التي وقع الاتفاق عليها أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لاحزباً معيناً . ولهذا لا نرى فيها اي «تنازل» لحزب من الاحزاب عن شيء من برنامجه . فلا خسارة فيها لاي حزب . بل هناك ربح لجميع الاحزاب بالتناصر لحفظ مبادئ حيوية لها ولكل نظام ديمقراطي . والنقطة الوحيدة التي يظهر انها خاصة بحزب معين هي رفع التدابير الخاصة عن رئيس حزب الشعب الجزائري الزعيم مصالي حاج . وهي في الحقيقة قطعة عامة تتدرج في احترام الحرية الفردية لكل إنسان ايا كانت فكرته السياسية .

٢) ان الجبهة دفاعية لا هجومية اسست للدفاع عن الحرية والمطالبة باحترامها . فمطالبها سلبية : ابطال انتخابات ١٧ يونيو ، إلغاء سياسة القمع انهاء تدخل الادارة في الدين الاسلامي والجانب الايجابي فيها هو اقامة الحريات الاساسية واحترامها ، وهو مطلب يتفق والمواثيق الدولية كما يتفق والدستور الفرنسي . وليس فيه اي هجوم ولا اية صيغة هجومية كما انه لا يحمل ضدية لاي كان وهذا ما جعل جريدة «كارفور» في حيرة وارتباك لأنها لم تجد حجة تستند عليها لتبرير حملة مقبولة على الجبهة فجاءت حملتها سخيفة واهية.

٣) إن تمثيل الاحزاب والهيئات وقع بنسبة متعادلة ونرى في هذا التمثيل ان اربعة اخماس المجلس الاداري غير شيوعية . وهذا يبان ساطع لمن يدعي ان الجبهة من انشاء الشيوعية ، وان التأثير الشيوعي فيها هو الغالب وهي دعاية مقصودة لتفريق الكلمة يقوم بها اعداء القضية القومية ، وهذه الدعاية داخلة في البرنامج الاستعماري المكيافلي الذي يرمي بالشيوعية كل حركة قومية تنشأ لمقاومة المظالم الاستعمارية . وقد تحدثت جريدة «صدى الجزائر» بهذه الخرافة على لسان جاك شفالييه ولا كبير معتقدة ان الناس في غفلة عن ألاعيب الاستعمار وأكاذيبه ولكنهم افاقوا وعرفوا معنى «الخطر الشيوعي» في عرف «الخطر الاستعماري» .

٤) ان المجلس الاداري يتشكل من عناصر مختلفة من مسلمين وأوروبيين متدينين ولائكيين ، و في هذا الجمع سد الباب للدعاية الاستعمارية التي تخلق «الخطر العربي» العنصري حين تعجز عن خلق «خطر» آخر...

٥) ان الجبهة لم تظهر انحيازا الى كتلة من الكتل الشيوعية او الرأسمالية او العربية وانما تمسكت بمبادئ هي محل اتفاق جميع الدول الديمقراطية فلا يمكن ان ترمى بخدمة كتلة معينة ولا بمعاداة كتلة معينة .

وبقي لنا ان نتساءل : اذا ما بلغت الجبهة اهدافها المعينة هل تبقى على حالها متكتلة لبلوغ الهدف الذي يظهر انها متفقة عليه : الا وهو المطالبة بحق تقرير المصير ؟ ذلك ما نرجوه.

ومهما يكن فالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها مولود جديد في حاجة الى عناية كبيرة حتى يكتمل ويؤدي رسالته الشريفة المرجوة.

الى القارىء

ان لم تجد العدد الآتي عند البائع المعتاد فاعلم اننا قطعنا عنه الجريدة .

الى الباعة

سنقطع الجريدة عن كل بائع استباح اموالها . وسنذكر اسمه في العدد القادم

المطبعة العربية — بالجزائر

Imp. EL-ARABIA
Alger

[1]-مصالي الحاج،**رسالة الزعيم مصالي الحاج الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها** ،جريدة المنار، السنة الأولى ،العدد7،15أوت 1951م،ص2.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة البيبلوغرافيا

القران الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا:المصادر باللغة العربية:

01- ايت حسين احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1948-1952،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر،2002.

02- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1936-1945م،ج2،المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر، 1984.

03- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1947-1954م،ج3، ط2،منشورات السائحي،الجزائر،2008.

04- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954،ط2،الجزائر،دار الشطابية للنشر والتوزيع،2012.

05- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر1954،ط2،تق:عيسى بوضياف،دارالنعمان،برج الكيفان،الجزائر،2011.

06- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع1954-1962،تر:كميل قيصر داعز،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان،1983.

07- خير الدين محمد، مذكرات،ج1،مطبعة دحلب ،الجزائر،1985م.

08- شارل ديغول، مذكرات الحرب ،النفير،1940-1942،ترجمة عبد اللطيف شرارة، مراجعة احمد عويدات ،ط3،منشورات عويدات، لبنان،1983.

09- عبدون محمد، شهادة مناضل من الحركة الوطنية،منشورات دحلب ،الجزائر،2013.

10- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط6،مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء،2003.

11- فرحات عباس، ليل الاستعمار ،تر: ابو بكر رحال،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005.

12- كافي علي ،مذكرات الرئيس علي كافي،من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962م،دارالقصبة،الجزائر،1999.

13- كشيدة عيسى ، مهندسوالثورة،شهادة،تر:موسأشرشور،تقديم عبد الحميد مهري،منشورات الشهاب،الجزائر،1999.

14- المدني أحمد توفيق ،مذكرات حياة كفاح،ج2،دار البصائر،الجزائر،2009.

15- المدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،مصر،2001.

16- مهساس أحمد ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة،تر:الحاج مسعود مسعود ،محمد عباس،دار القصبة ،الجزائر،2003.

17- هشماوي مصطفى ،جذور نوفمبر1954في الجزائردراسة،دار هومة ،الجزائر،1988.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية:

01– Messali el haj,les mémorises de messailhadg 1898-1938,préface: de Abdelaziz Bouteflika ,ANEP ,Alger,2009.

ثالثا:المراجــع باللغة العربية:

01- إلياس احمد،الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2008.

02- بلاح بشير ، لونيسي رابح ،تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1،دار المعرفة الجزائر،2006.

03- بلاسي نبيل أحمد ،الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،الهيئة العامة للكتاب،مصر،1990.

04- بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر،(د،ط)،دار المعاصرة ،الجزائر،2009.

05- بلغيث محمد الأمين ،تاريخ الجزائر المعاصر،ط1،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

06- بلوفة عبد القادر جيلالي ،الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، ط 1،دار الألمعية،قسنطينة،الجزائر،2011.

07- بن خليف عبد الوهاب ،تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ،دارطليطلة للنشر، الجزائر،2009.

08- بن منصورليلى بن عمار،فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم،تر:حسينلبراش،منشورات الجزائر للكتب ،الجزائر،2001.

09- بهيج بحليس،أحداث القرن العشريين،قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية،ج3،ط1،دار نوبليس،بيروت،لبنان،2011.

10- بو الصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية1931-1945م ،عالم المعرفة،الجزائر،2008.

11- بو الصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،دار بهاء الدين للنشر ،الجزائر،2009.

12- بوالصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء وعلاقتهابالحركات التحررية الأخرى،دار مداد، قسنطينة،2009.

13- بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997.

14- بورنان سعيد ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830-1962،ج2،دار الأمل،الجزائر،2004.

15- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج2،دار الهدى ،الجزائر،2004،ص 326.

16- بوعزيز يحي ،الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948م،دار البصائر،الجزائر،2009.

17- بوعزيز يحي ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007.

18- تقية محمد ،الثورة الجزائرية(المصدر،الرمز،المال)،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010.

19- جيلالي بلوفة عبد القادر،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950-1954م،ط 1،دار الألمعية، الجزائر،2011.

20- الحاج ابن محمد ،المؤتمر الإسلامي الجزائري يؤم أم العواصم باريس،جريدةالبصائر،العدد30،31 جويلية 1936.

21- حاج حفصي محمد،من ذكريات الكفاح ،مذكرات مجاهد،فيسر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2010.

22- حميد عبد القادر،فرحات عباس رجل الجمهورية،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

23- الخطيب أحمد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985.

24- الخطيب أحمد ،حزب الشعب الجزائري،جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1996.

25- خليفي عبد القادر ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة1830-1961م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010.

26- خيثر عبد النور ،سعدي مزيان وآخرون،منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1959م،المطبعة الرسميةالبساتين،بيئر مراد رايس،الجزائر،2007.

27- خيضر إدريس ،البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م،ج2،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2006.

28- خيضر إدريس ،البحث في تاريخ الجزائرالحديث1830-1962،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2004.

29- رضوان عيناد ثابت،08 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر،تر:سعيداللحام،منشوراتANEP،الجزائر،2005.

30- الزبيري محمد العربي ،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي،دمشق،سوريا،1999.

31- الزبيري محمد العربي،الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1984.

32- زوزو عبد الحميد ،الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائريةبين الحربين1919-1939،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985.

33- زوزو عبد الحميد ،محطات في تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على وثائق جديدة)،دار هومة الجزائر2004.

34- زيدان المحامي ربيحة ، جبهة التحرير الوطني ،جذور الأزمة، دار الهدى ،الجزائر،2009.

35- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1992.

36- سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الحركة الوطنية1900-1930م،ج 2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.

37- سعد الله أبو القاسم ،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962،ط1،دار الغربالإسلامي،بيروت،2007.

38- سماعيلي زوليخة،تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الاستقلال،ط1،دار دزاير إنفو،الجزائر،2013..

39- شارل روبير أجيرون،تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة1871م الى اندلاع حرب التحرير1954م،ج2،ط1، تر:جمال فاطمي ،دار الأمة،الجزائر،2008 .

40- صاري أحمد:شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائرالمعاصر،تق:أبوالقاسم سعد الله،المطبعةالعربية،غرداية ،2004.

41- طالب الإبراهيمي أحمد ،أثار الإمام محمد البشيرالإبراهيمي1929-1940م،ج1،ط1،دارالغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997.

42- طبقاني مازن صلاح حامد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939م،عمادة شؤون المكتبات،جامعة الملك عبد العزيز ،الرياض ،السعودية،1985.

43- طبقاني مازن صلاح حامد ،عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي ،ط3،دار البشير،جدة،1999.

44- العلوي محمد الطيب ،مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954م، ط1،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،1985.

45- عمامرة تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر،منشوراتANEP،ط5، الجزائر،2001.

46- العمري مومن ،الحركة الثورية في الجزائر1926-1954م،دار الطبيعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2003.

47- عمورة عمار ، دادوة نبيل ،الجزائربوابة التاريخ الجزائرعامةماقبل التاريخ الى1962،ج1،دار المعرفة ،الجزائر،2009.

48- عمورة عمار ،الجزائر بوابة التاريخ،ماقبل التاريخ الى 1962م،ج 2،دار المعرفة ،الجزائر،2006.

49- عمورة عمار ،موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002.

50- فركوس صالح ،تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال(المراحل الكبرى)،دار العلوم للنشرعنابة،2005.

51- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951،ج2،تر:أحمد بن البار،دار الأمة،الجزائر،2008.

52- قداش محفوظ ، صاري الجيلالي ،الجزائر في التاريخ،المقاومة السياسية1900-1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،تر:عبد القادر بن حراث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987.

53- قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية1919-1936م،تر:أحمد بن عبد البار،ج1،دار الأمة،الجزائر،2011.

54- قليل عمار ،ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دار البعثة،قسنطينة،الجزائر،1991.

55- قنان جمال ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994.

56- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1937م،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر،1982.

57- قنانش محمد، محفوظ قداش:نجم شمال إفريقيا1926-1937م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2002.

58- كبير سليمة، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم،تر :مساعد العلوي ،المكتبة الخضراء،الجزائر(د-ت).

59- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،ط2،دار هومة ،الجزائر،2011.

60- مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالميةالثانية 1939-1945م، دار القدس العربي،وهران،الجزائر،2013.

61- مناصرية يوسف ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939،المؤسسة الوطنية للكتابالجزائر،1988.

62- مناصرية يوسف ،دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954،دار هومة ،الجزائر،2013.

63- منغور أحمد ،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962م،ط1،دار التنوير،الجزائر،2006.

64- الميلي محمد مبارك ،المؤتمر الإسلامي الجزائري ،دار هومة،الجزائر ،2007.

65- ولد الحسين محمد الشريف ،من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م،دار القصبة،الجزائر،2010.

66- الوناس الحواس،نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954م،كنوز الحكمة ،الجزائر،2012.

67- يحي جلال ،المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال،دارالقومية،الإسكندرية ،مصر،1966.

68- يحياوي مرابط مسعودة،المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين ،تر:محمد المعراجي،ج2،دار هومة،الجزائر، 2009.

69- يوسفي محمد ،الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تر:محمدالشريف،منشورات الذكرى40، الجزائر،2002.

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية.

01- Ahmed mahsas ,le mouvement révolutionnaire en Algérie de la lere guerremondialea1954, Editions l'Harmattan ,paris,1979 .

خامسا:الدوريات و المجلات.

01- اسعد لهلالي ، مجازر8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية،مجلة الحوار المتوسطي،مجلد10،العدد 1،جامعة سطيف2،الجزائر،2019.

02- بوزوزو محمود ،أين أنصار الديمقراطية،جريدة المنار،العدد8،السنة الأولى،31 أوت1951م،الجزائر.

03- حميدي أبوبكرالصديق ،مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية(الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها)أنموذجا،هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد4،2017.

04- خبير بما هنالك:كيف تكون المؤتمر الإسلامي الجزائري،جريدة شهاب،العدد40،23 اكتوبر1936،الجزائر.

05- زغيدي محمد لحسن ،البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة الجزائرية،مجلة الذاكرة، العدد3،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر،1995.

06- عومري عبد الحميد ،الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة باتنة المجلد21،العدد2،2020.

07- القاضي محمد شريف ،مرحى فقد توحدت صفوفنا،البصائر،س4،السلسلة2،العدد24،171 سبتمبر1951.

08- مناصريه يوسف ،"وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية"، مجلة المصادر ،العدد8، الجزائر ،ماي 2003.

09- هيئة التحرير ،موقف الجبهة من الانتخابات ،جريدة المنار،العدد9،السنة الأولى،15 أكتوبر1951م،الجزائر.

10- هيئة التحرير،برنامج العمل،جريدة المنار،السنةالأولى،العدد7،15أوت 1951.

11- هيئة التحرير،رسالة الزعيم مصالي الحاج الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها،جريدة المنار،السنة الأولى العدد7، 15 أوت 1951.

سادسا:الموسوعات والمعاجم.

01- شوقي عاشور ،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962،تر:عام مختار،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

سابعا:الرسائل الجامعية.

01- بن حسين كريمة،الحياة السياسية في قسنطينة 1930-1945،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إش:توفيق علي برو ،معهد التاريخ ،جامعة قسنطينة،1992.

02- بوعباش مراد ،الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية1919-1962م،أطروحة دكتوراه،إش:د.سعادالعقون، قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعةالجزائر3،2010-2011.

03- بوعبد الله عبد الحفيظ ،فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،الجزائر،2005-2006م.

04- دويدة نفيسة،تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس1927-1955،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إش:عمار بن سلطان،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،الجزائر،2005.

05- سليح كمال ،المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية1936-1956م،مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر،إش:عبد الحميد زوزو،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2005-2006.

06- الصغير محمد عباس ،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963م، مذكرةماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،إش:خمري الجمعي،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة منتوري ،قسنطينة،الجزائر،2006-2007.

07- قرير سليمان ،تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنيةالجزائرية1940-1954م،رسالة دكتوراه،إش يوسف مناصرية،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011.

08- لشهب أحمد ،التحالفات السياسية في الحركة الوطنية 1936-1951م،أطروحة دكتوراه،إش:د.بوعشةمحمد،كلية العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر،2007.

09- لهلالي أسعد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريريةالجزائرية1954-1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،2011-2012.

10- معزة عز الدين ،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إش:عبد الكريم بو الصفصاف،جامعة منتوري،قسنطينة،2004-2005.

الفهرس

الفهرس

تشكر	
الاهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: نضال الحركة الوطنية قبل 1936م	
المبحث الأول: مفهوم ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية.	16-15
المطلب الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.	15
المطلب الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.	16
المبحث الثاني:عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.	18-17
المطلب الأول: الظروف والأسباب الداخلية.	17
المطلب الثاني: الظروف والأسباب الخارجية.	18
المبحث الثالث:التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية قبل 1936م.	24-19
المطلب الأول:تيار المساواة 1919م.	19
المطلب الثاني: التيار الاستقلالي 1926م.	21
المطلب الثالث:التيار الإدماجي 1927م.	22
المطلب الرابع: التيار الإصلاحي 1931م	23
الفصل الأول:التجربة الوحدوية الأولى من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.	
المبحث الأول:الوحدة من خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.	31-27
المطلب الأول : ظروف وأسباب انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.	27
المطلب الثاني: فكرة التحضير لانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري.	29
المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال مطالب وقرارات المؤتمر الإسلامي ودور اللجنة التنفيذية.	36-31
المطلب الأول : أهم مطالب وقرارات المؤتمر الإسلامي الجزائري.	31
المطلب الثاني : تطورات المؤتمر وانتخاب اللجنة التنفيذية ودورها.	33
المبحث الثالث : المواقف المختلفة من المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م	41-37
المطلب الأول : المواقف المختلفة للحركات الوطنية.	37
المطلب الثاني : موقف الإدارة الفرنسية.	39
المطلب الثالث:قراءة في تجربة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.	40
الفصل الثاني: التجربة الوحدوية من خلال حركة أحباب البيان و الحرية1943–1945م.	

الفهرس

المبحث الأول:نضال الوحدة من خلال تحرير بيان فيفري 1943م.	51-44
المطلب الأول : ظروف و أسباب تحرير بيان فيفري 1943م.	44
المطلب الثاني :الوحدة من خلال اجتماع تيارات الحركة الوطنية لإعداد البيان.	47
المطلب الثالث : محتوى بيان فيفري 1943م واهم مطالبه.	48
المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال حركة أحباب البيان 1944-1945م.	51
المطلب الأول :تأسيس الحركة و أهدافها.	55-51
المطلب الثاني: مواقف الحركة الوطنية من تجمع أحباب البيان	53
المبحث الثالث: تداعيات ظهور حركة أحباب البيان و رد فعل المستعمر اتجاهها.	60-55
المطلب الأول: تداعيات ظهور حركة أحباب البيان على الوضع السياسي في الجزائر.	55
المطلب الثاني: ردود فعل الاستعمار الفرنسي اتجاهها.	57
الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريةكتجربة وحدوية ثالثة1951-1952م.	
المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.	67-53
المطلب الأول: الظروف الداخلية للحركة الوطنية.	63
المطلب الثاني: الظروف الخارجية قبيل تشكيل الجبهة الجزائرية.	66
المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات ونشاطها.	73-67
المطلب الأول: تأسيس وهيكلة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات	67
المطلب الثاني: نشاط وأهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات.	71
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات ومصيرها.	77-73
المطلب الأول :المواقف المختلفة للحركات الوطنية.	73
المطلب الثاني :موقف الإدارة الفرنسية	74
المطلب الثالث:مصير الجبهة الجزائرية1952	76
الخاتمة	80
الملاحق	95-84
قائمة المصادر والمراجع	102-97
فهرس المحتويات	

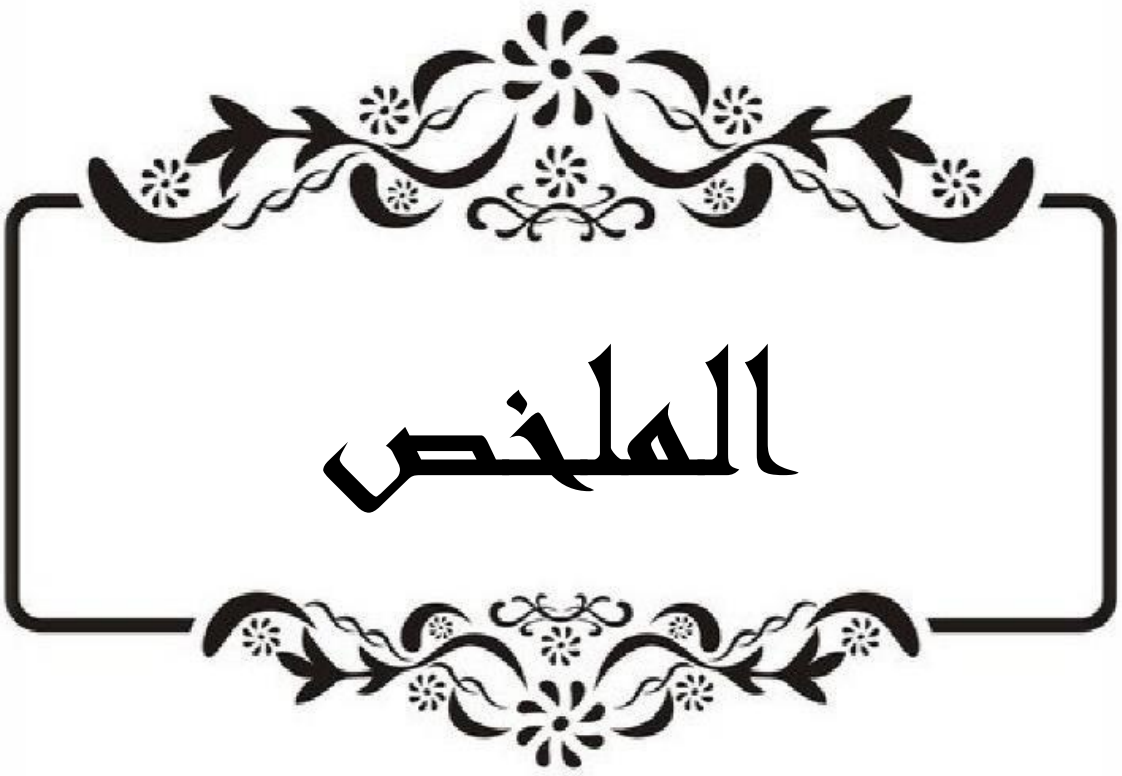
الملخص

الملخص:

شهدت الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي حركية واسعة للساحة السياسية الجزائرية وظهور تنوع في التيارات السياسية وتباينا واضحا في مطالب ومشارب كل تيار، لكن مع الفترة الممتدة من 1936-1952م عرفت هذه التيارات تقاربا فكريا وتوحيدا لصفوفها وتحديدا لأهدافها ومطالبها في بيان واحد أو في حركة واحدة، حيث كانت البداية مع المؤتمر الإسلامي جوان 1936م كأول تجربة وحدوية في تاريخ الجزائر المعاصر ثم البيان الجزائري فيفري 1943م وما لحقه من إنشاء حركة أحباب البيان والحرية في 1944م للمطالبة بتنفيذ أهداف ومطالب البيان ومثلت وحدة وطنية بأفكار تحررية موحدة لكن مجازر الثامن ماي 1945م وضعت النخبة السياسية في الجزائر وعلى رأسها فرحات عباس أمام الأمر الواقع وأن العمل السياسي مع المستعمر الفرنسي لم يعد يجدي نفعا، لتظهر المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها في 1950م والقمع الذي طال أعضاءها ،ظهرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م لتبعث العمل السياسي الموحد من جديد لكنها لم تعمر طويلا أمام نفس السياسة الاستعمارية ليصبح العمل العسكري ضرورة ملحة وخيار وحيد لنيل الاستقلال الوطني وتأكد للجزائريين أن الحرية تأخذ ولا تعطى وان ما تم سلبه ونهبه بالقوة لا يرد ولا يسترجع إلا بالقوة.

Summary :

During the French colonization, Algeria witnessed a wide political movement with diverse political currents and clear variations in the demands and aspirations of each faction. However, between 1936 and 1952, these currents experienced intellectual convergence, unity in their ranks, and a renewal of their goals and demands in a single statement or movement. This began with the Islamic Congress in June 1936 as the first experience of unity in modern Algerian history, followed by the Algerian Manifesto in February 1943 and the subsequent establishment of the Movement of Friends of the Manifesto and Freedom in 1944 to advocate for the implementation of the manifesto's goals and demands. They represented a national unity with unified liberation ideas. Yet, the massacres of May 8, 1945, placed the political elite in Algeria, led by Ferhat Abbas, in a situation where political engagement with the French colonizers was deemed futile. This led to the emergence of a clandestine organization, discovered in 1950, which faced repression that targeted its members.The Algerian Front for the Defense and Respect of Freedoms emerged in 1951 to revive unified political action, but it did not last long against the same colonial policies. Military action became an urgent necessity and the sole option to achieve national independence. It confirmed to Algerians that freedom is taken, not given, and that what was forcibly taken or looted cannot be reclaimed except through force.

تم بحمد الله